

الأفامضل

لأبي العباس محمد بن يزيد البرد

تحقيق

عبد العزيز الميمنى



المكتبة الوطنية والمحفوظات العامة للجمهورية الإسلامية المصرية

دار الكتب المصنعة

القسم الأدبي

الفاضل

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

تحقيق

عبد العزيز الميمنى

رئيس القسم العربى بجامعة كراتشى بالباكستان

شبكة كتب الشيعة

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م



shiabooks.net

رابطه يديل < mktba.net

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

كتاب الفاضل هو ثالث الكتب التي حققها الأستاذ عبد العزيز الميمنى وقدمها لدار الكتب المصرية لتقوم بطبعها ونشرها ؛ وقد تم نشر اثنين منها من قبل : هما ديوان سحيم عبد بنى الحساس ، وديوان حميد بن ثور .

وهو أيضا ثالث الكتب التي حققها الأستاذ الميمنى ونشرها من تأليف أبى العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد ؛ وأولها كتاب نسب حطان وعدنان ، وثانيها ما آتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد .

وقد جرى المبرد فى هذا الكتاب على نحو ما جرى عليه فى كتابه الكامل ؛ من إيراد مصفى الشعر ، ومنخول النثر ، ورائع الخطب ، وبلغ الرسائل ، وطريف الأخبار ، وغريب اللغة والنوادر .

وهذا النص لم يُنشر من قبل ؛ بل لعلة لم يكن ممّا عُرف من الكتب التي تداولها العلماء والأدباء ، ممّا خلفه القدماء عامة ؛ والمبرد خاصة ، على نفاسة الكتاب ، وجلالة قدر مؤلفه .

وقد غتر عليه الأستاذ الميمنى — فيما يذكّر — أثناء تطوافه بخزان إستانبول فى مكتبة أسعد افندى ، من مكاتب السلمانية تحت رقم ٣٥٩٨ ، فصورها ، ثم كتبها بخطه ؛ وحقّق نصوصها ؛ وخرّج ما فيها من الأشعار والأمثال والأخبار ، وحرّرها وعلّق عليها ؛ وأعانته على ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة أطلاعه ، وبصره باللغة وآدابها ، وخبرته الواسعة بكتبها وأسفارها ؛ ثم قدّمه للدار فى صورة علمية محقّقة .

وحينما تمهياً للدار أن تقوم بطبع الكتاب، رأت أن تضيف إلى تحقيق الأستاذ الميمنى مزيداً من التعليق والضبط، وشرح بعض الألفاظ، والتعريف بما أهم من الأعلام؛ جرياً على منهج الدار فيما تنشره من نصوص. فعهدت إلى أستاذنا العلامة الكبير أحمد يوسف نجأتى القيام بهذا العمل، فقام به — وهو الثقة الثبّت بالليل — وأضاف إلى تحقيق العلامة الميمنى الكثير من ثمرة قراءته، وتضلعه فى فنون الأدب، وتنقيبه عن غرائب اللغة ونوادرها، ووضع تعليقاته فى الحاشية بين علامتى الزيادة []، تميزاً لها عن تعليقات الأستاذ الميمنى.

وقد قام الأستاذ الميمنى بعمل فهارس للشعراء، والشعر المجهول، والأرجاز؛ ثم قام القسم الأدبى بعمل بقية الفهارس التى ألحقت بآخر الكتاب. ولا شك أن نصاً يتوفر على تحريره وتحقيقه الأستاذان: الميمنى ونجأتى، لما يدعو إلى غبطة العلماء والباحثين الذين عرفوا قدر الأستاذين وسبقهما فى حلبة اللغة والأدب.



هذا، ولم نجد فى الأصل المخطوط ما يدل على عنوان الكتاب، سوى ما جاء فى خاتمة النسخة: «كل فاضل المبرد». وبالرجوع إلى ثبّت الكتب التى أوردها ابن النديم وياقوت وغيرهما ممن ترجم للمبرد لم نجد له كتاباً مفرداً باسم «الفاضل»؛ وذكر له ضمن كتبه كتاب «الفاضل والمفضول»؛ وهو عنوان بعيد عن موضوع الكتاب؛ فساورنا الشك فى تسميته؛ كما ساور محققه بالليل^(١)؛ ثم علمنا بوجود كتاب باسم «الفاضل» فى مكتبة جامعة إستانبول، فأرسلت الدار فى تصوير نسخة منه؛ آمليين أن تكشف النقاب عن عنوان الكتاب. وبالرجوع إلى هذه النسخة

تبين أنها لكتاب مجهول المؤلف ؛ غير الذى بين أيدينا ويتضح من سنده انه من علماء القرن الثالث ؛ ويروى كثيرا عن أبى عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفيين ، جاء فى أوله : « أطال الله فى ظل أفياء السلامة بقاءك ، وحجب عن غير نواب الدهر نعماءك ... فصنعت لك كتابا ... » ؛ ضمته موجزات الخطب ، ومتخَب بلاغات العرب ، مما حُفِظ من مُلَح كلامها ، ومختصر لفظها ، وموجز خطبها ، وبراعة أدبها ، ونادر خطابها ... وترجمته بكتاب الفاضل ، لفضله على كل كامل . وأبوابه تختلف عن أبواب هذا الكتاب ؛ ويقع فى إحدى وعشرين ورقة ؛ مكتوب بخط حديث ، وهذه النسخة ناقصة من آخرها .



وقد رُئى بعد إتمام النظر واستشارة بعض العلماء والباحثين أن يُنشر بعنوان « الفاضل » استئناسا بما جاء فى آخر نسخة الأصل .
ولعل الزمن — فيما بعد — يكشف عن نسخة أخرى تُميط اللثام عن عنوان الكتاب .

ومن الله جل شأنه نسأل التوفيق والسداد ما

محمد أبو الفضل إبراهيم
مدير القسم الأدبي

ديسمبر سنة ١٩٥٥

فهرس الموضوعات

صفحة

١	مقدمة الكتاب
٩	باب فى فضل الشعر
١٤	باب منه (أخبار وأحاديث)
١٨	باب نواذر من غريب ولغة
٢٣	باب من الشعر
٢٩	باب فى الجود والكرم
٣٧	باب من الشعر
٤٣	باب من الشعر
٤٩	باب أخبار وأشعار
٥٤	باب من الأخبار المستحسنة
٥٩	باب مرثى بليغة وعظمت موجزة وأبيات مستحسنة
	باب فى بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين فى ذم
٦٨	الشيب وفقد الشباب
٧٨	باب شعر وغريب ولغة
٨٥	باب فى الإحالة بالذنب على غير المذنب
٨٦	باب فى الحلم والأناة
٩٤	باب الشكر للصنائع

باب يشتمل على فصول :

١٠٠	فصل في الحسد
١٠١	فصل في كتمان السر
١٠٣	فصل في تفضيل الكبير
١٠٦	فصل آخر
١١٢	فصل آخر في الفصاحة
١١٦	فصل آخر في الجمال
١١٩	فصل آخر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستفتح

الحمد لله الذي أفتح بالحمد كتابه ، وألهمه عباده ، وجعله مستريدا لهم من فضله ، وذريعة إلى ما قرب منه وأزلف عنده . وصلى الله على محمد نبيه وخاتم رسله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ صلاة تُزلفه لديه ، وتُحظيه عنده ؛ وسلم تسليما .

إن الله عز وجل خلق خلقه لعبادته ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عما حرّمه ، ووعدهم رحمته ، وحذّرهم عقابه ، فكان أحسنهم طاعة له ، وأشدّهم تقزبا منه ، وأبعدهم مما حرّمه ونهى عنه العلماء ، وذو [و] العقل والفضل من خلقه ؛ فإنه يُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : " إن الله يعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل " . ففضّل الله جلّ اسمه ذكر العالم في زمانه على سائر نظرائه من خلقه ، وجعله قدوة لأهل عصره ، وذكرًا لمن يبقى بعده .

من ذلك ما يُروى أن الأحنف بن قيس رأى الناس بالبصرة يقصدون الحسن البصري في أمورهم ، ويسألونه عن أحوال دينهم ؛ فقال : كادت العلماء أن يكونوا أربابا ؛ وكلّ عزٍّ لم يوطّد يعلم فإلى ذلّ يصير .

ويروى من غير وجه : سمعنا أن زيد بن ثابت أتى عبد الله بن عباس فلقاه عبد الله ، وأخذ بركاب بغلته حتى نزل عنها ، فلامه زيد على ما فعله ، فقال : كذا أمرنا

(١) من الهامش ؛ والأصل « أن تكون » .

رسول الله صلى الله عليه أن نفعل بعلماثنا . فقال له زيد : أدن مني ، فدنا منه ، فقبل يده ثم قال : كذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه أن نفعل بأهل بيته .



وإنما سلك زيد في ذلك ما يروى أن رسول الله صلى الله عليه قال : ” لا يحل لأحد أن يقبل يد أحد إلا يد عالم أو يد رجل من أهل بيتي “ . ويروى أنه قال : ” إذا كان يوم القيامة قيل للعابد قم فادخل الجنة ، ويقال للعالم : قم فاشفع “ . وقال عليه السلام : ” فضل العلم خير من فضل العمل “ .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . فجعل — عز اسمه — العالمين بحدوده هم الخائفين من عقابه ، وأولياءه وأهل طاعته .

ثم أفضل العلم ما عمل به ، وانتفع بثمرته ، فإنه يقال : إن أبعدهم من الله عالم لا ينتفع بعلمه . وقال بعض الحكماء : فلان أحوج إلى كذا من علم إلى عمل ، ومن قول إلى فعل ، ومن قدرة إلى عفو ؛ وعلى ذلك قول الشاعر :

لا خير في القول إلا الفعل يتبعه والفعل للقول ما أتبعته آدم^(١)

وقال سلمان : إنك لن تكون عالما حتى تكون به متعلما ، ولن تكون بالعلم عالما حتى تكون به عاملا .

ولكن الله — جل ذكره — لم يؤت عباده من العلم إلا قليلا ، فمن لم يكن نصيبه في ذلك القليل كالمحتوى على أكثره ، ولم يكن أغلب الخصال عليه عقله ، وأشرف ما يعتقده عليه تقواه لم يعد فاضلا . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ” قيمة كل امرئ ما يحسن “ .

(١) الأصل : « كسب » مشكولا .

وللعالم سقطات ، وللتقى هفوات . وكان ابن عمر يقول : إذا ترك العالم قول « لا أدري » أصيبت مقاتله .

وقال علي - رحمه الله عليه : يابردّها على الكبد من عالم يقول : « لا أدري » !

وأحسن ما روي في جيلة الإنسان التي جبل عليها كلام يروي عن علي - رحمه الله عليه ؛ يشبهه بكلام الأنبياء عليهم السلام ، يصدق ذلك ما روي عنه أنه مسح يده على بطنه ، وقال : كُنَيْفٌ ملئ علماً ؛ أما والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بلإنجيلهم ، ولأهل القرآن بقرآنهم . وكان رسول الله صلى الله عليه يقول : " أنا مدينة العلم وعلي بابها " . وكان كلامه في فطرة الإنسان كلام من قد عرف ذلك من نفسه ، أو يقرؤه من كفه :

وأعجب ما في الإنسان قلبه ، وله مواد من الحكمة ، وأضداد من خلافها ، فإن سَحَّ له الرجاء أذله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عَرَّضَ له الغضب استبدّ به الغيظ ، وإن أَسْعِدَ بالرضا نسي التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتَّسع له الأمر استلبته الغرّة ، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى ، وإن عارضته فاقة فضحه الجزع ، وإن جهده الجوع

(١) في البيان ٢ : ٤٤ : « عن ابن عباس — وروى عن ابن عمر : من قال عند ما لا يدري لا أدري فقد أحرز نصف العلم » . ومثله في ١ : ٢١٢ « عن ابن عبد العزيز » .
(٢) مصفر : الكنيف بنشديد الياء أو تخفيفها ، وهو معروف من كلام أمير المؤمنين . وفي التاج « كنيف كزبير لقب عبد الله بن مسعود لقبه به عمر رضي الله عنه ... الخ » . وانظر السبيل رقم ١ : ٣ و « ملز » من الهاشم ، والأصل « حش » . (٣) الأصل : « الرخاء » ، مصحفاً .
(٤) الأصل « نسي » . [(٥) الغرة : الغفلة وعدم النظر في المواقب] .

قعد به الضعيف، وإن أفرط في الشَّيْب كَفَّظَتْهُ الْبُطْنَةُ . فكلّ تقصير به مضر، وكل إفراط له مفسد .

وأفضل ما قصد له من العلوم كتاب الله — جلّ ذكره — والمعرفة بما حلّ فيه من حلاله وحرامه وأحكامه ، وإعراب لفظه وتفسير غريبه . ويروى أن المأمون أمر معلّم الواثق بالله — وقد سأله عما يعلمه إياه — [أن يعلمه ^(١)] كتاب الله جلّ اسمه ، وأن يقرئه عهدَ أَرْدَشِير ، ويُحَفِّظَه كتابَ كَلِيلَةِ وَدْمَنَةِ .

وأفضل العلوم بعدُ علمُ اللّغة وإعراب الكلام، فإن بذلك يُقرأ القرآن ، وعليه تُروى الأخبار والأشعار ، وبه يزيّن المرء كتابه ، ويحلّي لفظه ، قال الله عزّ وجلّ :
 (يَلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) . وقال الشاعر ^(٣) :

النحو يُطْلِقُ من لسان الأَلَكَيْنِ والمرءُ تُعِظِمُهُ إذا لم يلحِزِ
فإذا طلبتَ من العلوم أجَلَهَا فأجلّها منها مقيمُ الألسنِ
وقال صليّ الله عليه وسلّم : «أعربوا في كلامكم تُعربوا في كتاب الله» .

وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه : تعلّموا العربية تُحزّزوا المروءة .
ولحن رجل بين يدي سليمان بن عبد الملك بعد أن قاوضه فوجده عاقلا ،
فقال سليمان : زيادة عقل على منطقي مُجَنَّة ، . وزيادة منطقي على عقل خُدْمَة .
وأحسنُ الأشياء ما شاكل بعضه بعضا .

وكان الصدر الأول من أصحاب رسول الله صليّ الله عليه يعلّمون طبعاً ، حتى خالطهم العجم ففسدت ألسنتهم ، وتغيّرت لغاتهم .

(١) [تكلّة يستقيم بها الكلام ، أثبتناها وفقاً لاقتراح الميمنى في الحاشية التالية] .

(٢) كذا ، والأصل إن شاء الله : « أن يعلمه كتاب الله » .

(٣) أبو سعيد البصرى ، ح الأدباء : ٢٣ عن القلقشندي ، ونسبه المبرد في الكامل ٢٣٩ لإسحاق

أبن خلف البهراني ، وبلا عزوف في عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ ، وهي في غرر الخصاص ١٣٩ أتم .

(٤) مثله عن الزهرى في الأدباء : ١٠ : ٢٠ ، وهذا فيه ١٩ .

ويروى أن عمر بن عبد العزيز رأى قوما من القُريين ينظرون في النحو فقال :
لئن أصلحتموه لأتَمَّ أوَّلُ من أفسده .

ويروى أن رجلاً قال لبعض العلماء : أسألك عن شيء من الغريب ، فقال :
هو كلام القوم ، وإتَمَّا أنت وأمثالك فيه غرباء .^(١)

• وذكُر أن السبب الذي بُني له أبواب النحو وعليه أَصَلَّتْ أصولُهُ أن أَبْنَتْهُ^(٢)
أبي الأسود الدئلي قالت : يا أَبَتُ ما أَشَدُّ الحَرَّ ! قال : الحَصْبَاءُ بِالرَّمْضاء . قالت : إنما
تَعْجِبْتُ من شِدَّتِهِ ، قال : أَوَ قَدْ لَحَنَ الناسُ ؟ فَأخْبِرْ بِذَلِكَ عَلِيًّا — رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ —
فَأَعطاه أَصُولاً بَنَى مِنْها ، وَعَمِلَ بَعْدَهُ عَلَيْها ، فَأَخَذَهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنبَسَةَ بْنِ مَعْدَانَ
الْمَهْرِيِّ الَّذِي يَقَالُ لَهُ عَنبَسَةُ الْفِيلِ .^(٣)

• وأبو الأسود أوَّلُ من نَقَطَ المصاحف . ثم أَخَذَ النحو عَنْ عَنبَسَةَ مَيْمُونِ الْأَقْرَنْ ،
ثم أَخَذَهُ عَنْ مَيْمُونِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْحَضْرَمِيِّ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْفَرَزْدَقُ :^(٤)

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجُوتِهِ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

ثم أَخَذَهُ عَنْهُ عِيسَى بْنُ عَمْرِو ، وَأَخَذَهُ عَنْ عِيسَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرُهودِيِّ ،^(٥) ثم
أَخَذَهُ عَنْ الْخَلِيلِ سَبْيُوِيَه — وَأَسْمَهُ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ الْحَارِثِي — ثم أَخَذَهُ عَنْ سَبْيُوِيَه
الْأَخْفَشِ ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ الْمُجَاشَعِيِّ .

(١) في الأصل تحت « العرب » . (٢) انظر لهذه الأخبار مقدمات طبقات النحاة للسيرافي
١٩ ، وأبي الطيب اللغوي وهي معروفة . وللسيوطي رسالة في المعنى .

[(٣) المهري ، في الأصل « النهدى » ، وهو تحريف . والمهري : منسوب إلى مهرة بن
حيدان ؛ وإن كان عنبسة بن معدان من أهل ميسان وليس من العرب ، وتوفي حوالي سنة ٩٥] .

(٤) الموضح ١٠٠ ، طبقات السيرافي ٢٧ .

(٥) وعلى الطرة « الفراهيدي » ، وفي زيادات الكامل : « لا يقال الفرهودي » . ولا أراه صحيحاً .

وأفضل ما في الإنسان المعبر عن شأنه المبين لمعرفته لسانه ،
وقال الشاعر ^(١) :

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفُ فؤاده فلم يبقَ إلّا صورةُ اللحمِ والدمِ
وكائنُ ترى من صامتٍ لك مُعجِبٌ زيادتهُ أو نقصه في التكلمِ

وقال الآخر ^(٢) :

وما المرءُ إلّا الأصفران لسانه ومَعقوله والجسمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ
فإن طُستَ راقَتِكَ يوماً فربما أصرَّ مذاقُ العودِ والعودُ أخضرُ

وقال عمرو بن العاص : لسان المرء قطعةٌ من عقله ، وظنه قطعةٌ من علمه .
وقيل : ما الإنسان لولا اللسان إلّا بهيمةٌ مُهملةٌ ، أو صورةٌ ممثلةٌ . وقال علي
رحمة الله عليه : المرء مخبوءٌ تحت لسانه .

وقال النمر بن تولب ^(٤) :

أَعِذْنِي رَبِّ مِنْ حَصَرٍ وَعِيٍّ وَمِنْ نَفْسٍ أَعْلَجُهَا عِلَاجَا

وقال آخر ^(٥) :

وما بي من عِيٍّ ولا أنطق الخنأ إذا جَمَعَ الأقوامُ في الخطبِ محفلُ

(١) ثلاثة عند البيهقي مصر ٢ : ٩٣ ، وتروى لزهير في آخر معلقته ، والمعروف أنها للأصمعي
في البصرية ، والبيان ١ : ٩٦ ، والموشى ٥ . ورواها البحترى ١٩٩ . لعبد الله بن معاوية الجعفرى ،
واظفر شرح الزيدونية (١٢٩٠ هـ) ٥٨ .

[(٢) البيتان ، من أبيات تنسب إلى خالد بن صفوان الأحمى الخطيب البليخ ، من مخضرمي
الدولتين . وكان خالد من سمار أبي العباس السفاح وأهل المنزلة عنده . توفي سنة ١٣٣] .

(٣) المقدم ٣ : ٢٢ . (٤) الفصل من أول البيان ١ : ٢ ، وبيت الترفيق في الحيوان
٢ : ١١١ من أبيات . (٥) البيان ١ : ٢ بلا عزو .

وقال أحيحة بن الجلاح :^(١)

والصمت أحسن بالفتى ما لم يكن عي يشينه
والقول ذو خطيل إذا ما لم يكن لب يعينه

وبعد معرفة النحو علم الدين ، والفقه والتفقه فيه ، ومعرفة الحلال والحرام منه .
وقيل للسين : ما المروءة ؟ قال : الدين المتوسط .

وقال له رجل : علمني ديناً وسوطاً ، لا ذاهباً قروطاً ، ولا ساقطاً هبوطاً .
فقال : نعم ، خير الأمور أوساطها . وأنشد أبو عبيدة :^(٢)

لا تذهبن في الأمور قروطاً وكن من الناس جميعاً وسطاً

وعلى قدر دين الرجل حسن منقلبه ، وعلى حسب سريره منزلته من ربه .
وإنما يُبين عن الناس أعمالهم ، ويُلحقهم بالصُّلَّاح والطلاح آثارهم — واعتمدنا
تأليف هذا الكتاب ، والحث على طلب الأدب والترغيب فيه ، والخص على الإثارة
منه ؛ فإنَّ المستكثر من شيء^(٣) ، إن لم يدرك آخره ولم يأت على غايته استكثر من
الصواب ، واستقل من الخطأ ، وتزين به عند الناس ، وأستتر به من لؤم الأصل ،
وإنما الإنسان بنفسه وأبى خبره .

وقالت عائشة : كل لؤم دونه شرف فالشرف أولى به ، وكل شرف دونه لؤم
فاللؤم أولى به .

(١) البيان ١ : ٣ و ٢ : ١٤٥ ، لباب الآداب ٢٧٧ ، غرر الخصائص ١٣٥ .

(٢) الأقطار ثلاثة في البيان ١ : ١٤٢ ، يغلغلها « لاسان إن سألت شططا » .

(٣) [في الأصل : « المستكثر الإنسان » قال الميمني] : كذا بدل (من شيء) ، [ورأينا إثبات

ما اقترحه الميمني] .

وقال الشاعر^(١) :

كن أبن من شئت وأكسب أدبا يُغنيك محمودُه عن النَّسب^(٢)

وكان بعض العلماء إذا سأل عن رجل قال : أعصامي هو أم عظامي ؟
أى [أ] هو ممن يفخر بأبائه وسلفه وبمن قد مضى من أهله ، وهو خال مما كانوا
فيه ، أم هو بنفسه ؟ كما قال الشاعر^(٣) :

نفسُ عصامٍ سودت عصاما وعلمته الكَرُّ والإقداما
* وجعلته مليكا هُما * *

٧

وسنذكر في كتابنا هذا أبوابا من كلام العرب وبعض ما روى عنها، ونثرا من
أخبارها، ونفصل ذلك بأشعار وأخبار من قديم وحديث وما بينهما، ونقدم العذر
في تقصير إن وقع فيه أو خلل إن لزمه ، فلانا ألقناه من غير خلوة به ولا تمييز لما
تضمنه ، ونسأل الله توفيقه وحُسن معونته ، ونسأل عليه ونتمترشه ، وبه الحول
والقوة .

(١) أحد بيتين معروفين ، وينسبان لعل رضى الله عنه .

[(٢) نسب السيوطي في بغية الوعاة البيتين إلى أبي ربيعة ممؤيه النحوى الأصهباني ، وزاد بعدها
بيتا ثالثا ، وهو :

لا شيء في الأرض أنت تكسبه أحمد عند الأنام من أدب]

(٣) كذا بدل الراجز ، وهو النابغة الذبياني (د) لمصم ٧٩ ، الفارسي ١٤٥ ، الخزائن ٩٧ : ٩٨ ،
جمهرة الأشعار ٢٩ ، وكايات الجرجاني ١٠٨ للثمان فيه . والأشطار في أمثال الضبي ٧٨ ، ٩٨ ،
لمصام نفسه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثني أبو الفضل العباس بن الفرّج الرّياشي قال : روى لنا أسيّاخنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحسن الشعر ويستنشد من أهله ، ويثيب عليه قائله . ثم يروى أن شاعرا أنشده مدحا في الله ومدحا فيه ، فأثابه على مدحه لله ولم يثبه على مدحه له .

(١) وكان يتمثل بقول طرفة : « ويا تيك من لم تزود بالأخبار » لأن الشعر لم يجرِقط على لسانه . وقال يوما لأبي بكر رحمة الله عليه : كيف قال العباس بن مرداس :
« أتجعل نهي ونهب العبيد بين الأفرع وعيينة » ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله (صلى الله عليه) : « بين عيينة والأفرع » . قال : أليس هما سواء ! وكان يستحسن :
(٢)

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

وكان يقول : « إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لِسِحْرٌ » . وكان حسان بن ثابت شاعره . ويروى أنه أنشده في كلمة له يقول فيها :
(٣)

(١) من المعلقة .

(٢) السيرة ٨٨١ ، الروض ٢ : ٣٠٩ .

(٣) لليد ، دج ٢ رقم XLI البيت ٩ ، وهو من شواهد النحر ، والسير على ٥٥ .

(٤) لا يوجد في رواية ابن حبيب ولا في السيرة .



لو لم تكن فيه آياتٌ مُبينَةٌ كانت بُداهته تُنبئُك بالخبر
فأُنْجِبْ بذلك، صَلَّى الله عليه وسلّم، وأثاب حسنا ودعا له .

ويروى أنه قبل الحسن بعد موت رسول الله عليه السلام : ^(١) ما بالكَ لا تَرى
رسول الله عليه السلام ؟ قال : لأنى أَسْتَقِلَّ كُلَّ شَيْءٍ يَجِئْنِي فِيهِ .

وروى أبو عبيدة قال : كان ابن عباس يقول : إذا أَشْكَلَ عَلَيْكُمُ الشَّيْءُ مِنْ
الْقُرْآنِ فَارْجِعُوا فِيهِ إِلَى الشَّعْرِ فَإِنَّهُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ . وَكَانَ يُسَالُّ عَنِ الْقُرْآنِ
فَيَنْشُدُ الشَّعْرَ .

وسئل عن الزَّيْمِ، فقال : هو الدَّعْوَى الْمَلْصُوقُ، ^(٢) أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :
زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارُغُ
وسئل عن قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ . قال : وما جَمَعَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ
إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

إِن لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا ^(٣) مُسْتَوْسَقَاتٍ لَوْ يَجِدُن سَائِقًا
وكان يفسر قوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ . قال : بالأرض، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ
أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الدَّقْفِيِّ : ^(٤)

فَذَلِكَ جَزَاءُ مَا عَمِلُوا قَدِيمًا وَكُلٌّ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْهُومُ
وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وَمَا فَاهُوا بِهِ لَحْمٌ مَقِيمٌ

(١) وعلى الهامش بدله : « الصلاة » . (٢) مسائل نافع عنه توجد تامة في إستنبول ودار
مصر . وساقها في الإتيان ١ : ١١٢ ؛ وكلها بطريق ابن دأب ، وبعضها في مقدمة جمهرة الأشعار .
(٣) ونحته « الملق » . (٤) الإتيان ١ : ١٢٦ ، وهو للخطيب التيمي ، جاهلي ، عن ابن بري .
وفي الكامل ٥٦٧ لحسان . (٥) وعلى الهامش « ثقافا » كما في اللسان ، وهو في الكامل ٥٦٦ ،
وفي الإتيان ١ : ١٢٤ ، لطرفة ، وفي اللسان للمعاج ، وهو في زيادات (د) برقم ٣٦ ، والأزمنة ٢ : ١٧٥ .
(٦) البيت الثاني في كلمته عند العيني ٢ : ٣٤٦ ود (١١٣٥٢) ص ٥٤

وتحدّث عمر بنُ شَبَّةَ ^(١) قال : بينما ابن عباس في المسجد الحرام وعنده ناس من الخوارج وابن الأزرق يسألونه إذ أقبل عمر بنُ عبد الله بن أبي ربيعة فقال :
أنشدنا ، فأنشده :

أمن آل نعيم أنت غادٍ فُبُنِكُرُ غَدَاةَ غَدٍ أم رَائِحُ مُهَجَّرُ

حتى جاء على آخرها . فأقبل عليه ابن الأزرق فقال : ^(٢) تالله يا بن عباس ، إنا نضربُ إليك
أبْكَادَ الإبلِ عن أقاصي البلاد لنسألك عن الحلال والحرام فتتناقل علينا ، ويأتيك
مُتَرَفٌ من مُتَرَفٍ قريش فينشدك :

رأت رجلاً أيماً إذا الشمسُ عارضتُ فيخزى وأما بالعشي فيخسرُ

فقال ابن عباس : ليس هكذا . قال : فكيف قال ؟ : فأنشده :

رأت رجلاً أيماً إذا الشمسُ عارضتُ فيضحي وأما بالعشي فيخسرُ

فقال : ما أراك إلّا وقد حفظتَ هذا البيت ، قال : نعم ! وإن شئتَ أن أنشدَكَ
القصيدة كلها كما [أنشدَكَ] أنشدتكَ ، قال : نعم ، فأتى أشياء ، فأنشده القصيدة حتى
جاء على آخرها ، ثم أقبل على عمر فقال : أنشد ، فأنشده ^(٣)
* تَشِطُّ غَدَاً دَارُ جِرَانِنَا *

فقال ابن عباس :

* وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَعْبَدُ *

فقال : كذا قلت ! قال : كذا يكون — إن شاء الله — فاضطرب ابن أبي ربيعة
ونجمل ، فقال له ابن عباس : إنما عَينُتُ أنكَ أنتَ قلتَهُ ، قال : يأمُّ ، فكيف علمتَ ؟
فقال : لا يكون بعد هذا إلّا ذا .

٢٠ (١) الخبر على طوله في الكامل ٥٧٠ ، والرائية أول كلمة في (د) .

[(٢) في الكامل للبرد : « تالله يا بن عباس ! »] .

(٣) الكلمة في غ (الدار) ١ : ٨٤ ، و (د) رقم ١٤٦ .

ويروى أن أعرابياً سأله عن قول الشاعر^(١) :

لدى الحلم قبل اليوم ما تُقَرِّع العصا * وما عِلْمُ الإنسانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا
مَنْ الَّذِي قَالَه ؟ ومن عُنَى به ؟ قال : عمرو بن مُحَمَّمة الدوسي ، قضى على العرب
ثلاثمائة سنة وهو ابن سبعين ، فالزموه السادس من ولد ولده حيث كبر ، بفعل بينه
وبينهم أمارَةً إذا أخطط أن يَقَرِّع له العصا ليرتدع . فذلك قول المتلمس :

* لدى الحِلْمِ قبل اليوم ما تُقَرِّع العصا *

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه سمع كعب بن مالك بن أبي كعب
الأنصاري ينشد^(٢) :

ألا هل أتى غسانَ عَنَّا ودوننا من الأرض نَرَقُ غَوْلُه متَمَتِّعُ^(٣)
مَجَالِدُنَا عَنْ جِذْمُنَا كُلِّ نَفْعَةٍ مُدْرَبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلَمَعُ^(٤)
١٠

فقال صلى الله عليه : " لا تقل عن «جِذْمُنَا» وقل «عن ديننا» " . فكان كعب
يقرأ كذلك ويفتخر بذلك ، ويقول : ما أطان رسول الله صلى الله عليه أحدا
في شعره غيري .

وحدثني الراشدي في إسناده قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه المدينة
اجتمعت عليه الأنصار ، وجعلوا يخبرونه عن أمورهم ، قال : وأنشده حسان^(٥) :
وقد أروحُ أمامَ الحَيِّ مُتَطِّقًا بصارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَّاعٍ

(١) التلس (د) رواية الأثرم رقم ١ ب ٨ ومثله التلس "إن العصا فرعت لدى الحلم" . اظهر له
ولأقول من قرعت له الميداني طبعاته ١ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، السهيل ١ : ٨٦ ، التبريزي ١ : ١٠٨ ،
كنايات الجرجاني ٨١ . ولعمرو ترجمة في الأصابه ٥٨١٩ ، والمعبرين رقم ١٥ ، وسمط الآل ٧٦٧
(٢) السيرة ٦١٣ ، السهيل ٢ : ١٥٦ (٣) منمنع : مضطرب ، ومنمنع : متردد .
(٤) وهو في نسخ السيرة «عن ديننا» . (٥) الخشني : مدربة ، من الدربة ، ومدربة
بالمعجمة : محددة . (٦) (د) CLII وأصلنا على «يدفع» : يحفز كالديوان ، وتحت ذباب
«نجد» كالديوان أيضا ، وهما كالديوان في غ (الدار) ٤ : ١٦٦

يدفع عني ذباب السيف سائفة
مؤارة مثل مؤر النهي بالقاع
في فتية كسيوف الهند أوجههم
لا ينكفون إذا ما ثوب الداعي

قال : ورسول الله صلى الله عليه يتبسم ، فظن أن تبسمه لما يسمع من وصفه
مع ما هو عليه من جبنه . وذكر الزبير أن قومه كانوا يدفعون أن يكون جباناً ،
ولكنه أقعده عن الحرب أن أخذه قد قطع ، فذهب منه العمل في الحرب ، وأنشد
الزبير قول حسان ^(١) :

أضر بجسمي مر الدهور وخان قراع يدي الأتحل
وقد كنت أشهد وقع الحروب ويحمر في كفي المنصل
ورثنا من المجد أكرومة يورثها الآخر الأؤل

وحدثت عن الأصمعي قال : الدليل على أن حساناً لم يكن جباناً من الأصل أنه
كان يهاجى خلقاً فلم يعيره أحد منهم .

وكان أبو بكر الصديق رحمه الله عليه — فيما يروى — شاعراً ، وعمر شاعراً ،
وعلى أشعر الثلاثة . وينشد لعل ^(٢) عليه السلام :

فلو كنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولم يكننا إذا متنا بعثنا فنسأل بعد ذا عن كل شيء

وكانت عائشة رحمها الله تفسر قول رسول الله صلى الله عليه : "لأن يمتلى جوف
أحدكم قبيحا حتى يريه (من الوري) خير له من أن يمتلى شعرا" . قالت : يعني
الهباء منه .

(١) لعله من الكلمة CCXX في (د) ، ولم أعرفه .

(٢) لأبي دلف في المنام ، محاسن البقي ٢ : ١٤ مصر ، الوفيات (ترجمة القاسم) ، مروج
المسعودي (المعجم) ، والسماعاني (الكرجى) .

وسمع أبو بكر يومًا قولَ ليلى^(١) :

أَخَا لِي أَمَا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ فَيُعْطَى وَأَمَا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ

فقال : ذاك رسول الله صلى الله عليه .

وحديثي الرياشي قال : أنشد منشد أبا بكر قولَ زهير في هيرم بن سنان :

أَنْ نَعْمَ مَعْرُكُ الْجِيَاغِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَمَا بِي الْخَمِيرُ^(٢)
وَلَنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ تَزَالِ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ
وَمَرَهُقُ النَّيْرَانِ يُحَمَّدُ فِي الْإِثْرِ غَيْرُ مُلَمَّسٍ الْقَدَرُ

وجعل أبو بكر رحمه الله يقول عند كلِّ بيت : ذاك رسول الله ، حتى أنشده :

وَالسَّيْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سَيْرٍ
أَيُّ يَكُونُ لَكَ سَيْرًا دُونَ الْفَاحِشَاتِ مِنْ دُونَ الْخَيْرَاتِ . فقال : هكذا كان والله
رسولُ الله صلى الله عليه . ثم قال : أشعر شعرائكم زهير .

باب منه

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي - صلوات الله عليهم : إن الله جلَّ وعزَّ - أدب محمدًا صلى الله عليه أحسنَ الأدبِ ، فقال تبارك وتعالى :
(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) .

فلما قبل عن ربه جلَّ وعزَّ ، وعَمِلَ بما أمره به ربه أنى عليه فقال :
(وَإِنَّكَ لَلأَعْلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

(١) من ثلاثة الحماسة (برن) ٤٦٨ بولاق ٤٥: ٣ غ ١٥: ١٣٣ (د) ٣: ٢ رقم XXV

(٢) خب : سار كالخب ، والسفير : الورق ؛ يريد في الجلب ، ويرى « حَبُّ الْقَتَارِ » .

(٣) البيان ٢ : ١٤

(١٢)

وقال صلى الله عليه : ”أوصاني ربي بتسع خصال : الإخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والفضل في الفقر والغنى ، وأن أعفو عمن ظلمني ، وأعطى من حرمي ، وأصل من قطعني ، وأن يكون نطقى ذكرا ، وصمتى فكرا ، ونظري عبرا “ .

- ٥ وقال أنس بن مالك : لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة جاءت بي أُمِّي إليه فقالت : يا رسول الله ، هذا أبى جئتُك به لِيُخدمك ، فخدمته عشر سنين ما سمعته قال أف قط ، ولا قال في شيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا قال في شيء لم أفعله : لم لم تفعله ؟ فلما كانت السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه عليه جاءتته أُمِّي ، فقالت : يا رسول الله خادمك أنس تدعو الله له ، فقال : ”اللهم أطل عمره ، وكثر ولده وماله ، وأغفر له “ . فقال أنس : قد دفنت من ولدى مائة إلا اثنين ، أو مائة وأثنين ، وغلّتي تأتينى في السنة مرتين . وبلغ سنه مائة سنة وستين بعد ذلك لم يعُدْ ، وخلف من الولد عددا كالقبيلة الوافرة . قال أنس : وإني لأرجو الله في الدعوة الرابعة . ولم يسأل صلى الله عليه الله عز وجل شيئا فتمعه . ويروى أنه نظر إلى عصابة قادمة من الأعراب ولم يكن عنده في ذلك الوقت شيء ، يقسمه بينهم ، فتناولوه بعضهم بما كرهه ، فجاءوه فقالوا : يا رسول الله أقتصص منا ، فقال عليه السلام : ”لا أفعل “ .
- ١٥

وقال صلى الله عليه عليه لوافد وفد عليه ، فسأله عن شيء فكذبه : ”أسألك فكذبني ! لولا سخاءُ فيك ومَقَلَّ الله عليه لشردتُ بك من وافد القوم “ .

(١٣)

(١) عن الحسن في البيان ٢ : ١٢

(٢) كذا بالأصل ، والرواية «واقصد» [

وقدم عليه علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بأسراء ، فأمر بقتلهم
إلا واحدا منهم ، فقال علي : يا رسول الله ، الرب واحد ، والدين واحد ، فما بال
هذا من بينهم ؟ فقال : ” إن جبرئيل أمرني عن الله تبارك وتعالى بترك هذا لسوء
فيه شكره الله له “ .

ولما دخل المدينة قال لبي سَلَمَة : ” مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟ “ قالوا : جَدُّ بن قيس ، علي
بخل فيه . فقال عليه السلام : ” وأى داءٍ أدوى من البخل ؟ لا يسود البخل “ .
بل سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ عَمْرُو بن الْجَوْح “ ويقال : ” بشر بن السَّراء “^(١) . وجاء
في الحديث أن رجلا سأله عليه السلام أى الأعمال أفضل ؟ قال : ” حسن الخلق “ .
وسئلت عائشة رحة الله عليها عن خلق رسول الله صلى الله عليه فقالت :
أو ما تقرمون القرآن : (وَمَا تَكُ لَمَلٍ خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

وقالت : كان رسول الله صلى الله عليه مع أصحابه فصنعت له طعاما ، وصنعت
له حفصة طعاما ، وسبقتني ، فقلت لجاري : اذهبي فأَكْفِي قَصْعَتَهَا ، فلحقها
وقد أهوت أن تضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه فكفأتها ، فانكسرت
القصة ، وانتشر الطعام ، فجمعها رسول الله صلى الله عليه وما فيها من الطعام على
نَظْعٍ فأكلوا ، ثم بعثت قَصْعَتِي إلى حفصة فقلت : خذوا هذه ظرفا مكان ظرفكم
فأكلوا ما فيها . قالت : فما رأييت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه .

وجاء رجل فقال : يا رسول الله أوصني ، فقال : ” عليك بتقوى الله واليأس
عما في أيديهم ، وإياك والطَّمَعُ فإنه الفقر الحاضر ، وإذا صليت فصل صلاة مودع

[(١) في الأصل «سَلَمَة» محرفة — وتوفي جدُّ بن قيس السلمي في خلافة عثمان بن عفان] .

[(٢) في الأصل (البراءة) والصواب «البراء» ، وتوفي بشر بن البراء بن معرور السلمي بخيبر حين

افتتاحها سنة ٧] .

وإياك وما يُعْتَذِرُ فِيهِ»^(١) . فقال : زدني ، قال : «حسن الخلق وصلة الرحم يزيدان في العمر» . وروى عنه أنه قال : «من أقال نادما ببيع أقال الله عثرته ، ومن سعى في حاجة أخيه كان الله معه» . وقال عليه السلام : «إن من الصدقة — أو قال : من المعروف — لَفَضْلٌ لسانك تعبر به عن أخيك» . وقال عليه السلام : «لئن الله المثلث» . قيل : وما المثلث ؟ قال : «الذي يسعى بجاره إلى سلطانه ؛ فقد أهلك نفسه وجاره وسلطانه» .

وروى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : [قال] رسول الله عليه السلام : «اهتبلوا عثرات الكرام» . يقول : اغتيموا أن يعثروا فتصفحوا عنهم . وقال عليه السلام : «لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما» .

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أخذ الله بمعصيته في الدنيا فالله أكرم من أن يُعِيدَهَا عَلَيْهِ في الآخرة ، ومن عفا عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يأخذه بها في الآخرة . فيقال إن هذا أحسن حديث روى في الإسلام .

وروى أنه لما هم رسول الله صلى الله عليه وآله بتزويج فاطمة عليا رحمهما الله أمر بجمع المهاجرين والأنصار ، ثم قال لعلي عليه السلام : «تكلم خطيبا لنفسك» . فقال : الحمد لله حمدا يبلغه ويرتضيه ، وصلى الله على نبيه صلاة تزيله وتُخْطِئُهُ ، والنكاح مما أمر الله تعالى به ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا عهد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله علي زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم ، وقد رضيت ، فاسألوه واشهدوا .

(١) كذا ، وحفظي «وما يعتذر منه» . وانظر للمعنى البيان ٢ : ٤٥ .

(٢) الأصل : «بنفسه» .

ويروى أن أبا طالب خطب لتزويج رسول الله صلى الله عليه خديجة بنته خويلد^(١)
 رحمها الله فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم، ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا
 بيتا محجوجا وحرما آمنا، وجعلنا الحُكَّام على الناس في محلنا الذي نحن فيه، ثم إن
 ابن أُمِّي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يُوزن برجل من قريش إلا رَجَحَ به،
 ولا يقاس به شيء إلا عَظُمَ عنده، وإنه وإن كان في المال قُلٌّ فإن المال بعدُ
 رزقٌ جارٍ، وله في خديجة رغبة، ولها فيه تلك، والصدّاق ماسأتموه عاجله وآجله
 فن مالى، وله والله خطرٌ عظيم، ونباٌ شائع جسيم.

باب نوادر من غريب ولغة

حدّثني المازني قال حدّثني الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول: جاءت
 فقيم ففايش بقبائلها، أى تفاخر، كما قال جرير:

* ولا تفخروا إن الفياش بكم مُزِر *

وحَدّثني الأصمعي قال: سيف قُساسى: منسوب إلى معدن، وأنشدني
 لرجل يصف مَعولا:

أخضرُ من معدن ذى قُساس^(٥) كأنه فى الحيد ذى الأضراس^(٦)

* يُرمى به فى البلد الدهاس^(٧) *

(١) السهيلي ١: ١٢٢، الكامل ٩٢ و ٧٠٤، تذكرة خواص الأمة ١٧٠.

(٢) تحته: «خطب». (٣) الأصل: «قبائلها»، مصحفا. (٤) رواية (د) الثانية ٢٧٩:

فلا تحسبن الحرب لما تشنعت مفايشة إن الفياش بكم مزر

(٥) قساس: جبل فيه معدن حديد بأرمينية. والأشطار فى البلدان، والكامل ٥٠١.

(٦) الحيد: ما أشرف من الجبل أو غيره. وذو الأضراس: يريد الموضع الضرس الخشن.

(٧) الدهاس: ما لان من الرمل.

وَأَنشَدْنِي أَبُو عُمَانَ ^(١) :

لَوْ عَرَضْتُ لِأَيُّبٍ ^(٢) قَسَّ أَشْعَثَ فِي هَيْكَلِهِ مَنَدَسٌ

* حَنَّ إِلَيْهَا كَحَنِينِ الطَّسِّ *

جاء به على الأصل ؛ وذلك أن أصله الطَّسُّ ، وإثما التاء بدل من السين ، كما

قالوا : سَتَّةٌ ؛ وأصله سِدْسَةٌ ، وجمع السِدْسِ أَسْدَاسٌ مَبْنِيٌّ عَنْ أَصْلِهِ ، وَالسِّدْسُ مَبْنِيٌّ عَنْ سَتَّةٍ ، وَالطَّسْتُ يَجْمَعُ عَلَى طِسَّاسٍ ، وَيَصْغُرُ عَلَى طُسَيْسَةٍ .

وَأَنشَدْنِي أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ ^(٣) :

وَمَا الْبُتُوتُ غَيْرُ صُوفٍ بَحَّتْ ^(٤) مَصْبُوغَةٌ أَلْوَانُهَا بِالزُّفْتِ

فَضَمَّ الزَّايَ ، كَقَوْلِهِمُ : الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ ، وَالْفَقْرُ وَالْفُقْرُ .

وَيُقَالُ : قَلَوْتُ الْإِبِلَ إِذَا سَقَمْتُهَا سَوْقًا شَدِيدًا ، وَدَلَوْتُهَا إِذَا هَوَّنْتُ عَلَيْهَا ^(٥) السَّيْرَ ، وَأَنشَدْنِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ :

لَا تَقْلُوهَا وَأَذْلُوهَا دَلَوْهَا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا

وَأَخْبَرَنِي الرِّاشِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، يَقَالُ : حَبَضَ السَّهْمَ إِذَا قَصَرَ عَنِ الْمَدْفِ

ثُمَّ سَقَطَ ، وَأَنشَدَ :

* وَالنَّبْلُ تَهْوِي خَطَا ^(٦) أَوْ حَبَضَا *

(١) ل (قس) . وهذا كله عن المازني (طلس) .

(٢) [الأبيلى ؟] بفتح الباء وضمة الهاء : رئيس النصارى . (٣) الأصل : « الحارثي » ، مصحفا .

(٤) البتوت ، جمع بت كفلس : الطليسان . والزفت ، مضبوط في ل ، ت بالكسر بمعنى القار ؛ ولا حاجة

إلى ضم الزاي إن لم يكن ثمة رواية ؛ ولغنا الضعف والفقر ثابتان في ل . (٥) ل (قلو ، دلو) ،

المأثور ٥٦ ، السيرافي ٧٦ ، الألفاظ ٢٩١ . (٦) ل (حبض) : « خطأ وحبضا » .

وقال أبو زيد : حَيَضُ السَّهْمِ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْوَتَرِ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي ، وَالنَّاقِرُ : السَّهْمُ الَّذِي يُصِيبُ الْهَدَفَ ثُمَّ يَسْقُطُ ، وَالْعَاصِدُ : الْمَائِلُ عَنِ الْهَدَفِ ، وَالْحَابِضُ : الَّذِي يَقَعُ قَدَامَ الرَّامِي ، وَالْقَاصِرُ : الَّذِي يَقْصُرُ عَنِ الْهَدَفِ ، وَالزَّالِجُ : الَّذِي يَصِيبُ الْأَرْضَ ثُمَّ يَرْتَفِعُ فَيَصِيبُ الْهَدَفَ ، وَالْمُعْظِظُ ^(١) : الَّذِي يَمْتَرُ مَلْتَوِيَا غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ ؛ وَأَنْشَدَنِي التَّوْزِيُّ لَعْنَتَهُ :

* وَعَظَّظَ مَا أَعَدَّ مِنَ السَّهَامِ *

ويقال : فَوْقَ لَهُ بِسَهْمٍ ، وَأَفْوَقَ لَهُ بِسَهْمٍ إِذَا وَضَعَهُ فِي الْوَتَرِ . قَالَ الْمَازِنِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبٌ وَسَهْمٌ غَرَبَ ؛ وَالْغَرَبُ : الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ، فَأَمَّا سَهْمٌ غَرَبَ فَإِذَا رُمِيَ غَيْرُهُ فَأَصَابَهُ ، وَالْغَرَبُ : الَّذِي يَرْمِي غَيْرَهُ فَأَصَابَهُ هُوَ . ١٠

يَقَالُ : خَبِرْتَ الطَّعَامَ إِذَا خَلَطْتَهُ بِدَسَمٍ ، وَسَمَّرْتَهُ إِذَا أَعْرَيْتَهُ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَمْرَأَتِهِ : عَلَيْكَ بِهَذَا الطَّعَامِ فَاخْبُرِيهِ وَلَا تَسْمُرِيهِ . وَالْخُبْرَةُ : الدَّسَمُ ؛ وَالسَّمَارُ : اللَّبَنُ الرَّقِيقُ ، يَقُولُ : اجْعَلِي فِيهِ دَسْمًا وَلَا تَجْعَلِي فِيهِ سَمَارًا . وَالْخُبْرَةُ أَيْضًا : النَّصِيبُ مِنَ الْجَزْوَورِ وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا جَعَلْتِ الْعَتَرَ ^(٢) لِلْقَوْمِ خُبْرَةً فَشَأْنُكَ إِنِّي عَامِدٌ لَشَوْوَنِي ١٥

أَي إِذَا مَا فَرَعْتَ مِنْ طَعَامِ الضَّيْفِ فَافْعَلِي مَا شِئْتِ ^(٤) .

وَيَقَالُ : الْجَائِي عَلَى رَكْبَتَيْهِ ، وَالْجَازِي عَلَى رَكْبَتَيْهِ وَرَجْلَيْهِ قَائِمًا ، وَأَنْشَدَ :
لَقَدْ طَالَمَا جَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي عَلَى مَرْكَبِ ^(٥) السَّوِّ الْمَذَلَّةِ جَازِيَا

[(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمُعْظِظُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْمُعْظِظُ مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي يَضْطَرِبُ وَيَلْتَوِي إِذَا رُمِيَ بِهِ] . (٢) أَوْ الشَّاةُ عَلَى مَا قِيلَ . (٣) الْأَصْلُ : « الْعَتَرُ » . (٤) الْأَصْلُ : « إِذَا أَفْرَعْتَ » . (٥) وَتَحْتَ : « مَرْكَبٌ » ، « مَرْقَبٌ » ، وَهُمَا مُتَجَهَانٌ . ٢٠

وحدثني المسازني عن أبي زيد قال : تقول العرب — وقد جُرب ذلك فوجد — : الضَّبَّ لا يزيد على الإجداع ، والظبي لا يزيد على الإثشاء . وتقول العرب : لا آتيك سنَّ الحسل جُدعانا ، وسنَّ الظبي ثُنَيانا .

وقال : من كلامهم : « أحيا من ضب » . وذكروا أنه يعيش ثلاثمائة سنة . ويقال : الضَّبَّ أطول الدوابِّ ذمَاءً إذا دُجَّ وأبقاه ، يَعنون أنه لا يموت سريعا . والذمَاء : النفس . ويقال : « أعتق من ضب » ، وزعموا أنه كان يأكل أولاده .

ويقال : هذا بحر لا يفظط ، ولا يُنكش^(٣) ، ولا يُنكف ، ولا يفتح ولا يدرك غوره .

والغَرَب : كثرة الماء ؛ يقال : غرب البحر إذا تدفق ماؤه . ويقال : ١٠ غربت مِعَدَّتُهُ ورَمَضَتْ وذربت إذا فسدت من امتلائها .

وكان يقال — وهو الجارى فى كلامهم — : الأسودان : التمر والماء ، والأحمران : اللحم والتبيذ . وقالوا أيضا : الأحامرة : اللحم والتبيذ والزعفران ؛ وقال الأعشى^(٥) :

١٥ إن الأحامرة الثلاثة أذهبت مالى وكنتُ بها قديما مولعا
الراح واللحم السمين وأطلى بالزعفران وقد أروح مولعا
ولقد شربتُ ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة وأمنتين وأربعا

(١) الميداني ١ : ١٩٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ، العسكري ١٠٥ : ١ ، ٢٦٨ ، الحيوان ٦ : ١٩ المستقصى ، ثمار القلوب ٣٣١ .

٢٠ (٢) أمثال أبي عبيد ، المستقصى . الميداني ١ : ٤٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٥١ ، العسكري ٦٥ و ١٧٢ ر ٢٦١٥٠ ، ٩٢ ، والثمار ٣٣٢ ، والحيوان ١ : ٥٩١ و ١٠٠ : ٦ و ١٥ و ٣٦ . [(٣) فى الأصل : « ينكس » ، والصواب ينكش بالشين المعجمة ، أى لا يترج ولا يترف] . [(٤) فى الأصل : « والغرب كثرة الماء فيها كماء المزن » . وفيها كماء المزن » مقحمة] .

(٥) ملحى (د) رقم ١٥٥ ص ٢٤٧ ، والخواشي ص ٢١٨ ، وفيه « ولا أزال مرقةا » ؛ وتروى لغير أعشى قيس ، والأولان فى إصلاح المنطق (نسخة) بلا عزر .

والأبيضان : الشحم واللبن . وقيل : اللبن والماء . والأصمران : الذئب
والفسراب . والأهيمان : الجمل الهائج والسيل ؛ وهما الأيمان أيضا .
والأيهيم : الرجل الذى لا عقل له ولا فهم ، وهو الحجر الأسود الذى لا أثر فيه
أيضا . والأيهيم : الذى لا علم به . واليهما : الفلاة الملساء ، وهى القرواح . وذهب
منه الأطيان : الطعام والنكاح . ووقع فى الأهيين ؛ أى فى الأكل والنكاح .
والأصفران : الورس والزعفران . والمجران : الذهب والفضة ، وهما الحبيبان .
والقَتَّان : الليل والنهار ، وهما المَلَوْن ، والأجدان ، والجديدان . والعصران : الغداة
والعشي ، وهما القُتْران^(٢) والبردان والأبردان . والغاران : الفرج والفم ، وكذلك
الطرفان . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ” إنه من حفظ طرفيه فله الجنة ” .
وذهب منه الأبيضان : شبابه وشحمه . وجاء فى الحديث : ” لا صلاة لمُدافع
الأخبين ” ، وهما البول والغائط .

وكان [ت] أم الهيثم من أفصح من رأيت ، وسمعتها تقول من كلامنا :
« لا ترضى الشائنة إلا بجزرة » . والشائنة : الميغضة ، وهى التى لا ترضى من
أبغضته إلا باستئصال ؛ ومنه قيل : سيف جراز الذى يَقْطَعُ كُلَّ ما يَمْز به . ورجل
جروز : إذا قعد على الزاد فأفناه ، وأنشدنى :

كانت عجوزا خبة جروزا تأكل فى مقعدها قفيرا
تشرب حبا وتبول كوزا لا تنكحن بعدها عجوزا

(١) كما فى جنى الجنتين للحبى ٣٨

(٢) وفى الجنى ٩٠ : « القرنان » .

(٣) ل (جز) ، وجهرة العسكى ٢٢٠ و ٣٧٨ :

(٤) الشطر الأخير ويتبعه ؛ أخرى فى الألفاظ ٦٤٩ .

ومنه الأرض الجُرُوز التي تأكل نبتها فلا تدفع منه شيئا .

وسمعتها تقول : جاء فلان يضرب أصدريه وأذريه وأسدريه ، وينقض مذرّويه ، أى هو فارغ ، قال عنترة :^(١)

أَحُولِي تَنْفُضُ أَسْبُكَ مِذْرَوِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَذَا عُمَارَا

باب من الشعر

أُشْدَنِي الْمَازِنِي لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ الْخَثْعَمِيِّ :^(٢)

(١٩)

ولما لحقنا بالحُمُولِ ودونها
قليلُ قَدَى العَيْنِ نَعْلَمُ أَنَّهُ
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارَهَا
فَسَايَرُهُ مِقْدَارِ مِيلٍ وَلَيْتَنِي
فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وِصَالَ وَأَنَّهُ
رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَيْبًا رَمَتْ بِهِ
وَلَمَّحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِضَّه^(٤)
نَحْمِصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ^(٣)
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُنَاقِ عَنَا بِوَائِقِهِ
عَلَيْنَا وَتَبْرِجُ مِنَ الْفَيْضِ خَائِقُهُ
يَكْرَهُ لَهْ مَا دَامَ حَيًّا أَرَأَيْقُهُ
مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سَرَادِقُهُ
لَبْلُ نَجِيعَا نَحْرِهِ وَبَنَائِقُهُ
وَمِصُّ الْحَيَا تُهْدِي لِنَجِدَ شَقَائِقُهُ^(٥)

(١) انظر سبط اللائ ٤٨٣ ، والكامل ٥٩

(٢) مظان الشعر في سبط اللائ ٤١٠ ، وزد [عليها] السيوطي ٢٩٣ ، وهو له ، أربابن الطرية ، أربابهم .

(٣) الحمول : الطعان ؛ ونحيمص الحشا ؛ وصف لقيم المرأة التي يشب بها ، يصفه بقلة اللحم ، وذلك مما يمدح به الرجل : وتوهي القميص عواتقه ؛ يعنى أن السيف لا يفارقه ؛ فيؤثر نجاده في عاتقه [.

(٤) وعلى الهاشم : « ولمح » كالحامسة .

(٥) الشقيقة : البرقة إذا استطارت في مرض السحاب وتكشفت [.

وقال توبة بن الحمير في كلمة له ^(١) :

لكل لقاء نلتقيه بشاشة وإن كان حولا كل يوم أزورها
وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرّعتُ فقد راجى منها الغداة سُفورُها
وقد راجى منها صدودُ رأيته وإعراضها عن حاجتى وبُسورها
ألا إن ليلى قد أجدُّ بُكورها وزمتُ غداة السبت للبين عيرها ^(٢)
فأُمُّ سوداء المحاجر مُطْفَلٌ بأحسنَ منها مُقلّتين تُديرها ^(٣)
وكنْتُ إذا ما جئتُ قلت لها أسلمى فهل ترفى قولى «أسلمى» ما يضيرها !
قوله : وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرّعتُ ؛ كان النساء إذا أنكِحن أبرزن
وجوههن ليعلنن أن لا سبيل إليهن ؛ وكذلك قال :

* وقد راجى منها الغداة سُفورُها *

وقال في هذه القصيدة :

وأشرف بالقور اليفاع لعلّى أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
حمامة بطن الواديين ترّمى سقائك من الغر العذاب مطيرها
أبني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت فى خضراء دانٍ بريرها ^(٤)
[وقال آخر ^(٥) :

تعرضن مرمى الصيد ثم رمينى من النبل لا بالطائشات الخوالف

(١) مظان الكلمة فى السمط ٢٨١ ، وهى فى (د) وسأشره .

(٢) موضع — ح الأصل .

(٣) أفرد الضمير كسلى بن ربيعة :

وكان فى العين حب قرنفل أو سنبلا كحلت به فانهلت

(٤) من غ ، وأصلنا : « وادى » ، ويرى : « عال » . (٥) [ما بين المربعين زيادة عن الأصل]
ولعل هنا خروا . والأبيات لأعرابي فى خبر فى مصارع المشاق ١٣٤ ، والحامسة ٣ : ١٤٧ ، والزهرة ٨

ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَا دَمٍ فَيَا عَجِبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ !
وللعينِ مَلْهُى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَفْسِ شَيْءًا قَتِيَادَ الطَّرَائِفِ
وقال آخر^(١):

أَرْوَحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيَارَةً لَيْتَ إِذَا رَاعَى الْمَوْتَةَ وَالْوَصِيلَ
تَرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدِّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي
وقال السَّمَرْدَلُ الْيَرْبُوعِيُّ^(٢):

وَمَا أَنْصَفْتُ ذَلْفَاءُ أَمَا ذُنُوهَا فَهَجَرٌ وَأَمَا نَائِيهَا فَيَشُوقُ
تَبَاعَدُ تَمَنٍّ وَاصِلَتْ وَكَانَتْهَا لَا تَحَرَّمَنَّ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ
يقول : لتنفى الريبة عن نفسها .

وقال آخر^(٣):

وَأَعْرِضْ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ أَمَّا بِي الْهَجْرَ، لَا هَالِكُ اللَّهِ ! مَا بِي لِكَ الْهَجْرِ
وَلَكِنْ أَرَوْضُ النَفْسِ أَنْظِرْ هَلْ لَهَا إِذَا فَقَدْتَ يَوْمًا أَحِبَّتَهَا صَبْرُ
وقال آخر^(٤):

فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنِّى أَدَاوَى الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ بِالْهَجْرِ
وَمَنْصَرِفٌ عَنْكَ أَنْصَرَفَ ابْنُ حُرَّةٍ طَوَى وَدَّهَ وَالطَّى أَبْقَى مِنَ النَّشِيرِ

(١) الحماسة ٣ : ١٥٣ ، والزهرية ٢٤

(٢) الحماسة ٣ : ١٥٤ ، بلا عزو ، كالزهرية ٤٧

(٣) لغلام من فزارة ، معاني العسكري ١ : ٢٧٤ ، المرتضى ٢ : ٩٢ ، الحصري ٤ : ١١٨ ،

السمط ٥٠٩

(٤) الحماسة ٣ : ١٥٧ ، والزهرية ٥٦

(١)
وقال أعرابي فصيح :

أيا ربوة الربيع حبيب ربوة
على النأي منا واستهل بك الرد
قضيت الغواني غير أن مودة
لذلفاء ما قضيت آخرها بعد
فإن تدعي نجدا أدعه ومن به
وإن تسكني نجدا فإحبا نجدا
قرى نائبات الدهر بيني وبينها
إذا قيل يوم الوعد أدنى لقائنا
ولكثير : (٢)

وأنت التي حبيت شغبا إلى بدا
إلى وأوطاني بلاد سواهما
حلت بهذا مرة ثم مرة
بهذا فطاب الواديان كلاهما
وأنشدني الرياشي لذي الرمة : (٣)

إذا ما أمرؤ حاولن أن يقتلنه
بلا إحنة بين الصدور ولا ذحل
تبسمن عن نور الأفاعي في الثرى
وفقرن عن أبصار مكحولة تجل
وشققن عن أجياد غزلان رملة
هجان فكان القتل أو شبه القتل
وإنا لنرضى حين نشكو بحلوة
إليه حاجات النفوس بلا بذل
وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا
ولكن جرت أخلاقهن على البخل
وأنشدني الرياشي لذي الرمة : (٤)

لعمري لوجه الأرض إذ أتم به
أشد اغتباطا بالأنيس وأخصب

(١) وهي ٨ أبيات ، القالي ١ : ٥٥ و ٥٤ ، اللالك ٢٠٦ . ومطائنها في السمت .

(٢) في الأصل : « لقائيا » . (٣) الحماسة ٣ : ١٤١ ثلاثة ، والمعجمان (بدا) ،

والسيوطي ١٥٨ (٤) شغب وبدا : موضعان ؛ ذكرهما ياقوت . (٥) (د) ٤٨٧ ،

اللاكي ٩٠٣ [(٦) في الأصل : « مكحلة » ، وفي السمت : « مضروجة »] .

(٧) وشققن : لبس الشقوق ثيابا رفاقا . (٨) لا توجد في (د) ، وأخاف أن يكون وهم .

من الأرض إذ فارقتموها وبُدِّلَتْ بكم غير من أهوى وَلَمَّا أُعْذِبُ
وفي الركب جُثماني ونفسي رَهِينَةٌ بزئيب لم أذهب بها حيث أذهبُ

وَأَنشَدَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشْرٍ لِمَعْرُوفِ بْنِ زُرَّيْقٍ :

ولست بناسيها عَشِيَّةً قَتَلْتُ أَنَامَلَهَا وَارْفَضْتُ مِنْهَا الْمَدَامُ

وَأَتْرَاهُهَا اللَّاتِي يَقْلُنُ اقْتِلَانُهُ فَمَا لِنَوَاهِ بَعْدَ ذَا الْيَوْمِ جَامِعُ

فَقُلْتُ اقْتُلَا قَتْلًا رَفِيقًا وَأَجْمَلًا ^(١) فَعَالَ أَمْرِي يَوْمًا بِهِ الْمَوْتُ وَاقِعُ

فَقَالَتْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَقْتُلَانِيهِ وَلَكِنْ سَلَاهُ لِي مَتَى هُوَ رَاجِعُ

وَقَالَ الصَّعْمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُشَيْرِيُّ ^(٢) :

أَلَا مَنْ لَقِبَ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ بِهِ غُلَّةٌ عَادِيَةٌ مَا تُزَايِلُهُ ^(٣)

وَمُعْتَصِبٍ بِالْبَيْنِ لَمْ تَسْتَطِعْ لَهُ كَلَامًا وَلَمْ تُصَرِّمْ لَبِينَ حَبَائِلُهُ

وَقَالَ آخَرُ :

لَوْ أَنَّ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا صُدِّلَتْ بِهَا سِوَاهَا وَلَيْلَى بَائِنٌ عَنْكَ بَيْنُهَا

لَكُنْتُ إِلَى لَيْلَى فَقِيرًا وَلَوْ جَرْتُ عَلَيْكَ تَنَاعِيمُ الْحَيَاةِ وَلَيْنُهَا

وَقَالَ آخَرُ ^(٤) :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَى أُمَّ وَاهِبَ وَيَجْمَعُنَا مِنْ نَخْلَتَيْنِ طَرِيقُ

وَتَتَّصِقُ أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ وَبَيْنَنَا تُغْنِي مِنْ حَدِيثِ دُونَ كُلِّ رَفِيقِ

(١) الأصل: «فعل» . (٢) الأصل: «عبيد» . (٣) عادية: قديمة — ح الأصل .

(٤) البيتان في الحامسة البصرية لابن ميادة برواية :

ترى إن هججنا نلتق أم مالك ويجمعنا والنخلتين طريق

وتتصلق أعناق المطى وبيننا حديث ومر لم يدعه رفيق

وقال كثير :

رأيت وعيني قربتني لما ترى إليها وبعض العاشقين قنول
عيوناً جلّاه الكحل أما ضميرها فعف ، وأما طرفها فجھول

فسلك العباس بن الأحنف هذا المعنى في شعره :

أتأذنون لصبّ في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء إن طال الجلوس به عفّ اللسان ولكن فاسق النظر^(١)

وقال كثير :

رمتني على قرب بثينة بعد ما تولّى شبابي وأرحم شبابها
بعينين لو أبدتهما ثم كذبت سحاب الثريا لأستهل سحابها

وأنشدني التوزي عن الأصمعي^(٢) :

من ذا رسول ناصح فبلغ عني علية غير قيل الكاذب
أني غير ضئ إلى تناصف وجهها غرض الحب إلى الحبيب الغائب

قال الأصمعي : سألت عيسى بن عمر عن التناصف فقال : هو أن تكون العينان مثل

الأنف في الحسن . قال ويقال : غير ضئ إلى لقائك وجعت وعطشت ، وإني

إليك لأصوّر ، وإني إليك لمُتاح ، وإني لأجأد إلى لقائك . وقال :

وإني لأضيّ الهَم عنها تجلّا وقلبي إلى أسماء عطشان جائع

(١) تحت « اللسان » « الضمير » كما في (د) ٨٦ ، وغ ٨ : ١٧ ، والزهرة ٦٧

(٢) وعلى الهامش : « ولجبل » غلطاً . وانظراهما في الزهرة ١٣ مع خبر طريف ، وهي ثلاثة في البصرية لكثير .

(٣) وأبو الحسن عن ثعلب عن ابن الأعرابي فيما زاده على الكامل ٢٢ ، ونسبها ل (نصف)

إلى ابن هرمة كما في تهذيب الإصلاّح ١ : ١٢٨ ، والثاني في المسار ٧٠ .

وقال الأقرع بن مُعاذ :

سلام على من لا يُمَلُّ حديثُه وإن عاشرتَه النفسُ عُصراً إلى عَصير
وما الشمس يوم الدَّجْنِ وافتَ فأشرقَت وما البدر وافي تِمَّةَ لَيْلَةٍ البدر



بأحسن منها بل تَزِيدُ ملاحِةً بذى السَّرْحِ أو وادى المِياهِ خيامُها
إذ آبتسَمَتْ في الليل والليلُ مظلم أضاء دُجَى الليلِ البهيمِ آبتسامُها

(٢٣)

باب نذكره في الجود والكرم

يُروى من غير وجه : سمعنا أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ^(٢) كان يقال له
عبيد الله الجواد . حدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : كانت سِمَاتُ أربعة من ولد
العباس : عبد الله الحَبَرُ ، وعبيد الله الجواد . ومَعْبِدُ الشهيد ، وقُمَمُ الشَّيْبَةِ ، وتأويل
ذلك أن قُمَمَ بن العباس كان كثير المشابهة برسول الله صلى الله عليه ، وكان العباس
يُرقِّصه ويقول :

أيا قُمَمَ أيا قُمَمَ أيا شَبِيهَ ذِي الكَرَمِ

* شَبِيهَ ذِي الْأَنْفِ الْأَشَمِّ *

صلى الله عليه . وحدثني المازني قال : قَدِمَ قوم على معاوية بالشام فقال : مَنْ
أَفَقَهُ مَنْ خَلَفْتَ بِالْمَدِينَةِ ؟ : فقال : عبد الله بن العباس . قال : فأستخاهم ؟ قال :

(١) كذا في الأصل المصتور، والظاهر أن هنا خطأ ، ولا أعرف الشعرين .

(٢) أخبار جوده في القدر : ١٤٨ ، (سنة ١٣٣١ هـ) .

(٣) الأصل : « عبيد الله » مصحفا . (٤) كذا بالإفراد .

عبيد الله . قال : فأعبدكم ؟ قال : معبد . و يروى أنه قيل لعبيد الله بن العباس :
صف لنا أنفسكم و بنى أمية ، قال : نحن أنصح وأسمع وأصبح ، و بنو أمية أمكر
و أنكر وأغدر . و في خبر آخر : نحن أجد وأجود وأنجد .

و يروى أن مولى لبنى أمية قال لمولى لبنى هاشم : مولى أجود من مواليك ،
فقال الهاشمي : بل مولى والله ، فهلم فسل عشرة من مواليك وأتم السلطان ،
و أسأل عشرة من مولى ، فتحالفا و تعاقدوا على ذلك ، فانطلق الأموي فسال عشرة من
مواليه ، فأعطاه كل واحد عشرة آلاف ، وانطلق الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس
فسأله فأعطاه مائة ألف ، وأتى الحسن بن علي فسأله فقال : سألت أحدا قبلي ؟
قال : نعم ، عبيد الله بن العباس . فقال : لو بي بدأت لكفيتك أن تسأل غيري .
و أعطاه ثلاثين ومائة ألف . ثم أتى الحسين بن علي عليهما السلام . فسأله ، فقال :
هل سألت أحدا قبلي ؟ قال : نعم ، أخاك الحسن فأعطاني ثلاثين ومائة ألف ،
فقال الحسين : لا أتجاوز ما فعل سيدي ، وأعطاه مثلها . قال : فانطلق الهاشمي من
ثلاثة بثلاثمائة ألف وستين ، وأتى الأموي من عشرة بعشرة آلاف ، فانصرف مغلوبا
فردّها على من أعطاه فقبلها ، ورجع الهاشمي ليردّ ما أخذه على من أعطاه ، فكلهم
قالوا بعد أن أبوه قبولها : اذهب فآلقها حيث شئت .

و يروى أن عبيد الله بن العباس خرج يريد معاوية ذات يوم فأصابه سمّاء ،
ونظر إلى نويرة عن يمينه ، فقال لغلّامه : ملّ بنا إليه ، فلما انتهى إذا رجل شيخ ،
وإذا هيئة رثة ونعم مهازيل ، فقال له الشيخ : انزل فتزل ، ودخل الشيخ على

(١) يكرر الخبر في آخر الكتاب في فصل الجمال . (٢) في الأصل : « ما » .

(٣) الخبر على طوله في المعنى ١ : ٢٤٨ مع الشعر ، وفضل العطاء على العمر ٣ : ٤ ، ولباب الآداب ٩٩

امراته فقال : هب لي عزك حتى أقضي بها ذمام هذا الرجل ، فقد توسمت فيه الخير ، فإن يكن من مُضَرِّ فهو من بنى عبد المطلب ، وإن يكن من اليمن فهو من بنى آكل المرار . قالت : وقد عرفت حال صبيتي هاتين وأن معيشتها منهما وهما توءمان ، وأنا أتخوف عليهما الموت ، قال : موئهما خير من اللؤم ، فقبض على رجل الشاة فاجترها إلى المذبح ، وأخذ الشفرة بيمينه ثم قال :

قَرِيتِي لَا تُدَوِّقُنِي ابْنَتِيْهٖ إِنْ تُوقِظَا تَنْتَجِبَا عَلَيْهِ
وَتَنْزِعَا الشُّفْرَةَ مِنْ يَدَيْهِ أَبْغِضْ بِهِذَا وَبِذَا لَدَيْهِ

ثم شحطها وكشف عن جلدها ، وقطعها أرباعاً فقدفها في القدر ، وصب عليها ماء وحفن عليها من الملح ، وجعل يحش تحتها حتى بلغت إناها ، ثم ترد في جفنة فعشاهم ، ثم غداهم ، فأقام عنده يومين وليلتين ، ثم أراد الرحيل فقال لعلامه : ارم إلى الشيخ بما أخرجت من النفقة ، فقال : سبحان الله ! إنما ذبح لك شاة فكافئه بمثلها خمس مرات ، وهو بعد لا يعرفك^(١) . فقال : ويحك ! إن هذا لم يملك من الدنيا غير هذه الشاة فجاد بها ؛ وإن يكن لا يعرفني فأنا أعرف نفسي ، ارم بها إليه ، فقال : إنها أكثر من ذلك ، قال : وإن كثرت . فرمى بها إليه — وكانت خمسمائة دينار — ثم ارتحل فأتى معاوية ففضى حاجته وأكرمه ، وأقبل راجعاً إلى المدينة حتى قرب من الشيخ ، فقال لعلامه ، يا مِقْسَم ، مل بنا إليه ننظر إليه كيف حاله ، فإذا فناء رجل سري ، وإذا نار ورماد ودخان عال وإبل كثيرة وغنم ، ففرح بذلك ، فقال له : أتعرفني ؟ قال : لا والله فمن أنت ؟ قال : أنا أبو منزلة ليلة كذا ، قال : وإنك هو ! بفعل يقبل رأسه ثم قال : جعلني الله فداءك ! قد قلت أباياتاً فاسمعها مني ، فقال :

(١) الأصل : « بها إن يرى » . (٢) « ذبحها » في الأصل . (٣) كذا ، والأولى : « كشط » ، وهو كذلك والله الحمد عند المعنى . (٤) مثل هذا المقال في خبر آخر ليزيد بن المهلب في الكامل .

توسَّمْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ مَهَابَةً عليه وقلتُ المرء من آل هاشم
 وإلا فَمِنْ آلِ المُرَارِ فإنهم ملوك عِظام من ملوك أعظم^(١)
 فقمْتُ إلى عزِّ بقيةِ أعتزُّ فأذبحها فعمل امرئ غير نادم^(٢)
 فمَوْضِي منها غناى ولم تكن تُساوى قليلاً من قليل الدَّراهم
 فقلت لِعِرسى في الخلاء وصِبتى أحقاً أرى أم تلك أحلامُ نائم
 فقالوا جميعاً: لابل الحق هذه تُحِبُّ به الرِّكبان وَسَطَ المواسم^(٣)
 بخمس مئتين من دنائير عَوْضت من العز ما جادت به كف حاتم

(٢٦)

فضحك عبيد الله وقال: لَمَّا أعطيتنا أكثر مما أخذت، يا غلام أعطه مثلها. فبلغت فعلته معاوية فقال: لله در عبيد الله! من أى بيضة خرج؟ وفى أى عش درج؟ هذه لعمري من فعلاته.

ويروى من غير وجه: أن عبد الله بن جعفر - وكان من الأجواد المتقدمين - خرج يريد الشام، فألحاه المطر إلى أبيات، فإذا قُبَّةٌ حمراء بفنائها رجل ينادى: الذرى الذرى! فانحننا وحطَّ عن رواحلنا، ثم أتى يَجْزُرُ فنحرها، فبتنا فى شِواءٍ وقدير، وتحدث معنا هُنيهة من الليل، ثم أنصرف وأتى يَجْزُرُ فنحرها، فقلنا له: يرحمك الله! ما تريد بهذا وقد فضل ما فيه كفاية؟ فقال: كلوا رحمكم الله! فإننا لأنطعم الضيف غاباً. قال عبد الله: فدعوت بشوبٍ وجعلت فيه زعفراناً وصررت فى كل طرف منه مائتى دينار، ثم بعثت به إلى أهله فقالوا: إنا لا نقدر على أخذه إلا بإذنه، وسألته أن يقبله فأبى، فلما آرتحلنا [و] ودعته أمرت بالشوب،

(١) العنى: « من كرام » . (٢) الأظهر: « لأذبحها » .

(٣) العنى: « بها » . (٤) الذرى: الفناء .

فَأُلْقِيَ بَيْنَ الْبُيُوتِ ، قَالَ : فَإِنَّا لَنَسِيرُ إِذْ لَحِقْنَا عَلَى فَرَسٍ مُشِيرًا رَحْمَهُ ، قَدْ احْمَزَتْ عَيْنَاهُ
فَصَاحَ بَنُو : أَغْنَوْا عَنِّي هَذِهِ ، وَنَبِذْهُ إِلَيْنَا وَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ :

وَإِذَا أَخَذْتَ ثَوَابَ مَا أُعْطِيْتَهُ فَكُنْ بِذَاكَ لِلنَّاسِلِ تَكْدِيرًا

وهذا يُشَبِّه ما حَدَّثَنِي بِهِ الرَّيَاشِيُّ مِنْ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا حَجَّ وَنَزَلَ
الطَّائِفَ هَارِبًا مِنْ وَدْعَةِ مَكَّةَ ^(٢) ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ : انْزِلْ عَلَيَّ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَنْ
تَطِيقَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَأَطِيقُكَ . فَتَزَلَّ عِنْدَهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ ، فَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ ،
فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : اخْرُجْ مَعَهُ إِلَى مَسْتَقَرِّهِ ، فَقَالَ : أَعْمَلُ مَعَهُ مَاذَا ؟ أَقُولُ لَهُ
أَعْطَنِي ثَمَنَ مَا أَكَلْتَهُ عِنْدِي ! لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ أَبَدًا .

وَيُرَوَّى أَنَّ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا عَبْدَ اللَّهَ بْنَ جَعْفَرٍ فِي إِسْهَابِهِ
فِي إعْطَاءِ الْمَالِ - وَكَانَا مِنَ الْجُودِ مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ - فَقَالَ : يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتُمَا ! إِنْ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ عَوَّدَنِي أَنْ يَمْدَنِي بِمَالِهِ ، وَعَوَّدْتُهُ أَنْ أَفْضِلَ عَلَى خَلْقِهِ ، فَأَكْرَهَ أَنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ
فَتَنْقَطِعَ عَنِّي الْمَادَّةُ ، وَهَذَا يُشَبِّه مَا يَزُودُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
” الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبَبُّهُمْ إِلَيَّ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ “ .

وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ الْقَائِلُ :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْأَغَرِّ ابْنِ جَعْفَرٍ رَأَى الْمَالَ لَا يَتَّبِقُ فَأُلْقِيَ بِهِ حَمْدًا

وَيُرَوَّى أَنَّ نَصِيبًا امْتَدَحَهُ فَأَعْطَاهُ خِيَلًا وَإِبِلًا وَدَنَانِيرَ وَدِرَاهِمَ وَثِيَابًا ، فَقَالَ
أَحَدُ مَنْ حَضَرَ : أَمِثْلُ هَذَا الْأَسْوَدَ يُعْطَى هَذَا الْمَالُ ؟ فَقَالَ : أَمَا لِمَنَّهُ لَنْ كَانَ
أَسْوَدَ إِنْ شَعَرَهُ لِأَبْيَضٍ ، وَإِنَّ مَدَحَهُ الْعَرَبِيَّ ، وَلَقَدْ اسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا

(١) الْأَصْلُ : « قَدْ احْمَزَتْ » . (٢) الْوَدْعَةُ : الْحَزْأُ يَكُنْ مَعَ سُكُونِ الرَّيْحِ .

(٣) فِي الْمُسْتَجَادِ لِلتَّنَوُّحِ وَالْكَامِلِ ٨٠

(٤) غ ١ : ١٣٢ ، وَالْكَامِلُ ٣٢٧

قال ، وما الذى أعطيتناه ؟ إنما أعطيتناه مالا يفنى ، وثيابا تبلى ، ومطايا تنضى
وأعطانا شاء يبقى ، ومديحا يروى .

وهذا يشبه ما يروى عن معاوية أنه قال لرجل من ولَد قيس بن معديكرب :
ما أعطى أبوك الأعشى حين مدحه ؟ فقال : ثيابا وإبلا وأشياء أنسيها ، قال :
لكنه أعطاه ما لا ينسى .

ويروى أن عبد الله بن الحسن قَدِم على أمير المؤمنين أبى العباس فسَلَّم عليه
والمال فى ذلك الوقت قليل — فلما انصرف بعث إليه بثلاثين ألف درهم وقال
له : أعلمت أن مثلى وهب لمثلك مثلها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قدم عبد الله
ابن جعفر على يزيد بن معاوية فسَلَّم عليه . فلما انصرف وجَّه إليه بمائة ألف درهم
وقال للرسول : احفظ ما يقول ، فرجع إليه فقال [: قال] : اقرأ عليه السلام .
قال يزيد : لم يرض ابن جعفر ! اذهب إليه بمثلها ، ففعل ، فقال : قل له : وَصَلَتَكَ
رَحِم . قال أبو العباس : فاسق وهب لمُسِرِف .

وحديث الرياشى عن الأصمعى قال : كان ابن هبيرة وهو أمير العراق يقسم
المال بين أصحابه ويقول :

لَا تَبْتَخُنْ^(٢) بَدَنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ
فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالشُّكْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أُدْبِرَتْ خَلْفُ

ومثل ذلك قول يحيى بن خالد البرمكى لبنيه : يا بني ، إذا أقبلت الدنيا عليكم
فأعطوا منها فإنها لا تنفى ، وإذا أدبرت عنكم فأعطوا منها فإنها لا تبقى . وكان
بعضهم يعطى العطايا السابغة ويفترق التفريق الواسعة ، وينشد :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَاَلْمَالُ لَكَ^(٣)

(١) الكامل ٢١٣ (٢) البيان فى النوى ٢٠٦ : ٣ ، وقى غرر الخصاص ٣٣١ لظاهر
ابن الحسين ، والزومة ٢٣٩ بلا عزو ، وكذا العقد ١١٤ : (٣) العيون ٣ : ١٨١

ونظر الأحنف إلى درهم في يد رجل يقلّبه ، فقال : أما إنه ليس لك حتى يخرج عن يدك .

ويروى عن يحيى بن خالد أنه كان يقول : لا يحسن بالملك أن تكون جائزته أقل من ألف ألف ، وجائزة وزيره أقل من خمسمائة ألف . وكان يعطى ويعتذر كما قال يزيد المهلبي :

كم صغروا منهم والله يكلؤهم نساء ما صغرت إلا لأن عظموا

(٢٩)

ويروى أن المأمون قال لمحمد بن عباد المهلبي - وكان من أجود الناس : بلغني يا محمد أنك تصب المال صباً ، قال : يا أمير المؤمنين ، حبس الموجود سوء الظن بالمعبود . وكان رسول صلى الله عليه يقول : " الله يقول : ابن آدم يقول : مالى مالى ، مالك من مالك إلا ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت " . وقال عليه السلام : " خصمتان ليس فوقهما من الخير شيء : الإيمان بالله عز وجل والنفع لعباده " . وقال عليه السلام : " من عظمتم نعمة الله عنده عظمتم مؤونة الناس عليه ، فمن لم يحمل تلك المؤونة عرض تلك النعمة للزوال " . وقال عبد الله بن العباس : ما رأيت رجلاً إلى عنده معروف إلا أضاء ما بيني وبينه ، وما رأيت رجلاً أسأت إليه إلا أظلم ما بيني وبينه . ويروى عن عيسى عليه السلام أنه قال : استكثروا من شيء لا تأكله النار ، قيل : وما هو ؟ قال : المعروف . وكان ابن السماك يقول : العجب بمن يشتري المالك بماله ولا يشتري الأحرار بمعرفه .

وأنشد منشد عبد الله بن جعفر :
(١)

إن الصنعة لا تكون صنعة حتى يصاب بها طريق المصنع

(١) الكامل ٨٠ ، ل (ميج) ، وفيه : « طريق مهيج » .

فإذا صنعت صنعةً فاعمل بها لله أو لذوى القرابة أو دع

فقال : هذان البيتان يُخْلان الناس ، أمطر المعروف مطراً فإن أصاب الكرام كانوا له أهلاً ، وإن أصاب اللئام كنت أهلاً لمأ صنعت . وقال معن بن زائدة : ما أتاني رجلٌ في حاجة فرددته عنها إلا رأيتُ الغنى في قفاه . و يروى أن حكيم بن حزام قال : ما أصبحت ذا صباح قطُّ فرأيتُ بابي طالبَ حاجة ، أو مستعينا بي على أمرٍ قد ضاق به ذرعاً إلا كان ذلك من النعم التي أحمد الله عليها ، وإن أصبحت ذا صباح ولم أر ذلك كان من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها . وقيل لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : لم حزم الله الربا ؟ قال : لثلاث يتمانع الناس المعروف . وقال جعفر أسفيان الثوري : احفظ عني ثلاثاً ؛ إذا صنعتَ معروفاً فمجهله فإن تعجيله تهنئته ، وإذا فعلته وهو كبير فصغره فإن تصغيرك إياه أعظم له ، وإذا فعلته فاستره فإذا ظهر من خيرك كان أكبر لقدره ، وأحسن في الناس .

وحدثني مسعود بن بشر قال :

كان المحتاج على عتوه وإسرافه على نفسه جواداً ، وكان إذا ضحك واستغرب أتبع ذلك الاستغفار مرات . وكان يصعد المنبر ملتفعا بمطرفه فما يُسمع من كلامه إذا ابتدأ في الخطبة ، ثم يتزبد حتى يُخرج يده عن مطرفه ، ثم يصيح الصيحة يسمع بها أقصى من في المسجد ، وكان يُطعم على ألف خوان جنباً مشويّاً وسمكة طرية وثريدة ، وكان له ساقيان أحدهما يسقى العسل والآخر يسقى الماء واللبن . وكان يُطاف به في محفة يدور على الموائد ويقول : يا أهل الشام مَرِّقُوا الخبز فإنه لا يُعَدُّ عليكم ، وكان يُجلس على كل مائدة عشرة رجال وذلك في كل يوم ، وكان

(١) أى أعطاه غيرى — ح الأصل . (٢) في الأصل : « مرقوا ... لا يند » .

يقول : أرى الناس يتخلفون عن طعامي في كل يوم ! فقال له بعض من حضر :
كانهم يكرهون الحضور قبل أن يُدْعَوْا ، قال : قد جعلتُ رسولي إليهم في كل يوم
الشمس إذا طلعت ، فليحضروا .

وحدثني المازني قال :

بلغني عن دهقانٍ نهر تيرى ^(١) ، وكان الناس لا يرون نارا ولا دخانا إلا في مطبخه
لقيامه بشأنهم وتفقدته لأحوالهم ، فرأى يوما دخانا فاستنكر ذلك ، ففضى غلبانه
يتحسسون فإذا امرأة وجدت وجعا في حلقها واتخذت حسوا تحسوه ، فأخبروه
بذلك ، فأمر أن يتخذ في مطبخه كل يوم كُرْمَنٌ ^(٢) دقيق حسوا .

قال أبو العباس قد ذكرنا من هذا الباب بعض ما استحسناه ونمى إلينا ،
ونحن نذكر بعقبه أشعارا تشاكل هذا الباب وتدخل في هذا النوع . وبالله
الحول والقوة .

باب من الشعر

أنشدني أبو عثمان المازني ^(٣) :

وإنا لمشاءون بين رحالنا إلى الضيف منا لائحف ومُنيْم ^(٤)
فدو الحلم منا جاهل من ورائه وذو الجهل منا عن أذاه حلِيم ^(٥)
وقال آخر يصف ضيفا :

عوى في سواد الليل بعد اعتسافه ^(٦) لينبح كلب أو ليفزع نُوم

[(١) نهر تيرى : من نواحي الأهواز] . [(٢) الكر : اثنا عشر سقا ، وكل رسق

سنون صاعا] . [(٣) الحماسة ٤ : ٦٦ [(٤) لائحف ، أى يلبسه الخفاف ، والمنيم :

الذي يحث الضيف حتى ينام] . [(٥) إبراهيم بن هرمة ، الحماسة ٤ : ٦٦ ، الحيوان ١ : ١٩٠ ،

خ ٤ : ٥٨٤ ، المرتضى ٤ : ٢٨ الآل ٥ . [(٦) الاعتساف : السير على غير هدى] .

بِخَاوَبِهِ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
لَهُ مَعَ إِيْتِيَانِ الْمِيهِيَيْنِ مَطْعَمٌ^(١)
يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يَكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ
وَقَالَ أَعْرَابِي^(٢) :

وَعَاوِي عَوَى شِبْهَ الْجَنُونِ وَمَا بِهِ
فَأَوْقَدْتُ نَارِي فَاسْتَضَاءَ بَضْوُهَا
فَلَمَّا رَأَاهَا كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
فَلَمَّا أَتَاهَا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَقَمْتُ إِلَى الْبَرْكِ^(٣) الْهَبْجَانِ أَعُودَهَا
بِخَالَاتٍ قَلِيلًا وَأَتَقَنَّتِي بِخَيْرِهَا
فَاطْعَمْتُهُ مِنْ لَحْمِهَا وَسَنَامِهَا
طَعَامِينَ لَا أَسْطِيعُ بِخَلَا عَلَيْهِمَا
وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ ضَيْفًا^(٤) :

وَمُسْتَسْمِعُ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ
وَقَمْتُ إِلَيْهِ مُسْرَعًا فَنَعِمْتُ بِهِ
فَلَوْ سَعَى خَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قَرَى
وَقَالَ أَبُو كَدْرَاءَ الْعِجْلِيُّ^(٥) :

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي
إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنِ اللُّومُ يُؤْذِنِي

[(١) الميهيب : المتأدى] . (٢) من باهلة ، الحماسة ٤ : ١١١ . [(٣) البرك :

جماعة الإبل الكثيرة الباركة] . (٤) المفصوب : الذى ذبح من غير علة — ح الأصل .

والبيت الثانى نسبة العنبي ٤ : ٥٦ ضلة إلى حاتم . (٥) الحماسة ٤ : ٦٣ .

[(٦) حضأت : أوقدت] . (٧) الحماسة ٤ : ١١٩ .

فَإِنْ يَخْلُتْ فَإِنَّ الْبَخْلَ مَشْتَرِكٌ وَإِنْ أَجْدُ أَعْطَى غَيْرَ مَمْنُونٍ
لَيْسَتْ بِبَاكِيةٍ إِنْ لِيَ إِذَا فَقَدْتُ صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي
بَنَى الْبُنَاءَ لَنَا جَدًا وَمَكْرَمَةً لَا كَالْبُنَاءِ مِنَ الْأَجْرِ وَالطَّيْرِ
وَقَالَ عْتَبَةُ بْنُ يَحْيَى :

سَأَفْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيبًا لِحَارَتِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي^(٢)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ صَدِيقَكَ فِي الَّذِي يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

لَيْسَ جُودُ الْأَقْوَامِ عَنْ فَضْلِ مَالٍ إِنَّمَا الْجُودُ لِلْقَلِّ الْمَوَاسِي
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَتَبِيِّ :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْكَثِيرِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ
وَمِثْلُ قَوْلِ عْتَبَةَ فِي شِعْرِهِ وَوَصْفِهِ سَعَةَ قَدْرِهِ وَإِشَارَةَ جَارِهِ عَلَى أَهْلِهِ قَوْلُ
بَعْضِ الْأَعْرَابِ :

وَقَدِرْ إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسَ أَوْفَضْتُ^(٦) بِأَزْفَارِهَا تَوِيَّ إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ^(٧)
الزَّفَرُ : الْحُمْلُ ، يَقُولُ : إِذَا قَلَّ مَالُ النَّاسِ لَمْ يَخْضَلْ بِمَا كَانَ يَقِيمُهُ لِلْأَضْيَافِ الْمُحْتَاجِينَ
إِلَيْهِ . وَأَوْفَضْتُ أَيُّ وَسَّعْتُ ، وَيُقَالُ أَسْرَعْتُ .

(١) الحماسة ٤ : ٩٣ بلا عزو ، وعتبة هذا في الحماسة ٤ : ١٢٠ .

(٢) القدح : الغرف . والكفاف : الذي لا يفضل عنهم ، ولا ينقص من حاجتهم .

(٣) فضل العطاء ١٥٠ . (٤) التبريزي ٤ : ٩٣ . (٥) الأصل : « ومثل ذلك قول عتبة » .

(٦) الأصل : « إلى ما » . (٧) افتقر — ح الأصل ؛ وعلى العجز رواية أخرى :

* إِلَى نَارِهَا سَمِيَ إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ *

(٨) في الأصل : « أوقست » ؛ تصحيف ، والبيت للخطبة . (د) ١٠٠ ، ل (رفض) .

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : وصفت امرأة من سعد امرأة فقالت :
إنها للبياء العنق ، يَمِذاق السَّقاء ، مِنْها القَدْر .

لَبَّاء العنق : كثيرة الالتفات إلى الأضياف . يَمِذاق السَّقاء ؛ يقول : إذا
قَلَّ لَبَّاءُ مَذْقَتُهُ بالماء لَيَسَّعَ على أضيافها ، كما قال الشاعر ^(١) :

يُمِدُّهُمْ بالماء لا يَهْوَانَهُمْ ولكن إذا ما قَلَّ شَيْءٌ يُوَسِّعُ

ومنها القدر ؛ أي تعجَّلْ إزالتها إلى أضيافها ، ونظن أن قولها : مِنْها القَدْر ،
من نَبْئِ اللحم إذا كان نَبْئًا .

وقال خالد بن عبد الله الطائي ، ويقال لحاتم الطائي ^(٢) :

وعاذلة قامت على تلومني كأني إذا أعطيت مالى أضيئها
أعاذل إن الجود ليس بمهلكي ولا يُخِلِدُ النفسَ الشحيحةَ لؤمها
وتذكر أخلاق الفتى وعظامه مغيبة في القمد بال رميها
ومن يتدع خيما سوى خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأنشد أبو زيد في قصيدة لحاتم أولها ^(٣) :

* ألا أرق عيني فبت أديرها *

وإنا نهن المال من غير ضينة ولا يشتكين في السنين ضررها
إذا ما بجيل الناس هرت كلابه ^(٤) وشق على الضيف الغريب عقورها

(١) أبو الحساس الأسيدي ، ومطانه في السمت ٨٩٢ ، الحيوان ٥ : ١٧٢ .

(٢) لا أصرفه ، ولا توجد الأبيات في (د) حاتم ، وآخرها في الكامل ١١ عن أم الهيثم ، واللسان

(خيم) ، وفي العيون ٢ : ٥ لكثير ، والأربعة لحاتم في الحامسة ٤ : ١١٧ ، وآخرها في الوساطة ١٥٦

للأعور الشني ، وفي مجموعة المعاني ١٦٠ لسلطان بن المهاجر . (٣) نواته ١٠٦ ، و(د) حاتم

من الخمسة ١١٠ . (٤) وعلى الهامش رواية : «إذا ما بجيل الناس هرت كلابه» .

فإني جبانُ الكلبِ بئى موطاً
وإن كلابي قد أقوت وعُودتْ
وأبرز قدرى بالفناء قليلها
وليس على ناري حجابٌ يكتنها
فلا وأبيك ما يظلّ ابنُ جارتى
وما تشكيني جارتى غير أننى
سبيلها خبى ويرجعُ بعلمها

وقال حاتم أيضاً^(٤) :

وإني لأستحي حياءَ يشقى
وإني لأستحي أكيلاً أن يرى
أكف يدي من أن تال أكفهم
أبيت خميص البطن مضطراً^(٥) الحشى
فإنك إن أعطيت بطنك سؤله
وإذا القوم أمسوا مرمي الزاد جوعاً
مكان يدي من جانب الزاد أقرعاً
إذا نحن أهويناً لمطعمنا معاً
حياء أخاف اللوم أن أتضلعاً
وفرّجك نالا منتهى الذم أجمعاً

وحكى أبو عبيدة وغيره — وانظر مشهور، في ألفاظه اختلاف : أن حاتماً

الطائي لما أقام في حرة بأن قد فدى أسيراً لهم بنفسه، غاب الرجال مرة وبقى
هو والانساء، نيط لبعير لهم . فقلن له : قم فافصد هذه الناقة ، وأخذ الشفرة^(٦)

(١) الأصل « بها » . و « ممنون » تحته « مضمون » كما فيها أيضاً .

(٢) الأصل « أشيرها » ، مصحفاً كالنوادير ، وفي (د) : « أنيرها » .

(٣) يطورها : يقرئها . (٤) له الحماة ٤ : ١١٨ باختلاف ، (د) من الخمسة

١١٤ ، القال ٢ : ٣١٨ ، خ ٣ : ٦٣٥ ، السيوطى ٥٣ ، البيان ج ٣ .

(٥) مضطرب : من الضمر ، وهو الهزال .

(٦) يقال للبعير إذا برم نحره وأرقاعه : نيطت له نوطة .

٣٥

فنجرحها ، فلطمته امرأة منهم وسبته ، فقال : « لو غير ذات سوار لطمني » أي لو لطمني رجل ! فقلن : أمرناك بأن تفصد فنحرتها ! فقال : « هكذا فصدى [أنه] » .

وحدثني المازني قال : سمعت العرب تقول : « لو غير ذات سوار لطمني » .

ويقول النحويون : « لطمتني » . فأخذت « غير » قول النحويين وتركت قول العرب .

وقال مالك بن أسماء ^(٣) :

قالت طريفة ما تُبقي دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا نُحرق
إنا إذا كثرث يوما دراهمنا ظلت إلى سبل المعروف تَسْتَبِقُ
لا يالف الدرهم المتقوش صرّتنا إلا لما قليلا ثم ينطلق
حتى يصير إلى نذل يخلده يكاد من صره إياه يمزق

وقال أعرابي : ما أبالي أصررت على حجر أم صررت على دنائير إذا كنت

لا أنفقها .

وحدثني ابن عائشة عن بعض أشياخه قال : قال الأحنف بن قيس : بشس

الرفيقان الدراهم والدنانير فإنهما لا ينفعانك حتى يفارقاك . وأنشدني ابن عائشة :

عودت نفسي إذا ما الضيف نبني عقر العشار على يسرى وإعسارى
وأترك الشيء أهواه ويعجبي أخشى عواقب ما فيه من العار

(١) كذا ، والمثلان والخبر معروف ، الميداني ٢ : ١٠٣ و ٨١ ؛ ١١٠ و ٢٢٩ و ١٠٢

و ١٣٦ ، العسكري ١٧٦ و ٢ : ١٦٨ ، المستقصى ، النوري ٣ : ٤٨ ، القالي ٣ : ١٩٠ و ١٨٧

ولفظ القالي : « أن امرأة أمره أنه والحق خلف بيعير قد نيط وبشغرة ، وقالت له أفصده » الخ .

(٢) كذا الأصل ؛ والمعنى أن رواية النحاة أخذت وترك قول العرب لأجلها .

(٣) الحماسة ٤ : ١٢٦ ، بلجوية بن النضر . وفي المعاهد ١ : ٧٢ لنضر بن جوية بن النضر

أوزيد بن حاتم بن قبيصة .

•

٢٠

١٥

٢٠

وقال بعض المتقدمين :^(١)

تَنَطُّ بِأَثْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنِّي أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غَطَاؤُهُ
 وَقَارِبَ إِذَا قَارَبْتَ حُسْرًا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزَيِّرُ بِالْفَتَى قُرْنَاؤُهُ
 وَأَقْلِيلَ إِذَا مَا قَلْتَ قَوْلًا فَإِنَّهُ إِذَا قَلَّ قَوْلُ الْمَرْءِ قَلَّ خَطَاؤُهُ
 إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ
 إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
 إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ بَنُوهُ وَلَمْ يَغْضَبْ لَهُ أَقْرَبَاؤُهُ
 وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أُمُّ وَرَاؤُهُ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَرْ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ فَنَادَ بِهِ فِي النَّاسِ هَذَا جَزَاؤُهُ

(٣٦)

وقد أفضينا من هذا الباب إلى بعض ما قصدنا له مما يجانس الباب المتقدم،
 ونبتدئ بباب من معاني الشعر المستحسنة ، وبالله الحول والقوة .

باب

أَنشُدْ مَنْشِدَ فِي صِفَةِ دَرَعٍ :^(٢)

وَكُلَّ ذِيَالَةٍ قَضَاءَ تَحَسُّبِهَا نَهْيًا بِقَاجِ عَلَّتْهُ الرِّيحُ مَشْمُولِ
 تَنَفَّى السَّرَى وَجِيَادُ النَّبْلِ تَرَكَهَا مِنْ بَيْنِ مُعْتَسِفٍ كَسْرًا وَمَقْلُولِ

١٥

يقول : هذه الدرع سابعة الذيل ، شبهها بغدير أصابته الشمال فاطرد مأوه وتجمد .
 والنهي ، بالفتح : الغدير . ويقال : نهى بالكسر أيضا . وزعم الأصمعي أنه سمي نهيا
 لأنه ينهى الماء أن يفيض عنه ، وقال جرير :

فَمَا تَغْبُ بَاتَتْ تَصَفِّقُهُ الصَّبَا بِسَرَّاءِ نَهْيٍ أَنَا قُتْلُهُ الرِّوَاخُ

٢٠

(١) البيان ٥ و ٦ بزيادة ثالث في غرر الخصاص ٢٥٤ ، وفي الروضة ٢٠١ نعمة ليحيى بن أكرم .
 (٢) ثانيهما في ل (سرور) لابن أبي الحقيق . وفيه : « من بين منقصف » . [(٣) قضاء :
 خشنة المس من جدتها] . (٤) (د) الثانية ١٠١

الغُب، مفتوح ساكن: الماء الصافي، وهو الذي لو وقع فيه دُعموص^(١) لكدره .
 وقوله : أنا قته ، أى طرده كذا مرة ، وكذا مرة ، يقال : أنا قْتُ الإناءَ وأترعته
 وأدغمته أى ملائته . وفى المثل^(٢) « أنا تثق وأنت مئق فكيف تنفق » — يقول :
 أنا سريع الغضب ممثلي منه ، وأنت مغيظ ، فليس يقع بيننا اتفاق . وقوله : تنفى
 السرى ، وهو الصغار من النبل ، يقال للواحدة سرورة وسرورة لضيق حلقها ، وقوله :
 وجياد النبل تتركها ، أى تحطمها وتجعلها كسرا . معتسف ، لأنه على غير قصد
 قال النمرين تولب^(٣) :

Ⓦ

وقد رمى بسرّاه اليوم معتمدا فى المنكبين وفى الساقين والرقبة
 وأنشد رجل من قريش :

ولستُ بزُقيلة نانيا [خني^(٤)] إذا ركب العود عودا
 ولكننى أحمل المؤنسات إذا ما الرجال استخفوا الحديد
 قوله : إذا ركب العود عودا ، أى إذا ركب السهام على القسي . والنأنا : الضعيف ،
 (مهموز مقصور) . والمؤنسات من السلاح : السيف والرمح والقوس والترس . وقوله :
 إذا ما الرجال استخفوا الحديد ، أى فى الحرب ، يقول : إذا فزع الرجال أو خافوا
 خف ما عليهم من السلاح وإن كان ثقيلًا .

وأنشدنى التوزى :

ورسم دارمُفسر الجنايب يزداد عُمرانا من الخراب
 يصف دارا تزداد عُمرانا من الخراب بالموتى الذين يُدفنون فيها .

[(١) الدعوص : دوية صغيرة تكون فى مستنقع الماء .]

(٢) الميداني ١ : ٣٩ و ٣٠ و ٤٢ لطبعاته ، الكامل ٨٠ (٣) ل (سرور) .

(٤) من ت (أنس) ، حيث البيهتان ، وفى ل الشان ، وروايتها :

ولكننى أجمع المؤنسات إذا ما استخف الرجال الحديد

وأنشدني المازني :

كَأَن نَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلُبًا بَيْضًا صَفَارًا يَتَهَسَّنُ الْمَنْقَبَا^(١)

يصف فرسا يعدو، فإذا عدا ارتفعت قوائمه وبها تحجيل فصارت قُرْبَ بطنه،
نَشَبَ تحجيلة وتقليبه يديه ورجليه من شدة جريه واقترابهما من بطنه إذا رفعهما
بكلاب بيض صفار يتهسنه، فهو ينفر منها، وهو أشد لجريه .

وأنشد الأصمعي قول الشاعر^(٢)، ولم نرتسبها في بيت أحسن من هذا :

كَأَن مُشَارَ النَّقْعِ فِينَا وَفِيهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ

شبه الغبار بالليل، وشبه السيوف في الغبار بالكواكب المنقضة في الليل . وأنشد :

يَحْمِلُنْ أَوْعِيَةَ السَّلَافِ كَأَنَّمَا يَحْمِلْنَهَا بِأَكَارِعِ النَّغْرَانِ^(٣)

شبه أغصان العنب وما يتشعب منها بأَكَارِعِ النَّغْرَانِ، هي عصافير . وقال آخر :

وَحَيَاتِ نَزِيهَا لَتُجْعَدَى عَلَى قُبُورِهَا بَعْدَ الْمَمَاتِ

يعنى دود القز . وقال ابن البراء الجعدي — ويقال للناطقة الجعدي^(٤) :

أَرَارَ اللَّهُ مُخَمَّكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْحَيْنِ تَعُولِينَا

فَلَسَيْتِ وَإِنْ حَنَنْتِ أَشَدَّ شَوْقًا وَلَكِنِّي أَسْرَ وَتُعْلِنِينَا

ويروى : «أراني الله مُخَمَّكَ» والزار والزرير : المتخ الرقيق الذائب .

وقال الأصمعي : آخر ما يبقى من المتخ والسمن في الدابة في سلامها وعينها،

فدعا عليها بالهزال والهلاك .

(١) المنقب : قدام السرة، والشرطان للعاني . الحيوان ٢ : ٦١ (٢) الأصل : «رجلين» .

(٣) البهت أعرف من أن يجهله مثلها، وهو ليشار من كلمة : المعاهد ١ : ١٤٢، ابن الشجري ٥٧

(٤) ل (نفر) «أزقاق المدام ... بأظافر»، وكما هنا عند الجرجاني ٩٦

(٥) ثلاثة في الحاسة ٣ : ١٤٢ بلا هز، والزهرة ٢٥٥

وقال الراجز^(١) :

لا يشتكين عملاً ما أَتَقِينَ ما دام تخ في السَّلامَى أو عين

قال أبو زيد : السَّلامَى : الفراسن وعصبا، والنَّيَّ : المَخ . وقوله ما أَتَقِين ، أى ما دام تخ فيهن . وقال آخر^(٢) :

طلب الأبلق العَقوقَ فلما لم ينله أراد بَيَضَ الأنوق

هذا مثل ، يقول : طلب ما لا ينال ولا يكون ، والأصل أن العَقوق الحامل من الخيل . والأبلى الذَّكر ، والأنوق الرَّخَم ، وإنما يكون في أصعب المواضع على رموس الجبال حيث لا يوصل إليه . وهو مثل قول الهذلي حُذَيْل بن الفَرخ العجلي^(٣) :
بَيَضَ الأنوق كسرهن ومن يُرذُ بَيَضَ الأنوق فإنه بمعاقل^(٤)
والمعاقل : جمع مَعْقِل وهو الحِرْز ، قال : وأنشدني المازني :

ومستأسد ينْدَى كأن ذبابه أخو الخمر هاجت شوقه فتذكراً

المستأسد : النبات الملتف الكثير . يندى ، من الندى ، وأخو الخمر : الذى يشربها . وهاجت ، يعنى الخمر ، وشوقه ، يعنى الشارب . والمعنى أنه شبه صوت الذباب في هذا العُشب بصوت شارب قد سكر واشتاق إلى أهله فتغنى . وقال آخر :

وصاحب معجب في طول صُحبته لا ينفع الدهر إلا وهو محموم
تأتيك في شدة الحمى منفعه وإن أفاق بدا في وجهه اللوم

(١) أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي ، من أرجوزة في الميون ١ : ١٥٦

(٢) الضي ٦٢٧ ، الكامل ٤٠٠ ، الحيوان ٣ : ١٦٤ ، جهرة اللغة ١ : ٣٢٠ ، الميداني

١ : ٣٧٨ و ٢٥٢ و ٣٩٥ ، القالي ١ : ١٢٨ ، النشار ٣٩١

(٣) كذا ، وما للعديل ولهذيل ! والبيت من لامية له في غ ٢٠ : ٢٤ ، وفيه « فوكره بمعاقل » .

(٤) وجدته والله الحمد في نسخة شعر زهير رواية السكري أو ثعلب ، وهو البيت ٥ من ٨ أبيات الرقم ٢٠ ،

وهي برواية حماد . (٥) بشار ، مجموعة المعاني ١٤٧ ، الشريشي ٢ : ٢٤٤ شرح بشار ٢٠١

يعنى الفرج ، ويكون للفرجين جميعا . قال وأنشدني التوزي :

رواحلنا ست ونحس ثلاثة نُجَنِّهَنَّ الماءَ في كلِّ منهل
يعنى النعال . وقال الكميت ^(١) :

ولما رأيت النسر عزَّ ابنَ دأية وعشش في وكره جاشت له نفسى

يقال للغراب ابن دأية ، لأنه يقع على الدأية من ظهر البعير الدبر فينقرها . وإنما
يعنى الشيب وغلته على السواد . وعزَّنى فى الخطاب ، أى كان أعزَّمتنى فى المخاطبة ،
قالت الخنساء ^(٢) :

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عزَّ برا

أى من غاب سلب . وقوله : وعشش فى وكره ، يعنى بوكريه عارضيه ولحيه ،
فوجيات نفسه لذلك . وأنشد الأصمى :

قلن اتضعيت فقلت لا ، قلن لها فكيف تقوين ياسلمى على الجمل

زعموا أن المؤدب من الإبل يقال له «ضع ضع» ، فيطأ طى رأسه ليركب . يقول : وأنت
لو لم يفعلن هذا ما قدرت على ركوبه . واتضعيت ، افتعلت من الوضع . ومثله
قول جميل :

فلما دنت أولى الركاب تيممت إلى جؤجؤ جلس فقالت له ضع

يقول قصدت إلى نجيب قوى شديد فقالت له ذلك ، وأنشد :

قد قلت للصباح والمهاجر ^(٤) إنا ورب القلص الضوامر



(١) من أبيات المعاني ، كتابات النعماني (٥١٣٢٦) ص ٤٧ ، الجرجاني ٩٢ وبرواية : « جاش

له صدرى » ، وكما هنا فى ل (دأى) ، وخ ٣ : ١١٥ ، والتمار ٢١٢ (٢) الكامل ٤٧٢

و ٤٥٧ [(٣) فى الأصل : « فيطأ »] . [(٤) الرواية فى تاج العروس : « والهواجر »

قال : « الصباح : التى يقال لها ارمحل فقد أصبحنا ، والهواجر : التى يقال لها سبرى فقد اشتدت لهاجرة » .

إِنَّا : أَىْ أَعَيْنَا ، وَالْأَيْن : الإِعْيَاء ، تقول أَن يَتَيْن إِنَا إِذَا أَعْيَا ، وَأَنشُد ^(١) :
لِنَعْم الْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي دِنَارٍ إِذَا مَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا ^(٢)
يقول : إِذَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضَ الْبَعُوضِ فَبَيْتُ أَبِي دِنَارٍ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ ذَلِكَ
فِيهِ . وَبَيْتُ أَبِي دِنَارٍ : الْكَلَّةُ . وَأَنشُد :

يَرِيعُ إِلَيْهِ الْعَمُّ حَاجَةً وَاحِدَةً ^(٣) فَأَبَوْا بِحَاجَاتٍ وَلَيْسَ بِذِي مَالٍ ^(٤)
يَرِيعُ : يَجْتَمِعُ . إِلَيْهِ ، بِعَنَى الْكَمْبَةِ ، يَرِيدُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَسْأَلُونَ عِنْدَ ذَلِكَ
الْمَوْضِعِ الْمَغْفِرَةَ ، فَرَجَعُوا وَهُمْ يَرْجُونَ حَسَنَ الْإِجَابَةِ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَالٌ حَوَّوهُ .
وَقَالَ آخَرُ ^(٥) :

مَالِكَ لَا تَرِمِي وَأَنْتِ أَنْزَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعٍ
وَهِيَ إِذَا أَنْبَضَتْ فِيهَا تَسْجَعُ تَرْتَمِ الثَّكَلَى أَبْتُ لَا تَهْجَعُ
قَوْلُهُ : أَنْزَعُ ، يَرِيدُ أَنْزَعُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَنْزَعُ . يَقُولُ : قَدْ كَبُرَتْ
وَصَارَتْ بِكَ نَزْعَةٌ ، قَالَ : وَأَجُودُ مَا تَكُونُ الْقَسَى ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَنِصْفُ ثَلَاثِ
أَذْرُعٍ . وَإِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ جُنْبِهِ فَقَالَ : مَالِكَ لَا تَرِمِي وَأَنْتِ أَنْزَعُ فِي الْقَوْسِ مِنْ
غَيْرِكَ ، وَقَوْسُكَ هَذَا حَالُهَا فِي الْجُودَةِ وَالْتِمَامِ ؟ . وَأَنْبَضَتْ : جَذِبَتْ . وَتَسْجَعُ :
تَرْتَمِ . وَيُقَالُ : خَيْرَ الْقَمَى مَا إِذَا جُذِبَتْ تَرْتَمَتْ ، وَأَنشُد :

تَسْمَعُ بَعْدَ الزَّرْعِ وَالتَّوَكُّيرِ ^(٦) فِي سَيِّئَتِهَا رَنَّةَ الطُّنْبُورِ

(١) لأبي دِنَارٍ الْكَلْبِي ، كَتَابَاتُ الْجُرْجَانِي ٨٧ [(٢) بَعْضُ هَذَا : مُصَدَّرُ بَعْضِ الْبَعُوضِ أَىْ
عَضَهُ وَأَذَاهُ ، وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الْبَعُوضِ] . (٣) فِي ل (عَمِّ) « يَرِيعُ » بِالْفَيْنِ ، وَ « أَبْتُ بِحَاجَاتٍ » .
[(٤) الْعَمُّ فِي الْبَيْتِ ، بِعَنَى الْخَلْقِ الْكَثِيرِ ، وَأَرَادَ الشَّاعِرُ الْهَجْرَ الْأَسْوَدَ فِي وَكْنِ الْبَيْتِ ، كَمَا
فِي ل] . (٥) الْإِقْتَضَابُ ٤٣٢ ، شَرْحُ الْجَوَالِقِ ٣٥٣

(٦) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَهُ « التَّوَكُّيرُ » مُصَدَّرُ وَتَرَالْقَوْسِ إِذَا شَدَّ وَتَرَاهَا ، وَالتَّوَكُّيرُ : مَجْرَى الْمَهْمِ مِنْ
الْقَوْسِ ، وَعَنْهَا يَزَلُ الْمَهْمُ إِذَا أَرَادَ الرَّأْيُ أَنْ يَرَى ، وَسَيَّةُ الْقَوْسِ : مَا عَطَفَ مِنْ طَرَفِهَا ، وَوَكْرُهُ : مَلَأُهُ] .

قد أتينا من هذا الباب ببعض ما قصدنا له ، وفسرنا ما أتينا به تفسيراً يغنى عن تشكّل فيه أو مسألة عنه ، ونرجع إلى باب أخبار وأشعار يشاكل بعضها بعضها .
وبالله الحول والقوة .

باب

- ٥ حدثني مسعود بن بشر قال : قدم عمرو بن العاص مكة وفتيان قريش يتحدّثون ، فلما رأوه رموه بأبصارهم ، فعدل إليهم فقال : كأنكم كنتم في حديثنا ، فقالوا : نعم كنا نفضّل بينك وبين أخيك ، فقال : إن له على لأربعا ، أمّه ابنة هشام بن المغيرة وأمي من قد علمتم ، وكان أحبّ إلى أبي مني وقد عرفتم رأي الأب في ابنه ، وأسلم قبلي وأستشهد وبقيت . وكان هشام بن المغيرة شريفاً مسوداً ، وكان الناس يؤرّخون بالأمور العظام تحدّث ، مثل عام الفيل ، وعام الرمادة ، وموت هشام بن المغيرة وفيه يقول القائل :^(١)
- ١٠

فأصبح بطنٌ مكة مُقَشَّعِراً كأن الأرضَ ليس بها هشام

- وحدثني مسعود بن بشر قال : كان عمرو بن العاص جيّد الفطنة كثير الدهاء سريع الجواب بليغ الكلام . ويروى أنه جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمراً عن أمّه — وكان يطعن عليها — فأتاه وهو يومئذ أمير مصر ، فقال : أصلح الله الأمير ! أردت أن أعرف أم الأمير ، فقال : نعم ، امرأة من عترة ثم من بني العنبر ثم من جَلان ، اسمها ليلي وتعرف بالنابغة . اذهب نخذ جُعلك .
- ١٥

(١) الأصل : «روم» ، وهذا الخبر في المعارف (١٣٠٠ هـ) ٩٦ . أم عمرو النابغة من عترة ، وأخوه هشام أمه أم حرملة بنت هشام ، واستشهد في بعض أيام البرموك .

(٢) انظر مادحه في ابن أبي الحديد ٤ : ٢٩٢ — ٣٠٠ ، وثمار القلوب ٢٣٨ .
(٣) عبد الله بن ثور الخفاجي ، أو الحارث بن أمية كما قال ابن أبي الحديد : وفي الاشتقاق ٦٣ إنه لجبير بن عبد الله بن سلة الخير بن قشير ، وبلا عزو في الغفران ١٩١ ، والكامل ٣١٣ ول (قم) .
(٤) التويري ٦ : ٥٢

وحدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال : قال المنذر بن الجارود لعمره :
يا أبا عبد الله ، إنك أفضل الناس لولا أن أمك أمك ، فقال : قد خطر هذا بيالي
البارحة والله ، فأقبلت أقلبها على أحياء العرب ممن كنت أحب أن تكون فيهم
فلم يخطر لي عبد القيس ببال — يعني منذرا .

٤٢

ومما يستحسن من سرعة الجواب وحضوره عند وقته ما يروى أن خالد بن
صفوان لقي الفرزدق — وكان دميما — وقد لبس ثيابا سرية ، فقال له : يا أبا فراس
مرحبا بهذا الوجه الذي لو رآه صواحبي يوسف لم يُكبرنه ولم يقطعن أيديهن
فقال الفرزدق : وأهلا ومرحبا بوجهك الذي لو رآته صاحبة موسى لم تقل لأبيها :
(يَا أَبِيتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) .

وحدث أن شريكا النميري سائر عمر بن هبيرة وهو على بغلة ، بغاوزت بغلته
برذون عمر ، فقال له : أغضض من لحامها ، فقال : إنها مكتوبة ، فقال :
ما أردت ذلك ، قال : ولا أنا أيضا أردته . ظن شريك أن عمر عني بقوله :
« اغضض من لحامها » قول جرير :^(١)

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وعني شريك بقوله : « مكتوبة » قوله :^(٢)

لا تأمنن قزاريا خلوت به على قلوبك واكتبها بأسيار

(١) الخبر في الاقتضاب ٥٠ ، وخ ٤ : ١٦٨ ، وكايات الجرجاني ٧٤ ، والخصري ١ : ٢١

والسمط ٨٦١

(٢) النفاض ٤٤٦ ، (د) الأولى ١ : ٣١

(٣) سالم بن دارة ، السهيلي ٢ : ٢٨٨ ، خ ١ : ٥٥٧ ، التبريزي ١ : ٢٠٥ ، ل « مدر » .

أى أشدّها . ويروى أن ابن مُلجم قال لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه :
إني اشتريت سيفي هذا بألف ، وسممته بألف ، وسألت الله أن يُقتل به شرُّ خلقه
فقال : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن ، إذا مت فاقته بسيفه .

(١)
ويروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى المجتاج بن يوسف « بسم الله
الرحمن الرحيم — أما بعد — فإنك سالمٌ والسلام » فأشكّل على المجتاج وأرقّ لذلك
ليلته ، فقال له ابن هبيرة : ما يُسهرُ الأمير؟ فقال : كتابٌ كتبه إلى أمير المؤمنين فيه
كذا ، قال : فإن أعلمتك معناه فإلى عندك ؟ قال : ولاية خراسان ، فقرأ عليه
الكتاب ، فقال عمر : أخذه من قول القائل :
يُديروني عن سالمٍ وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالمٌ

فولاه خراسان .

ويروى أن [أبا] دلامة الشاعر دخل على المنصور أو المهديّ وعليه جبةٌ
فأخذه فقال ما هذه الجبة يا [أبا] دلامة ؟ فقال : هذه لا ألبسها إلا في كلّ موت
خليفة ، قال : فأراني ميتا ولا أدري .

ويروى أن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما دخل على معاوية وهو في علةٍ
غليظة فقال معاوية : ساندوني ، ثم تمثّل ببيت أبي ذؤيب :
وتجملدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

(٦)
فسلم الحسين وتمثّل ببيت أبي ذؤيب :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألقيت كلّ تيمة لا تنفع

(١) القالي ١٦ : ١ و ١٥ [(٢) كذا في الأصل ، والذي في الأمال (١ : ١٥) أن الخبر
مع تنبئة بن مسلم الباهليّ ، وهو الصواب] . (٣) أبي الأسود ، أو داره أبي سالم ، أرزهر ،
أو عبد الله بن عمر . وانظر السبعة ٦٦ (٤) الأصل : « هذا » . (٥) (د) ، والمفضليات
والجمهرة . (٦) الأصل هنا : « الحسن » والخبر في المعاهد ١ : ١٩٢ لعبد الله بن عباس مع معاوية .

وكان معاوية مع حدة جوابه وصواب رأيه حليماً جواداً، وكان يُضَيِّفُ إلى ذلك شجاعة وحزماً. ويروى أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال له : إني لأراك تُقدِّمُ أحياناً حتى أقول أشجعُ الناس، وأراك تُنجم أحياناً حتى أقول أجبنُ الناس، قال : إني أُقَدِّمُ ما كان الإقدامُ غنماً، وأُجمُّ ما كان الإجمامُ حزماً، فأنا كما قال القائل : شجاعٌ إذا ما أمكنتني فرصةٌ وإن لم تكن لي فرصةٌ بخيان

وكان المهلب يقول : الإقدام على المهلكة تضيق، كما أن الإجمام عن الفرصة جُبْنٌ. ويروى أن جرّة هوت على رأس يزيد ابنه فلم يتوقها، فقال له المهلب : حفظت الشجاعة من حيث ضيّعت الحزم . ويروى عن أحد الحكماء قال : يجب على الرجل أن يكون سخياً ولا يبلغ التبذير، وأن يكون حافظاً ولا يبلغ البخل، وأن يكون شجاعاً ولا يبلغ التضيق، وأن يكون محترساً ولا يبلغ الجبن، وأن يكون ماضياً ولا يبلغ القعّة، وأن يكون قوَّالاً ولا يبلغ الهذر، وأن يكون صموتاً ولا يبلغ العي، وأن يكون حليماً ولا يبلغ الذل، وأن يكون متصراً ولا يبلغ الظلم، وأن يكون أنفياً ولا يبلغ الزهو، وأن يكون حياً ولا يبلغ المعجز .

وحدثني مسعود بن بشر في إسناد ذكره قال : لما قال حسان بن ثابت في كلمة له يُعَيِّرُ بها الحارث بن هشام بن المفيرة — حيث فتر يوم بدر عن أخيه أبي جهل ابن هشام :

إن كنتِ كاذبةً الذي حدثتني فنجوتِ منجى الحارث بن هشام^(٥)
ترك الأُخْبَةَ لم يقاتل دونهم ونجا برأس طُمُزَةٍ ولحام

(١) الكافي، العيون ١ : ١٦٣ ، لباب الآداب ١٩٣ . [(٢) كذا بالأصل ،

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة يزيد بن المهلب : وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه] .

(٣) الأصل : « كان » . (٤) الكلمة في (د) ، السيرة ٥٢٢ ، السهلي ٢ : ١١٠

(٥) الطُمُزَةُ : الفرس الجواد ، ويستعار للثمان [

وقال الحارث يعتذر من فزارة^(١) :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علّوا فرسي بأشقر مُزَيِّد^(٢)
وعلمتُ أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرُّر مدوى مشمدي
فصدت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مُفسد

وقال سعيد بن المسيّب لرجل من قریش : من جاءكم بخبر الجمل ؟ قال :
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال سعيد : كان أبوه أوّل من جاء بخبر بدر .
وفز الحارث يوم بدر ، وفز هشام أبوه يوم الفجار ، وفز عبد الرحمن يوم الجمل .
وأنشدني التوزي لأبي ثور عمرو بن معديكرب^(٣) :

(٤٥)

ولقد أرفع رجلى بها حذر الموت وإني لفرور^(٤)
ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير
كل ما ذلك مني خلق وبكل أنا في الرّوع جدير
١٠

ومثله قول زيد بن المهلهل^(٥) :

أقاتل حتى لا أرى لي مقابلا وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس
ولست بذى كُهرورة غير أني^(٦) إذا طلعت أوتى المغيرة أعيس

- ١٥ (١) السيرة ، والحامسة ١ : ٩٧ ، والاشقاق ٩٣ ، وغرر الخصاص ٣٠٠ ، والمعارف ٩٤
[(٢) عنى بالأشقر المزبد الدم ، وزبده البياض الذى يملوه] .
(٣) حماسنا الطائيين ١ : ٩٣ و ٦٧ ، الشعراء ٢٢١ ، القالى ٣ : ١٤٨ و ١٤٧
[(٤) رواية الحماسة والشعراء : « ولقد أجمع » ، ويقال : جمع رجليه إذا طلب عدو دابته] .
(٥) الأصل : « يزيد » مصحفا ، وهو زيد الخليل الطائي ، والأبيات فى النوادر ٧٩ ،
التبريزى ١ : ٩٤ ، سيبويه ٢ : ٢٥٠ ، اللآلى ٣٤٥ ، ل « كهر » .
٢٠ (٦) كهرة : عبوسة .

ومنه قول أبي كعب الأنصاري : .

ألا لاتقل عرسي على حين ساعة
أقاتل حتى لا أرى لى مُقاتلا
وقال آخر :

وماذا على مروان لو كنتُ، خلفه رديفاً على أقتاد أصهب^(٢) بازل
ورفعت من رجلى ألتمس الذى وجدتُ على عهد القرون الأوائل

هذا رجل فتر من حرب، فطلب إلى مروان هذا أن يردفه فأبى عليه، فعدا على
رجليه حتى أفلت. وإنما أراد قول وعلة الجرهمي حين نجا يوم الكلاب على رجليه :
فدّى لكما رجلى أتمى وخالى غداة الكلاب إذ تُحزّر الدوابر^(٣)

يقول : إنما فعلت ما كان يفعل من كان قبل من القرون الأوائل .

ويروى أن رجلا من أهل الشام انهزم من حرب، فلقبه لاق فقال : ما الخبر؟
قال : من صبر أخزاه الله، ومن انهزم نجاه الله .

باب

من الأخبار المستحسنة التي لا تدخل في جملة ما نُقل منها ولا تشا كل ما ذكرناه قبلها .

حدثني العُتبيّ في إسناده عن أبي خالد مولى عمرو بن عبّة قال قال محمد بن عمرو
ابن عبّة : جاءت هذه الدولة - يعنى دولة ولد العبّاس - وأنا حديث السن متفرق الأموال
خائف العيال ، وكنت لا أنزل سكة من سلك البصرة إلا تُشير مكانى ، فرأيت أن

(١) أبي كعب بن مالك الصحابي ، أى مالك . وثانيهما في التبريزى ١ : ٩٤ ، وكلته هذه في غ

١٥ : ٣١ و ٢٠ : ٢٠ ، قال : « ويروى أن هذا الشعر لمالك بن أبي كعب المرادى » .

[(٢) أقتاد : جمع قند ، وهو خشب الرجل . والأصهب : بغير ليس بشديد البياض] .

(٣) مطلع كلمة مفضلية رقم ٣٢ ص ٣٢٧ ، العقد ٣ : ٣٥٨ ، غ ١٥ : ٧٣ و ١٩ : ١٤٠ ،

خ ١ : ١٩٩ (٤) إن كان عمرو بن عبّة بن أبي سفيان فهو المذكور في المعارف ، ١٣٠٠ ، ص

١١٨ ، وكان نرج مع ابن الأشعث فقتل .

- أَقِيَّ عِيَالِي بِنَفْسِي، قَالَ أَبُو خَالِدٍ : قَالَ لِي : مَوْعِدُكَ غَدًا بَابُ الْأَمِيرِ سُلَيْمَانَ بْنِ صُلَيْ،
فَبَكَرْتُ فَإِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ سُرَاوِيلٌ وَشَيْءٌ، قَدْ أَسْدَلَهَا عَلَى قَدَمَيْهِ، وَطِيلَسَانٌ مُطَبَّقٌ،
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ اللَّهَ ! مَا تَصْنَعُ الْحَدَاثَةَ بِأَهْلِهَا . فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : إِنَّ هَذَا اللَّبَاسَ لَيْسَ مِنْ
لِبَاسِ هَذَا الْيَوْمِ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْهُ، فَلَفَفْتُ
سُرَاوِيلَهُ حَتَّى بَلَغَتْ بِهَا رُكْبَتَيْهِ، وَأَخَذَتْ طِيلَسَانَهُ إِلَيَّ وَأَعْطَيْتُهُ طِيلَسَانِي، ثُمَّ قَالَتْ :
أَدْخُلِ الْآنَ، فَدَخَلَ، فَلَبِثْتُ شَيْئًا ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى ضَاحِكَا، فَقُلْتُ : مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الْأَمِيرِ؟ قَالَ : مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ رَأَى قَبْلَهَا فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ! سَاقِي
الْبَلَاءَ إِلَيْكَ، وَدَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ، فَمَا قَبِلْتَنِي غَانِمًا، وَإِمَّا رَدَدْتَنِي سَالِمًا . فَقَالَ : مَنْ
أَنْتِ أَعْرِفُكَ؟ فَانْتَسَبْتُ لَهُ، فَقَالَ لِي : اقْعُدِي يَا بِنْتُ أَنْحَى فَتَكَلَّمِي غَانِمًا سَالِمًا .
بَخْلَسْتُ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْحُرَمَ الْوَاتِي هُنَّ حُرْمُكُمْ بَعْدَنَا وَأَتَمُّ فِيهِنَّ
شُرَكَائُنَا، وَقَدْ خَفَنَ لِحُوفُنَا، وَمَنْ خَافَ خِيفَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا أَجَابَنِي إِلَّا بِعَبْرَتِهِ .
فَقَالَ : بَلْ يَحْقِقُ اللَّهُ دَمَكَ، وَيَصُونُ حُرْمَكَ، وَيَجْمَعُ لَكَ . أَلَيْكَ، وَلَوْ أُمَكْنَنِي مِثْلُ
ذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَهْلِكَ لَفَعَلْتُ، فَكُنْ مُسْتَرًا كَظَاهِرٍ، وَارْكَبِي إِلَيَّ فِي حَاجَاتِكَ .
فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ يَكْتُبُ إِلَيَّ كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ . قَالَ : فَلَمَّا قَضَى
حَدِيثَهُ رَدَدْتُ إِلَيْهِ طِيلَسَانَهُ، فَقَالَ : مَهْ ! فَإِنْ ثِيَابُنَا إِذَا فَارَقْتَنَا لَا تَرْجِعْ إِلَيْنَا .
وَيُرْوَى أَنَّ مَرْوَانَ الْجَعْدِيَّ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنِّي أَظُنُّ هَذَا الْأَمْرَ
صَائِرًا إِلَيْكُمْ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ حُرْمَنَا حُرْمُكُمْ وَالسَّلَامَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ
الْحَقَّ لَنَا فِي دَمِكَ، وَالْحَقُّ عَلَيْنَا فِي حُرْمِكَ .
- وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ بَيْنَمَا الْخِيزَرَانُ قَاعِدَةٌ ذَاتَ يَوْمٍ قِيلَ لَهَا إِنَّ
بِبَابِكَ امْرَأَةً حَسَنَاءَ، وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ بَدَّةٌ تَطْلُبُ الْإِذْنَ عَلَيْكَ، وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ اسْمِهَا

قَابَتْ أَنْ تَجْزِيَهُ ، فَقَالَتْ لَزَيْنَبُ بِنْتُ سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيٍّ : مَا تَرَيْنَ ؟ فَقَالَتْ : تَدْخُلُ
فِيهِ لَاحِدَةً مِنْ فَائِدَةِ أَوْ ثَوَابٍ . فَأَذْنَتْ لَهَا ، فَدَخَلَتْ ، فَقَالَتْ : أَنَا مَارِيَةُ امْرَأَةِ صُرَّوَانَ
ابْنِ مُحَمَّدِ الْأُمَوِيِّ ، فَقَالَتْ زَيْنَبُ : أَأَنْتِ مَارِيَةُ ؟ فَلَا حَيَاكَ اللَّهُ ! وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَدَالَ مِنْكَ ، أَمَا تَذْكُرِينَ يَا عِدْوَةَ اللَّهِ حَيْثُ أَتَاكَ عَجَائِزُ قَوْمِي وَأَهْلُ بَيْتِي يَسْأَلُونَكَ
مَسْأَلَةَ صَاحِبِكَ فِي دَمِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ فَوُثِّيتَ عَلَيْهِنَّ وَأُسْمِعْتِ مَا أُسْمِعْتِ ، وَأَمَرْتِ
بِإِخْرَاجِهِنَّ ! قَالَ : فَضَحَكَتْ مَارِيَةُ ، فَلَا يُنْسَى حَسَنُ نَفْسِهَا وَعُلُوُّ صَوْتِهَا بِالْقَهْقَهَةِ .
ثُمَّ قَالَتْ أَيَا بِنْتِ عَمٍّ ، أَيْ شَيْءٍ أَعْجَبُكَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ بِي عَلَى الْعُقُوقِ حَتَّى أَرَدْتُ
أَنْ تَتَأَسَّى بِي ! فَهَبْنِي أَنْيَ فَعَلْتُ بِنِسَاءِ قَوْمِي مَا فَعَلْتُ ثُمَّ سَأَفِي اللَّهَ خَاضِعَةً ذَلِيلَةً
عُزْرِيَانَةً ، فَكَانَ هَذَا مَقْدَارَ شُكْرِكَ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَاكَ فِي . ثُمَّ وَلَّتْ وَقَالَتْ : السَّلَامُ
عَلَيْكَ ، فَقَالَتْ الْخَيْرَانِ : لَيْسَ هَذَا لَكَ عَافَاكَ اللَّهُ ! عَلَى اسْتَأْذْنِي ، وَإِيَّايَ
قَصَدْتَ فَارْجِعِي ! فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَإِنْ مِمَّا يَرُدُّنِي الْجُوعَ وَالضَّرَّ . فَدَعَتِ الْخَيْرَانُ
بِالْخَلْعِ لَهَا ثُمَّ قَالَتْ : افْرَشُوا لَهَا الْمَقْصُورَةَ الْقُلَانِيَّةَ ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا يَفْتَرِقُ
بَيْنَنَا إِلَّا الْمَوْتُ . فَمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْمَوْتُ .

(٤٨)

وَنَمِيَّ إِلَى مَنْ نَاحِيَةِ زَبِيرٍ قَالَ : اعْتَزَّضَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ
الْبُرْمَكِيُّ ، فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : حَاجَتِي أَنْ تَوْصِلَنِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ -
وَعُرْفَهُ نَفْسَهُ - فَقَالَ لَهُ : إِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَكْرَهُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ
حَاجَةٌ كُنْتُ لَكَ فِيمَا تَرِيدُهُ دُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَا بِي حَاجَةٌ إِلَى غَيْرِهِ ، وَهَذِهِ
حَاجَتِي إِلَيْكَ .

فَدَخَلَ إِلَيْهِ يَحْيَى فَصَادَفَهُ طَيْبُ النَّفْسِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ لِي
حَاجَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ يَا أَبَا عَلِيٍّ ، فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّةِ الْأُمَوِيِّ . فَقَالَ : مَا أُرْكَهَ ذَلِكَ ، فَأَتَى بِهِ
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَعَا فَاحْسَنَ ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

٥

١٠

١٥

٢٠

يا أمين الله إني قائلٌ قول ذى رأيٍ ودينٍ وحسبٍ
لكم الفضل طينا وانا بكم الفضل على كل العرب
من يقل غير مقالى فاقد ضل في الحكم ضلالا وكذب
عبد شمس كان يتلوها شما وهما بعد لأم ولائب
فصيل الأرحام منا إنما عبد شمس عم عبد المطلب
فالقرباب شديد عقدها عقدها أوثق من عقد الكرب

قال الرشيد : إى والله ! وأمر له بجائزة ، فقبضها ونرج . قال يحيى : فخرجت
خلفه لأعطيه أنا أيضا فلم أحقه .

ويروى أن حفصا الأموى — وكان هجاء لبنى هاشم مطنيا في ذكر مثالبهم —
لم يشعر به عبد الله بن علي بن العباس^(١) إلا هو واقف على رأسه وهو لا يعرفه ، فقال
له : من الرجل ؟ قال : حفص الأموى ، قال : أنت الذى لم تزل مطنيا في هجاء
بنى هاشم وتلبهم ؟ فقال : ليس كل ما بلغك أيها الأمير حقا ، ولكنى الذى أقول :

وكانت أمة في ملكها تجور وتكثر عدوانها

فلما رأى الله أن قد طغت ولم يطق الناس طغيانها

رماها بسفاح آل الرسول فخذ بكفيه أعيانها

فقال له : اجلس ، بغلس ، ثم دعا عبد الله بالطعام فتغذى معه ، ثم نظر إلى عبد الله
وهو يُسار خادمًا له ، يخاف على نفسه ، فقال : أيها الأمير ، إني قد تحزمت بطعامك

(١) كذا ، والصواب : إمام عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو أبو العباس السفاح ،
أو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ، وكان ولي الشام له ، ثم خالف فبعث إليه المنصور
أبا مسلم ، فأخذه وحبسه ببغداد حيث مات . كما في المعارف ١٢٨ .

فقال : ليس الأمر كما تظن ، فجاءه الخادم بخمسة دينار ، فصحبها في كتمه وقال له :
أخرج آمنًا . ومن الباب يتوقعون أن يخرج رأسه ، فسأله عن حاله فقال : وهب
لى الأمير ألف دينار : خمسة دينار ديني وخمسة في كمي .

وهذه رسالة نذكرها ، فإننا استحسنا ألفاظها ، واستغفرنا معانيها ، ووقفنا على
إبلاغ عظاتها ، وهي رسالة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر من الحبس
إلى أبي مسلم : ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأسير في يديه ، بغير ذنب إليه ، ولا خلاف عليه . أما بعد ؛ فإنك
مستودع ودائع ، ومولى صنائع ، فاذكر القصاص ، واطلب الخلاص ،
وأنيسه للفكر قلبك ، واتق الله ربك ، وآثر ما يلقاك غدا على ما لا يلقاك أبدا ،
فإنك لاق ما سلفت ، غير لاق ما خلقت ، وقفك الله لما يُنْجيك ، وآتاك
شكر ما يوليك . ١٠

نخل سبيل إخوته . ومات عبد الله في السجن ، فعاقب الله أبا مسلم ببغيه
وأسلمه بغدره ، وأتاح له مَنْ قتلته .

ويروى أن المنصور بعد قتله أبا مسلم خطب فقال بعد حمد الله والثناء عليه :
أيها الناس ، لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ، ولا تُسرُوا غش
الأئمة ، فإنه مَنْ غش إمامه أظهر الله سريره في فلتات لسانه ، وسقطات أفعاله ، إنا
[لن] نبخسكم حقكم ، ولا نبخس الدين حقه عليكم ، وأنه من نازعنا عُرْوَةَ هذا ١٥

(١) كان طلب الخلافة وظهر بأصبهان وبعض فارس ، فقتله أبو مسلم .

(٢) تكملة من تاريخ الطبري حوادث ١٥٨ [.

(١) القميص أوطأناه خبيء هذا العمل وأن أبا مسلم بايع لنا على أنه من نكث بنا فقد حل
ماله ودمه، ثم نكث بنا، فحكنا عليه لأنفسنا حُكْمَهُ على غيره لنا، ولم يمنعنا رعاية الحق
له من إقامة الحق عليه فيه، والسلام . وفي قتله يقول [أبو] دلالة الأسدى :
أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبدُ
أبا مجرم خوفنى القتلَ فاتحى عليك بما خوفنى الأسد الورْدُ

باب مرثى بليغة وعظات موجزة وأبيات مستحسنة

(٢) أنشدنى أبو محمد التوزى عن أبي عبيدة لأخت عمرو ذى الكلب ترثيه فى كلمة
وصفته فيها فأطبت، وعددت فضائله فأكثر، وذكرت عظم فقده ومبلغ قدره
فى حياته وانحطاط كل غرود ذكر بعد موته، وهو : —

(٣)
يا من بمقتله زهى الدهرُ قد كان فيك تضاعل البدرُ
كنت المجيرَ عليه تقهره فإذا سطوت فقد سطا القهر
وإذا سكّت فلنّها عِدّة وإذا نطقت تدفق البحر
وإذا نظرت إلى أنى عَدَم أترى وزال بلحظك الفقر
وإذا رقدت فانت متبهِه وإذا بدوت فوجهك البدر
والله لو بك لم أدع أحدا الا قتلْتُ لفاتنى الوتر

[(١) فى الأصل : « جنى هذا العمل » ، وهو تصحيف . ورواية الطبرى : « أجزؤناه خبيء . هذا
الغمم » . ويريد بخبيء الغم السيف ، وقد علق الأستاذ الميمنى على رواية الأصل بقوله : « الأظهر
من الأصل « الغم »] .

(٢) الكلمة لا توجد فى أشعار هذيل ، وأخاف أنه وهم ، ورواها لأعرابية القالى ٤١ : ١ و ٣٩
والسراج ١٤١ باختلاف وزيادة ونقص .

(٣) الأصل فوق « البدر » فوق « الدهر » ، وزوى القالى « تضاعل الأمر » ، وبه يزول
الإبطاء . [زهى ، طائفة ، تريد زهى] .

ما زال يحسد بطنُ أرضك ظهرَها إذ تمَّ أمرك واستوى القدر
حتى حلتَ بطنها فتقدّست فالיום يحسد بطنها الظهر^(١)
وهذا من أحسن المعاني والطفها . ولها فيه أيضا كلمةٌ أولها :^(٢)

سألتُ بممرو أنى صحبته فأوحشني حين هابوا السؤال
وقالوا تركناه في غارة بآية ما قد ورثنا النبلا^(٣)
أتيح له نَمْرًا أجبل فنالا لعمرك منه منالا
فأقسمُ يا عمرو لو نبهاك إذن نبها منك داء عضلا^(٤)
إذن نبها لث عريسة مفيدا مفتا نفوسا ومالا^(٥)

وكان سبب وفاته أن النمر وثب عليه فقتله . وفي هذه القصيدة من حرّ الكلام
وصادق المدح قولها :

ونحرق تجاوزت مجهوله بوجناء حريف تشكى الكلالا^(٥)
فكنت النهارَ به شمسُه وكنت دُجى الليل فيه الهلالا
فما بلغت مدحتي لأمرئ يزُمُّ الكُماة ويعطى النوالا^(٦)
ويَنزل في غميرات الحروب إذا كره المحجمون التزالا^(٧)
ومما اخترناه منها قولها : -

وخوف وردت وثغر سددت وعِلج شددت عليه الجبالا

(١) البتان الأخيران مختلفا الوزن كما ترى .

(٢) أشعار هذيل ١ : ٢٤٤ ، المحصرى ٣ : ٢١١ ، البلاغات ١٧٢ ، ابن الشجرى ٨٢ ، العيني ٢ : ٢٨٢ ، البحترى ٣٩٣ ، المرتضى ٤ : ١٤٨ ، السيوطى ٣٩ ، خ ٤ : ٣٥٦ وهنا زيادة أبيات .

(٣) الأصل : « رويتا » ، ولعله : « رددنا » ، كقول الحماسي :

وفيان بنيت لهم ردائي على أسافنا وعلى القسي

(٤) العربية : مأوى الأسد . والمفتيت : مهلك النفوس والمال . [(٥) الخرق : القفلة

الواسعة . والمجهول : الذى لم يسلك . والوجناء : الناقة الشديدة الصلبة . والحرف : الضامرة
القوية] . [(٦) يقال زم البعير : خطمه ، وعلق عليه الزمام ، تريد أنه يذل الشجعان ويقهرهم] .

ومالٍ حويتَ وخيلَ حميتَ وضيفَ قريتَ يخافُ الوكالا
وأبرادَ عصبٍ وخطَّبةٍ بنيتَ لقومك منها الظلالا
وقالت امرأة من بني أسد ترى ابنها :
لنعم الفتى أخشى بأكثاف حائلٍ^(٢) قرى للصفيح البيض والأسل السمير
لعمري لقد أزديت غير مُزَنِّدٍ^(٣) ولا مُغْلِقٍ بابَ السماحة بالعدر
فتى لم يزل مذكَّداً عقده لزاره مُشيدَ معالٍ أو مقيا على ثغر
فتى لم يكذب فعله نادباته بما قلن فيه لا ولا المادح المطرى
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلَّ على القبر
فيقال إن هذا أرثى بيت قالته العرب .

وقال أحد المحسنين أيضاً :^(٤)

وأخ رمانى الدهر فيه بفقده فالوجدُ من قلبي عليه دخیلُ
هيات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخیلُ
وقال آخر :

هاتوا فتى يكفى مقام محمد هياتَ ذلك واحد لا يوجدُ
وهذا من الأبيات النادرة، وكذلك سبيلنا فيما نحكيه فى كتابنا .

(١) الحماسة ٢ : ١٨١ ، الأتولان وثالث ليس هنا ، والثلاثة الأخيرة معروفة لمسلم بن الوليد ،

الوحشيات ١٢٣ .

(٢) حائل : وادى فى جبل طى ، وموضع بنجد .

(٣) الأصل « أردوك » — ولعله « أردوك » . [والمزند : البخیل الضيق المنسك] .

(٤) ثانى البيتين معروف لأبى تمام فى (د) ٣٦٦ (سنة ١٨٨٩ م) ، والمعاهد ٢ : ١٢٧ .

وقال^(١) :

جَلَّتْ صَنِيعَتُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَاجُورُ
فَالنَّاسُ مَاتَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
تَجْرَى عَلَيْكَ دُمُوعٌ مِنْ لَمْ تُؤْلِهِ خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالنَّاءِ جَدِيرُ

وَيْسَا كُلَّ هَذَا الْبَابَ قَوْلُ عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ لَخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَرْيَدٍ^(٢) :

أَرَى النَّاسَ طُرًّا حَامِدِينَ لَخَالِدٍ وَمَا كُلُّهُمْ أَفْضَتْ إِلَيْهِ صَنَائِعُهُ
وَلَنْ يَتْرَكَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَمْحَدُوا الْفَتَى إِذَا كَرُمْتَ أَعْرَاقَهُ وَطَبَائِعُهُ
فَتَى أَمَعَنْتَ ضَرَاؤَهُ فِي عَدُوِّهِ وَخَصَّصْتَ وَعَمَّتْ فِي الصَّدِيقِ مَنَافِعُهُ

وَأَنْشَدَنِي عِمَارَةُ بَيْتَيْنِ لَجُرَيْرِ بْنِ يَهُيَا أَخُو يَهُيَا عَمْرًا وَحَكِيمًا^(٣) :

خَالِيَّ كَمْ مِنْ زَفَرَةٍ قَدْ رَدَدْتُهَا وَمِنْ ظَلَمَةٍ وَارَتْ عَلَى صَحْفِي مُجْرَا
إِذَا مَا دَعَا قَوْمٌ عَلَى أَخَاهُمْ دَعَوْتُ فَلَمْ أُسْمِعْ حَكِيمًا وَلَا عَمْرًا

وَحَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ قَالَ قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلْخَنَسَاءِ : مَا أَفْرَحَ مَا قَى
عَيْنِكَ ؟ قَالَتْ : بِكَائِي عَلَى السَّادَاتِ مِنْ مَضَرٍ . قَالَ : يَا خَنَسَاءُ ، لِمَنْهُمْ فِي النَّارِ
قَالَتْ : ذَلِكَ أَطْوَلُ لَعْوِيلِي .

وَيُرْوَى أَنَّهَا قَالَتْ : كُنْتُ أَبْكِي لِصَخْرٍ عَلَى الْحَيَاةِ وَأَنَا أَبْكِي لَهُ الْيَوْمَ مِنَ النَّارِ .

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ التَّمِيمِيُّ ، الْحَاسَةِ ٣ : ٨٠ ، أَوْ الْحَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ الْقُدَّانِيُّ ، الْمُرْتَضَى ٢ : ٥٢ — بَلَا
عَزْوَقة طَعَامَاتٍ مَرَاتٍ ١١٥ ، وَمَعَانِي الْعُسْكُرِيِّ ٢ : ١٧٤ ، وَالْعَيُونُ ٣ : ٦٧ أَوْ كَثِيرٌ ، أَوْ قَطْرِبُ ، الْكَامِلُ
٧٢٣ أَوْ مُسْلِمٌ ، الْعَقْدُ ٢ : ١٨٨ أَوْ الشَّارِدِلُ اللَّيْثِيُّ ، السِّيَوطِيُّ ٣١٣ أَوْ الشَّارِدِلُ التَّمِيمِيُّ كَمَا فِي الْبَصْرِيَّةِ .

(٢) الْكَامِلُ ٧٢٣ ، وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي ١٧٦ ، وَلَهُ فِيهِ ضَافِيَةٌ بَدِيعَةٌ نَشَرْنَاهَا فِي فَرَائِدِ الْقَصَائِدِ .

(٣) لَيْسَاقِي (د) .

وهذا نظير ما يروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله عليه — قال لمتعم بن نويرة حين سمعه ينشد في أخيه مالك :

لَا يُنْسِكُ العِوَاءَ تَحْتَ ثِيَابِهِ حُلُوشُمَائِلُهُ عَفِيفُ المِثْرِ
وَلَنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ كُنْتَ وَحَاسِرَا وَلَنَعْمَ مَأْوَى الطَّارِقِ المُنْتَوِّرُ

- لَوِدِدْتَ أَنَّكَ رَيْثٌ أَنَحَى بِمَا رَيْثَ بِهِ أَخَاكَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَفْصٍ ، لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَنَحَى صَارَ حَيْثُ صَارَ أَخُوكَ مَارِثُهُ ، يَقُولُ : إِنْ أَخَاهُ قَتَلَ شَهِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : مَا عَزَانِي أَحَدٌ بِمَثَلِ تَعَزِيَّتِهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ رَثَى زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ فَلَمْ يُجِدْ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَمْ أَرَكَ رَيْثَ زَيْدًا كَمَا رَيْثُ مَالِكَا ! فَقَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ يَحْرُكُنِي لِمَالِكٍ مَا لَا يَحْرُكُنِي لَزَيْدٍ .

- ١٠ وَأُنْشِدُنِي الرِّيَاضِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ أَخِيهِ :
- إِنَّ تَكَ أَحْزَانٌ وَفَائِضُ عَابِرَةٍ أَمَرَنَ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ مُنْقَعَا^(٣)
تَجَزَّعَتْهَا فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسَبَتْهَا لِأَعْظَمُ مِنْهَا مَا احْتَسَبَى وَتَجَزَّعَا^(٤)
فَلَيْتَ الْمَنَايَا كُنَّ صَادِفِينَ غَيْرِهِ فَمَشَنَّا بِجَمِيعَا أَوْ ذَهَبَنَّا بِمَا مَعَا^(٥)

وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ يَرَى أَخَاهُ مُحَمَّدًا :

- ١٥ أَبَا المُنَازِلِ بِاعْبَرِ الفَوَارِسَ مِنْ يُفْجَعُ بِمَثَلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ بَجُعَا

(١) الكامل ٧٦١، ٧٩٢ خ ١ : ٢٣٧ ، التبريزي ٢ : ١٥٠ ، الخالديان مغربية الدار ٣٨٢ ، المقدم ٢ : ١٧١ (٢) في الكامل ٧١٥ بيتان . [(٣) في الأصل : « إربك أجزان » وهو تحريف ، والصواب في الكامل للبرد ، والرواية فيه :

فإن يك حزن أو تجزع غصة أملرا نجيعا من دم الجوف متقعا

٢٠ « وأمرن » في أول عجز البيت كانت في الأصل (أثرن) ، والتجيع : الدم ، ومنقع : نافع طرى وأما ر : الدم : أساله وأجراه ، ومار الدم يمور : جرى وسال . [(٤) على الهامش : « خلفن عاصما » صح .

(٥) مقاتل الطالبين ، الثانية ٢٣١ ، ٢٥٢ ، شرح النهج ١ : ٣٢٤ ، الكامل ١٤٦

الله يعلم إنّي لو خَشِيتُهُمْ أو أوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوك ولم أسلم أنى لهم حتى نعيش جميعا أو نموت معا

قال : وكان قتله في المعركة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
(١) وهو الذي قتل أخاه — ويروى أنه قال : ما استغفرتُ الله قط من قتلها .

وأنشدني الرياشي لابن ميادة (٢) في رياح بن عثمان بن حيان المزني وقتل معه

محمد بن عبد الله بن حسن :

أمرتُك يا رياحُ بأمرٍ حزيم فقلتَ هشيمةً من آل نجد (٣)
نهيتُك عن رجال من قريش على محبوكَة الأصلاب جرد (٤)
ووجدنا ما وجدتُ على رياح وما أغنيتُ شيئا غيرَ وجدي

ويروى لعلّي بن أبي طالب صلوات الله عليه بيتان في النبي صلى الله عليه وسلم ،
وهما :

فوالله لا أنساك أحدٌ ما مشيت بنِ العيسُ في أرض وجاوزتُ واديا
ولمّا متى أهبط من الأرض تَلعةً (٦) أجِد أثرا منها جديدا وعافيا (٧)

ويروى أنه لما مات أخو الحسن البصري أجشش عليه بالبكاء، فقال له رجل :
وَأنت يا أبا سعيد تبكي ! فقال : لقد بكى يعقوبُ على يوسف حتى ابيضَّت عيناه فما

(١) يريد أن عيسى قتل محمد ثم أخاه إبراهيم صاحب الآيات . (٢) الكامل ٢٨

(٣) هشيمة : جماعة ضعيفة . وأصل الهشيم الثبت إذا جف وتكسر فذرته الرياح .

(٤) المحبوك : الذي أحكم خلقه ، يقول إن أصلاب خيولهم موثقة مدبجة . والجرد جمع أجرد
وهو قصير الشعر . يحذره من قريش أن يتسع الخرق عليه فلا يمكنه أن يرقه .

(٥) في دستور معالم الحكم ١٩٤ من عشرة ، وتذكرة خواص الأمة طبعة العجم ٩٧ ، ومطالب

السؤل ٦١ [(٦) التلعة هنا : ما انهبط من الأرض وانحدرو ، أو مجرى الماء من الجبل

الى الأرض] . (٧) تحته « منه » .

عبد الله بذلك . وقال رسول الله صلى الله عليه : ” ما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ، وما كان من اليد واللسان فمن القسوة والشیطان “ .

٥٥

ويروى أن عبيد الله بن العباس كان عاملاً لعلی بن أبي طالب رضى الله عنه على اليمن ، فخرج إلى علی واستخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفى ، فوجه إليه معاوية بئس بن أرطاة ، فقتل عمرو بن أراكة ، فخرج عليه أخوه عبد الله فقال أبوه ^(١) في كلمة له :

وقلت لعبيد الله إذ جدّ باكيا حزينا وماء العين منحدر يحمرى
لعمري لئن أتبت عيذك ماضى به الدهر أو ساق الحمام إلى القبر
لتستنفد ماء الشؤون بأسره ولو كنت تمريهن من شج البحر
تأمل فإن كان البكا رد هالكا على أحد فأجهد بكاء على عمرو
ولا تبك ميتا بعد ميت أجته على وعباس وآل أبي بكر ^(٢)

وكان بئس قتل خلقا باليمن — يقول بعضهم — حتى أخاض الخيل في الدماء . وكان فيمن قتل طفلان لعبيد الله بن العباس أخذهما من المكتب ، فروى أنه قتلها وهما يقولان : يا عم لا نعود . وأما الرواية الفاشية التي كأنها إجماع فإنه

- ١٥ (١) أو أخوه عبد الله . والأبيات في الكامل ٧٢٠ ، الزجاجي ٧ ، المرتضى ٢ : ١١٣ ، ابن الشجرى ١٣٨ ، العقد ٢ : ١٩٨ ، القال ٢ : ٣ و ٢ ، سمط اللآلى ٢٢٧ .
- [(٢) أجته : قبره ودفنه ، والجن : القبر لأنه يحث الميت أى يسره ، والجن : الكفن أيضا . والميت الذى أجته من ذكرهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمراد أن الذين نزلوا بقبره هم على ابن أبي طالب ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب ، وأخوه قثم بن العباس ، وشقران مول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأراد بال أبي بكر السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد دفن في بيتها] .
- ٢٠ (٣) الأصل : « عبد الله » . وهذا كله إلى آخر الأبيات الفأوية في الكامل .

أخذهما من تحت ذيل أمتهما - وهي امرأة من بنى الحارث بن كعب - ففى ذلك تقول لما خرج بهما من عندها :

ألا من بين الأخوي
ن أمهما هى الشكى
تسائل من رأى ابنها
وتستبغى فاستبغى^(١)

وقالت أيضاً^(٢) :

يا من أحسن بُنيّ اللذين هما
كالدرّين تشظى عنهما الصدف
يا من أحسن بُنيّ اللذين هما
قلبي وطرفي فقلبي اليوم مُخْطَفُ
يا من أحسن بُنيّ اللذين هما
مُحُّ العظام فمُحِّي اليوم مُزْدَهَفُ^(٣)
نُبْتُ بُسْرًا وما صدقت ما ذكروا
من قولهم ومن الإفك الذى اقترفوا
أنحى على ودجى شبل مُرْهَفَةٌ
من الشفار ، كذاك البنى يُقْتَرَفُ

٥٦

ويروى أن عمر بن الخطاب عزى أبا بكر رحمة الله عليهما عن طفل له فقال :
عَوْضَكَ الله منه ما عَوْضَهُ منك ، فإن الطفل يعوّض من أبويه الجنة . وقال
رسول الله صلى الله عليه : " إن الطفل لا يزال مُحْبَنَةً^(٤) على باب الجنة يقول :
لا أدخل الجنة حتى يدخل أبواى " .

[(١) استبغى : طلب ، أى تطلب من يطالب لها بتأريها من بنى عليها بقتل ابنها فلا تجد طالباً] .
[(٢) الكامل ٧٢١ ، البلاغات ١٨٤ ، الاشتقاق ٧٢ ، المروج (معارية) ، المعارف
(١٣٠٠ هـ) ص ٣٩]

[(٣) مُزْدَهَف : مستطار . وأصل الازدهاف استطارة القلب من جزع أو حزن] .
[(٤) مُحْبَنَةٌ : مستطياً ، والحديث فى الفائق ١ : ١١٦ ، والنهية ١ : ٢٢٨ ، وفى هذا الحرف
تصحيف . انظر له التصحيح ١٨ و ٦٤ ، الأشباه ٣ : ٢٨ ، الأدباء ٢ : ٣٧٢ ، المزهى (الثانية) ٢ : ٢٢٢]

وقال العتيبي يري بنيه — وكانوا ستة تَوَالَوْا موتا :

يا ستة أودعتم حُفَرَ البلى لحدودهم عَفَرُ الجُبُوبِ وساد^(١)
منعوا جفوني أن يَصَافِحَ بعضُها بعضها فهنَّ وإن قرُبْنَ يعاد
لم تَبَقْ عَيْنٌ أَسْعَدَتْ ذَا عِبْرَةٍ إلا بَكَتْ حَتَّى بَكَى الحَسَادُ
وله أيضا فيهم :^(٢)

وكنْتُ أبا ستة كالبدو رِ قد فَتَّقُوا أعينَ الحاسدينَا
فَترُوا على حَادِثَاتِ المنونِ كَمَرِ الدِراهِمِ بالنَّاقدينَا
فَالقِينِ هَذَا إِلَى ضَارِحٍ^(٣) وَأَلْقِينِ هَذَا إِلَى لَاحِدِينَا
فَمَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبَ الزَّمَا نَ حَتَّى أَبَادَهُمْ أَجْمَعِينَا
وَحَتَّى بَكَى لِي حُسَادُهُمْ وَقَدْ أَتَعَبُوا بِالدمُوعِ العِوَنَا^(٤)
وَحَسِبَكَ مِنْ حَادِثٍ بِأَمْرِي تَرَى حَاسِدِيهِ لَهُ رَاحِينَا
فَمَنْ كَانَ يُسْلِيهِ مَرَّةَ السَّنِينِ فَحَزَنِي يَمَحِّدُهُ لِي السِّنُونَا

وقال مسلم بن الوليد يري أخاه في كلمة له :^(٥)

وَإِنِّي وَإِسْمَاعِيلُ يَوْمَ فِرَاقِهِ لَكَالْغِمْدِ يَوْمَ الرُّوعِ فَارِقَهُ النَّصْلُ
فَإِنْ آتٍ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَزْرَهُمْ^(٦) فَكَالْوَحْشِ يَدِينَهَا مِنَ الْقَنْصِ الْحَلِّ

[(١) العفر : التراب . والجبوب : الأرض ، سميت الجبوب لأنها تجب أي تحفر ، أولأنها تجب

من يدفن بها أي تقطعها] .

(٢) الأبيات ١٢ في العيون ٣ : ٦٠ و ٤ : ٤٩ ، و ٣ في الوحشيات ١٣٧ .

(٣) ضارح : اسم فاعل من ضرح لبيت ، حفر له ضريحاً ، والضرح : الشق والحفر] .

(٤) العيون : « أفرحوا بالدموع الجفونا » .

(٥) الوحشيات ١٠٨ ، معاني السكري ١ : ٧١ ، الشعراء ٥٢٩ ، الزهرة ٣٥٧ ، البيان ج ٣

(٦) الأصل : « أزورهم » .

قال أبو العباس : قصّدتنا فيما نحكيه في كتابنا هذا حُسْن الاختيار وكثرة الاختصار ، وذكر ما يُستغنى به عن غيره ، ويُقنع بمثله عن نظيره ، وإنما نذكر في كل باب أحسن ما روى لنا فيه ، وأطرف ما نَمَى إلينا منه . ولو ذهبنا نستقصى آخر هذا الباب لمدّ بنا الحديث وطال بنا القول . والحمد لله الموفق المعين .

٥٧

باب

نذكره ونشرح فيه بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذمّ الشيب وفقد الشباب ، ومدح من مدح شيبه وذمّ من ذمّه ، ووصف لإسراعه إليه وتغييره إياه على كثرة ذلك وتفاوته ، ونفضّل ما نحكيه من ذلك ، ولم اخترنا ما اخترناه . وبالله الحول والقوة .

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : كان ربيعة بن زرار يحمل أخاه مضر على عنقه ويقول : اللهم بلغ به ، وكان أكبر منه بنحو من خمسين سنة .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لشيخ قد ذهب منه المأكل والمشرب والنكاح : هل تشتهي أن تموت ؟ قال : لا ، فقليل له : فما تشتهي ؟ قال : أشتي أن أعيش وأسمع الأماجيب .

وأنشدني الرياشي لعملي بن القدير الغنوي :
وهلك الفتى ألا يراح^(١) إلى الندى وألا يرى شيئا عجيبا فيعجبا
وحدثني الرياشي عن أبي عمرو بن العلاء قال : [قيل] لشيخ قد بلغ ثلاثين ومائتي سنة : كيف رأيت عيشك ؟ قال : عشت مائة سنة لا أصدع ، وأصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس^(٢) .

(١) من الأزيمة ، من ستة أبيات ، قال ٢ : ١٨٣ ، ١٨١ .

(٢) أمال الزجاجي ١٢

(١)

وحدثني الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول قال أبو عمرو : عاش المستوغر

٥٨

ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عشرين وثلاثمائة سنة . وزعموا

أن سعدا تناسلت في شبيهه . وسمعت ابن العجاج قال : مرَّ المستوغرُ بنُ ربيعة يقود

ابن ابنه بمكاظ ، فقيل : من ذا ؟ قال : ابن ابني ، قالوا : وما رأينا كاليوم في الكذب

مثلك قط ، لو كنت المستوغرَ ما زاد ، قال : فأنا المستوغر . وفي حديث آخر : فلما

رأوه يقوده ظنوا أنه أبوه فقالوا : ارفق به فطالما رَفُق بك ، فقال : إنه ابن ابني .

ويروى من غير وجه أن معاوية قال لجلسائه : أشتى أن أرى رجلا قد لقي

الناس ، وسمع الأعاجيب ، ورأى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا يَحْدِثُنَا عَنْ زَمَانِهِ ، وَأَيْنَ زَمَانُنَا مِمَّا مَرَّ عَلَيْهِ .

فقيل له : ذاك رجلٌ محضرموت ، فَأَتَى بِهِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أمد ،

قال ابْنُ مَنْ ؟ قال : ابن أمد ، قال : كم أتى عليك من السنِّ ؟ قال : ثلاثمائة وستون

سنة ، قال : كذبت ، وتشاغل عنه بغيره . ثم أقبل عليه فقال له : ما اسمك ؟ قال :

أمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن أمد ، قال : كم أتى عليك من السنين ؟ قال :

ثلاثمائة وستون سنة ، قال : فحدثنا عما رأيت من الأزمنة ؛ أين زماننا منها ؟ قال :

وكيف تسأل رجلا يكذب ؟ قال : أحببت أن أعرف مقدار عقلك ، قال : يومٌ

شبه بيوم ، وليلة شبيهة بليلة ، ولدٌ مولود ، ووالدٌ مفقود ، فلولا من يولد لم يبق على

ظهرها أحد ، ولولا من يموت لم يَسْعَهم بلد ، قال : ما كانت صناعتك ؟ قال :

كنت تاجرا ، قال : فما بلغت في تجارتك ؟ قال : كنت لا أشتري غَبْنًا ، ولا أرد

ربحًا ، قال : سئلى حاجتك ، قال : أسألك أن تدخلني الجنة ، قال : ليس

ذاك إلى ، قال : فأسألك أن تردَّ إلى شبابي ، قال : ولا ذاك إلى . قال :

(١) المعمرون رقم ٩ ، والمرضى ١ : ١٦٩ ، والإصابة رقم ٨٤٠٥ ، وقد صحف الاسم ، وفيه خبر

عقبه بن ربيعة بن العجاج ، وفي الروض الأنف ١ : ٦٦ عن الشعراء ٢٢٧ .

٥٩

فلستُ أرى بيدك شيئا من أمور الدنيا والآخرة ، قال : هو والله ذاك ، قال :
فارددني من حيث جئت ، ففعل به ذلك .

ويروى أنه مكتوب في الحكمة : مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ .
وَأُنْشِدَتْ عَنْ الزَّيْرِ^(١) .

أَرْجَى شَبَابًا بَعْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً^(٢) لَهْفِي لَا فِي مَطْمَعٍ لَطْمُوعٍ
وقال آخر^(٣) :

هَزَيْتُ أَسْمَاءَ مِنِّي وَقَالَتْ أَنْتَ يَا بَنَ الْمُوصِلِ كَبِيرُ^(٤)
وَرَأَتْ شَيْبًا عَلَانِي فَصَدَّتْ وَابْنُ سَتَيْنِ بِشَيْبٍ جَدِيرُ
وقال أحد المحسنين ، وهو التَّمَرُ بْنُ تَوَلَبَ^(٥) :

كَانَتْ قَنَايَ لَا تَلِينَ لِفَاغَمِ فَالَانِهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصَحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ
وقال بعض الأعراب^(٦) :

وَلِلْكَبِيرِ رَثِيَاتٌ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ وَالنِّسَاءُ وَالْأَخْدَعُ^(٧)
وَلَا يَزَالُ رَأْسُهُ يَصَّدَعُ وَكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْمَعُ

وقال الهيثم بن عدى : لَقِيَ رَجُلًا الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَجِدُكَ^(٨)

(١) في الأصل : « زبير » . [(٢) لهف : أصله « لأنى » ، فن العرب من يبدل همزة إن هاء مع اللام كما أبدلوهها في هراق الماء .] (٣) وهو إسحاق الموصلي كما سمى نفسه ، من ١٣ بقاء غ ٥ : ٦٨ ، (طبعة الدار) ٥ : ٣٠٢ . [(٤) في الأصل « هربت » ، والتصويب عن الأغاني] (٥) العيون ٢ : ٣٢٢ ، والعقد ٢ : ٥٤ ، الصنائع ٢٨ ، وثانيهما في الإيجاز (مصر) ١٤٤ : ١٤٥ ، وخاص الخاص ٨٠ للبعدى . [ونسب المبرد في الكامل ص ١٢٥ اليهتين لبعض شعراء الجاهلية ، وقال شارحه : ينسبان إلى عبد الرحمن بن سويد المزني] (٦) أبو النجم ، الألفاظ ١١٤ و ٦٢٠ ، أوجواس بن نعيم المعروف بابن أم نهار ، ل (رثي) . [(٧) الرثية : جمع وانحلال يرمضان في الركبتين والمفاصل] (٨) الخبر والمقطعة في البيان ١ : ٢١٣ و ٢ : ٣٣ ، والحيوان ٥ : ١٨ : قال : قدم الهيثم على عبد الملك ... وفي العقد ٢ : ٥٢ المستوفى على معاوية ، وفي العيون ٢ : ٣٢١ الريان بن الهيثم ، والشطران ٤ : ٥ والأزمة ٢ : ٣٦٨ .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٩

يا أبا العُريان ؟ قال : أجدني صالحا ، وأصبحتُ على ذاك قد أبيض منى ما كنت أحب أن يسود ، واسود منى ما كنت أحب أن يبيض ، واشتد منى ما كنت أحب أن يلين ، ولان منى ما كنت أحب أن يشتد ، ثم قال :

إني سأنيك بآيات الكبر تقارب المشى وضعيف في البصر
وقسلة النوم إذا الليل اعتكر وقسلة الطعم إذا الزاد حضر
وتركى الحسنة في قبل الطهر وكثرة النسيان فيما يدكر
والناس يتلون كما يتلى الشجر فهذه أعلام آيات الكبر

وقال أعرابي :

لا بارك الله على وجه الكبر فإنه يأمر للره بشر
* وخبث ريح وبياض في الشعر *

وقال آخر^(١) :

إني وإن أفنى الزمان نحضي^(٢) وأسرع أيامه في نقضي
بمنحفات وأمور تمضي^(٣) حتى حنت طولى وضمت عرضي
وابترنى بعضى وأبقى بعضى وقصرت رجلاى دون الأرض
وهم أهل تقى برفضى ينفع حبي ويضر بغضى

وقال آخر :

قد صرت يا عمرو كأتى نقض^(٤) تسور الشيب وخف النحض
وصار قدام قيامى نهض وصار لا يحمل بعضى بعض

(١) وجدت أشطارا تشبها ، ومنها شاهد سيبويه ١ : ٢٦ : « طول الليالى أسرع في نقضي »
في خ ٢ : ١٦٨ ، والمعمرين ١٠٦ ، وغ للأغلب العجل ، والمروج (وفاة معاوية) ، والسيوطى ٢٩٨ ،
والبيان ج ٣ . وكان ابن السيرافي نسبها للأغلب ، فناقضه الأسود في فرقة الأديب الرقم ١١٦ ، وقال :
« إنما لغيره من شوارد الرجز » . [(٢) نحضي : لحمى] . [(٣) كذا بالأصل ،
ولها محزنة عن « تنضي » ، من أنفضاه الم المرض ونحوها إذا هزله فذهب لحمه] .
[(٤) النقض : البعير الذى أنفضاه السفر . وتصور الحائط : علاه مثل ما بهيم الص] .

يقول : نَسُورُ الشَّيْبِ وَأَنَا غَافِلٌ ، أَيْ كَمَا يَفْعَلُ اللَّصُّ ، أَيْ تَقْهَمُ . وَقَوْلُهُ : قَدْ أَمَّ قِيَامِي نَهْضُ . يَقُولُ : إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ نَوْتُ أَوَّلًا ثُمَّ اسْتَقَلْتُ ، أَيْ صَرْتُ كَبِيرًا لَا أَسْتَقِلُّ بِنَهْضَتَيْنِ وَلَا ثَلَاثَ ^(١) .

وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ : رَأَى رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ بَنِيهِ يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ بِاِقْتِدَارٍ ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَحَاوَلَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، فَأَعْجَزَهُ الْوُثُوبُ ، فَقَالَ : مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

يَمُوتُ مَنْقَى كُلِّ يَوْمٍ شَيْءٌ وَأَنَا فِي ذَلِكَ صَحِيحٌ حَيٌّ
وَكَمْ عَسَى مَا قَدْ يَدُومُ الْفَى ^(٢) وَآخِرُ الدَّاءِ الْعِيَاءُ الْكَيُّ

وَحَدَّثَنِي الرَّيْشِيُّ — وَلَا أَحْفَظُ عَنْ حَدَّثَنِيهِ — قَالَ : دَخَلَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّيْلَمِيُّ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ يَهْزَأُ بِهِ : يَا أَبَا الْأَسْوَدِ ، لَوْ عَلَّقْتَ عَلَيْكَ تَمِيمَةً ! فَإِنَّكَ جَمِيلُ الْوَجْهِ ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : ^(٣)

أَفْنَى الشَّبَابِ الَّذِي أَفْنَيْتُ جَدَّتَهُ مَرُّ الْحَدِيدِينَ مِنْ آتٍ وَمَنْطَلِقِ
لَمْ يَتَرَكَ لِي فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا شَيْئًا يُخَافُ عَلَيْهِ لَذَّةُ الْحَدَقِ
وَأَنْشُدَ :

مَنْ يَشْتَرِي شَيْخِينَ مَنَى بَفَتَى إِنَّ الشَّبَابَ فِيهِمْ كُلُّ أَذَى

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَانَتْ الْعَرَبُ تَذْكُرُ الشَّيْبَ فِي أَشْعَارِهَا إِمَّا مَدْحًا وَإِمَّا ذَمًّا ، وَشِعْرُهُمْ فِي ذَمِّهِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي مَدْحِهِ . وَيُرْوَى أَنَّهُ قِيلَ : مَا بَالُ شِعْرِكُمْ فِي الشَّيْبِ أَحْسَنُ أَشْعَارِكُمْ فِي سَائِرِ قَوْلِكُمْ ؟ قَالُوا : لِأَنَّا نَقُولُهُ وَقُلُوبُنَا قَرِحةٌ . ^(٤)

(١) الْأَصْلُ : « بِنَهْضَيْنِ » . (٢) هُوَ ضَرَارُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الضَّبِّ ، الْمَسْكِيُّ ١٨٨ : ٢ و ٣٠٤ ، الْمِيدَانِيُّ ٢ : ٢١٣ و ١٧٠ و ٢٢٨ ، أَمْثَالُ الضَّبِّ (الْجَوَابُ) ٧٧ [(٣) الْفَى ، أَصْلُهُ الْفَى ، وَهُوَ مَا نَسَخَتْهُ الشَّمْسُ فِي الْعَشِيِّ] . (٤) غ ١١ : ١١٣ : « عَلَى مَعَارِيءَ » ، وَكَذَا الْمَقْدُ ٢ : ٤٩ ، الْخَالِدِيَانِ (مَغْرِبَةُ الدَّارِ) ٢٦٨ « قَالَتْ ذَلِكَ امْرَأَةٌ لَهُ » . (٥) مُحَاضِرَاتُ الرَّابِعِ (الْأَوَّلَى) ٢ : ١٨٩ ، الْعَبِيدُونِ ٤ : ١٩ ، الْكَامِلِي ٣٢٩ (٦) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » .

وقال يونس النحوى : ما بكت العربُ على شيء بكاءها على الشباب ، وما بلغت به
كُنْهَ ما يستحقُّ . ويروى أن بعضهم رأى يوما شيبة في رأسه فقال : شرٌّ بديل
وخير مبدول . وقال ابن قيس الرقيات ^(١) :

رأت بي شيبة في الرأس ^(٢) س منى ما أغيبها

فقلت : ابنُ قيس ذاك؟ ^(٣) وبعض الشيب يعجبها

أى تتعجب منه ، ليس أنها معجبة به . وأنشدنى أبو العالية ^(٤) :

ياربَّ بيضاء على مهشمة ^(٥) أعجبها كلُّ البعير الينمة

بيضاء : امرأة . ومهشمة : موضع ، أعجبها أى تعجبت منه ، كما قال الجعدي
يصف ثورا :

* فأراه صورة تُعجبه *

وقال النمر بن تولب :

لعمري لقد أنكرتُ نفسي ورابنى خلائق منها لم تكن من شمائلي

مطاوعتي من كنتُ لستُ أطيعه وأنى أرى بقى عن اللهمو شاغلي

وبدّل رأسى الشيبَ بعد سواده فأصبحت ذا شغل وأقصر باطلي

وأصبحت قد أعرضن عني وسؤنى وأخلفنى عهد الخليل الماطل

ألا إن شيب الرأس ليس بأفة تضيرك إلا فى النساء الجواهريل

وحديثى الرياشى قال : تزوج عبد الله بن عامر بأم كلثوم بنت معاوية ، فنظر إلى
وجهه فى المرأة مع وجهها فرأى شيبة فى لحيته ، فقال لها : أيتها المرأة ، الحق بأهلك ،

٦٢

(١) (د) ص ٢١٨ ، الكامل ٣٨٩ ، (٢) الأصل : « رأى شيبة » .

(٣) الأصل : « فقال ابن قيس » . (٤) البلدان (مهشمة) ، وهى قرية باليمامة .

(٥) البنية : عشة طيبة إذا رعتها الماشية كثرت رغو ألبانها .

فلما جاءت إلى أبيها قال لها: لعلك أسأت عشرة زوجك ، قالت : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أدري لم طلقني؟ فوجه إليه معاوية فأحضره ، فقال : ما أنكرت من أهلك؟ قال : لا شيء والله يا أمير المؤمنين ، إلا أني نظرت إلى وجهي ووجهها في المرأة ، فرأيت شيئاً قد ظهر بي ، فكرهت أن يفسد شبابها معي ، فطلقتها لتتمتع بالأزواج . وقال جرير في كلمة له ^(١) :

يا قل خير الغواني كيف رعن به	فشربه وشل فيهن تصريد
أعرضن من شتم في الرأس مشعل	فهن عني إذا أبهرني جيد
قد كن يمهذن مني مضحكا حسنا	ومفقا حسرت عنه العناقيد
فهن ينشدن مني بعض معرفة	وهن بالود لا بخل ولا جود
قد كان عهدى حديثا فاستبد به	والعهد متبع ما فيه منشود
فقلن لا أنت بعل ^(٢) يستقاد له	ولا الشباب الذي قد فات مردود
كأنما باتت الصردان ^(٣) تنفسه	حتى تطاير عنه طيره السود
هل الشباب الذي قد فات مردود	أم هل دواء يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شباناً ولن يجدوا	عذل الشباب لهم ما أورد العود
إن الشباب لمحمود بساشته	والشيب منصرف عنه ومصدود

وأنشدني مسعود بن بشر ^(٤) :

قعد الشيب بي عن اللذات ^(٥)	ورماني بحفوة القينات
فإذا رمت ستره بخضاب	فضحته طلائع الناصلات

(١) الأصل : « جريره في كلمة له » . (٢) في الأصل : « فعل » .

(٣) الصردان : جمع مرد ، وهو طائر فوق العصفور . (٤) الأصل :

« بشر بن مسعود » . (٥) في الزهرة ٣٣٧ البعة ، وفيه البيت الثالث : « ما رأيت

الخضاب » ، وفي البيت السابع : « بمجادث الشيب دهر » .

ما رأيتُ الشبابَ إلَّا سرابا غرّني لمعه بأرض فلاة
فإذا ما دعاك للكأسِ داج قيل ما للكبير والنشوات
لستُ بعد الشبابِ ألتذّ بالعيد ش فدغني بغصّة العبرات
إن فقدَ الشبابِ أنزلني بعد مدك دار الهموم والحسرات
ورماني بحادث الدهر شيب قارعتني أيامه عن حياتي

وقال الطائي (١) :

أرى ألقايتُ قد كُتِبَ على راسي بأقلام شيب في صحائف أنفاسي (٢)
فإن تسأليني من يخطُّ كتابها فكفّ الليالي تستمدُّ بأنفاسي
جرت في قلوب الغانيات لشفوتي (٣) قشعريرة من بعد لين وإبناس
وقد كنتُ أجري في حشاهن مرة مجاري معين الماء في قصب الآس

وقال أبو العتاهية (٤) في مثل قوله :

* فكفّ الليالي تستمدُّ بأنفاسي *

الشيبُ كره وكره أن يفارقني أعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشبابُ وقد يأتي له خلف والشيب يذهب مفقودا بمفقود

ومثله قول الآخر وهو علي بن محمد العلوي (٥) :

لعمرك للمشيب على مما فقدتُ من الشباب أشد فوتا
تمليتُ الشباب فصار شيبا وأبليتُ المشيب فصار موتا

(١) (د) ١٨٨٩ ص ٤٣٠ [(٢) أنقاس : جمع نفس (بكسر أوله) : المداد الذي

يكتب به ، وأراد أبو تمام به شعر الشباب الأسود] . (٣) (د) : « لشيبي » .

(٤) المعروف مسلم بن الوليد ، وقيل لبشار ، والمطان في السمت ٣٣٤ ، وشرح بشار ٣٣٧ .

وانظر أحسن ما سمعت ١٤٥ ، ومجموعة المعاني ١٢٦ .

(٥) كما في معاني العسكري ٢ : ١٥٨ ، والمعاهد ١ : ٢٠١ .

وقال الحسن : الشباب الصحة ، والسلطان المال ، والعز الغنى عن الناس .
(١) (٢)

وأنشدني مسعود بن بشر في مدح الشيب لكثير في عهد الملك بن مروان :

رأيتُ أبا الوليد غداةً جمع به شيبٌ وما فقد الشيبابا (٣)

ولكن تحت ذاك الشيب حزنم إذا ما ظنَّ أمرض أو أصابا (٤)

وقال إبراهيم بن المهدي :

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب !

لقد جلَّ قدرُ الشيب إن كان كلَّما بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وقال آخر :

ألقي عصاه وأزنى من عمامته وقال صيفُ فقلت الشيب قال أجل

فقلت أخطأت دار الحى قال ألا تمت لك الأربعون الحول ثم نزل

لله شيب رعى قلبي بلوعته كأنما أعم منه مفرق يجل

وأنشد إسحاق :

كان الشباب نخضاب فنصل وأختاره الشيب محلاً فنزل

فأزعج الشيب الشباب فارتحل والشيب داء قاتل وإن مطل

ولأبى العتاهية :

يا خاضب الشيب بالحناء تستره سئل المليك له سترأ من النار

لن يرحل الشيب عن دار ألم بها حتى يرحل عنها صاحب الدار

(١) الأصل : « بشر بن مسعود » . (٢) الحيوان ٣ : ١٨ ، ل (مرض) ، السمط ٧٢٩

[(٣) جمع : اسم : اسم للزودقة] . [(٤) أمرض الرجل : قارب الإصابة في رأيه وإن

لم يصب كل الصواب . والبيتان في تاج العروس نقلتا عن صحاح الجوهري منسوبان للاقير الأسيدي ،

وهو شاعر أموى كوفي ، واسمه المغيرة بن عبد الله] . (٥) أو ابن مفرغ ، أو ابن هرمة ،

أو الشطرنجي . وانظر السمط ٣٣٨ . (٦) مسلم بن الوليد ، في شرح بشار ٣٣٨ ، المعاهد ١ : ٢٠٠

الثاني فقط ، وهما في أحسن ما سمعت ١٤٤ لابن المعتز .

وكان الخضاب يستحب . وقد خضب أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما . ويروى أن قائلا قال للرضي : أخضب ؟ قال : نعم ، بالحناء والخطر^(١) ، ثم قال : أما علمت أن لك في ذلك أجرا ؟ قال : وكيف ؟ قال : ألا تعلم أنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها ؟ لقد خرج نساء من العفة ما أخرجهن إلا قلة هيئة أزواجهن هن . قال وأنشد :

الشيبُ زهدٌ فيكَ من تصلُّ ولقد جفا بك بعده الغزلُ
ولذاك ما قالت لجارتها هيات شَيْخَ بعدنا الرجلُ
قولي له يختارُ بي بدلا من حيث شاء فلي به بدلُ
وقال آخر^(٢) :

١٠ رأين الغواني الشيبَ لاح بما رضى فأعرضن عني بالحدود النواضر^(٣)
وكن إذا أبصرني [أ] وسمعن بي معين فرقن الكوى بالمحاجر

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يشكى مصابه ويذكر فجيئته ويبكى على زمانه :

١٥ هربت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيْبُ
ونحت على الشباب بدمع عني فما نفع البكاء ولا النحيب^(٥)
فيا أسفا أسفتُ على شباب نفاه الشيبُ والرأس الخضبُ
ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

[(١) الخطر (بالكسر) : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود] .

(٢) أبو عبد الرحمن المعنى ، البيان ٢ : ٩٤ ، المعنى ٢ : ٤٧٣ ، الوحشيات ٢٣٥ ، العقد ٢ : ٤٦ .

[(٣) الكوى : الثقوب ، والمحاجر : جمع محجرو وهو اللعين ما يبدو من الثياب] .

(٤) أبو الغناية ، معاني المسكرى ٢ : ١٥٥ ، الراغب ٢ : ١٩٥ ، البيان ٣ : ٤٢ ، بلا غرر

والوحشيات ٢٣٢ .

(٥) ونحته : « ناه » كما في الوحشيات .

باب شعر وغريب ولغة

حدثني المازني عن أبي زيد الأنصاري^(١) قال : سمعت العرب تقول في أسماء الدواهي : لقيت منه البرحين والبرحين والفكرين والفكرين . قال : وحكي لي الفكرين ولم أسمعها من العرب ، وأنشد :

قد كلفت راعيها الفكرين إضمامة^(٢) من ذودنا الثلاثين

ولقيت منه الدهارس ، واحدا دهرس ، وهي الدواهي . وقال الكلبي : الدهاريس ، قال المتلمس^(٤) :

حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها بسل حرام ألا تلك الدهاريس

(١) باب الدواهي في الألفاظ ٤٢٨ والمخصص ١٢ : ١٤٢ وكتب الأمثال : « لقيت منه كذا ، ووقع في كذا ، وجاء بكذا ، ودماه الله بكذا ، وإنه لكذا » .
(٢) ولكن التاج أنشد لابن حنبل (فخر) :

كليب العير أمير منك ذنبا غداة يسومنا بالفكرين

[البيت ليس للحارث بن حنبل ، وإنما هو لرجل من كلب قديم . وفي تاج العروس مانعه : قال ابن دريد وأنشد ابن الكلبي لرجل من كلب قديم فيما ذكره لجعل كليب عيرا ، كما جعله الحرث بن حنبل أيضا عيرا في شعره :

كليب العير أمير منك ذنبا غداة يسومنا بالفكرين

فأنجيكم منا شبام ولا قطن ولا أهل المحون

وشعر الحرث بن حنبل الذي جعل فيه كليب عيرا قوله في معلقته :

زعموا أن كل من ضرب العير بر سوال لنا وأنى السوال

فقد قيل إنه أراد بالعير كليب ، أي أنهم قتلوه ، فجعل كليب عيرا ، وقيل العير هنا سيد القوم ورؤسهم ، وقيل غير ذلك (انظر تاج العروس ولسان العرب في (مير ، فخر) ، وشبام : جبل عظيم منبع باليمن ، وقطن : جبل في نجد كان لبنى أسد . والمحون : جبل بمكة) [

(٣) الإضمامة : الجماعة ، وأصله في الناس ليس أصلهم واحدا ، ولكنهم لقيت من أصول مختلفة [

(٤) (د) ، والمختارات .

(١) وقال أبو زيد : البَّسْلُ الحرام ، والبَّسْلُ الحلال ، وهو عندهم من الأضداد ، قال ابن همام السَّلولي للنَّعمان بن بشير الأنصاري :

زِيَادَتُنَا نَعْمَاتٌ لَا تَحْمِرُنَنَا تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكَتَابَ الَّذِي تَتْلُو
أُثْبِتْ مَا زِدْتُمْ وَتُلَقِّ زِيَادَتِي دُمِي — إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ — بَسْلٌ

يقول : حلال .

(٣) وأنشد أبو زيد لضمرة بن ضمرة النهشلي ، وكان في الجاهلية من الفُتَّاك :

بَكَرْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
أَصْرَهَا وَبَنَى عَمَّى سَاغِبٌ فَكَفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلَى وَعَابٍ

٦٦

يقال في كل شيء عُجْلٌ به : في أي وقت بُكره ، ويقال : بَكَرْتُ عَلَى فُلَانٍ عَشِيَةَ أَمْسٍ ،

أى في أول أوقات العشي ، ليس البُكْرَةُ للغداة ، ألا ترى إلى قوله : « بعد وَهْنٍ » أى بعد ساعة من الليل ، ومنه سُمِّيت الباكورة . وقوله : « من إِبَةِ عَلَى » يقال أُوبِتْ إِبَةُ أى استحييت وأحتشمت ، وكذلك أَتَابَتْ مِنَ الشَّيْءِ . وَأَوَابَتْ الرَّجُلَ أَحْشَمْتُهُ .

ويقال لطعام الفَجْأَةِ : طعام ذُو تُوبَةٍ ، أى ذو حشمة . ويقال : لَقِيتُ مِنْهُ الدَّرَّيْنِ والدَّرَّيَا ، والأَقْوَرَيْنِ والأَقْوَرِيَّاتِ . وَلَقِيتُ مِنْهُ بَنَاتِ بَرْحٍ ، وَبَنَاتِ

(١) الفصل الى آخر تفسير شعر ضمرة من النوادر ٢ — ٤ ، ومثله في الأضداد لأبي حاتم رقم ١٤٣ ص ١٠٣ ولابن الأثير (ليدن) ٣٩ ، والقالي ٢ : ٢٨٤ ، ٢٧٩ ، والسمط ٩٢٢ (٢) كذا ، والرواية : « تُلَقَّى » بالغين (ويرى : محمى) .

(٣) المظان المذكورة ، والسمط ٦٣١ و ٦٦١ ، والوحشيات ٢٠٨ ، ولباب الآداب ١٢٥ وطبقات السيراقي ٥٧

(٤) بسل : حرام .

(٥) صر النافه إذا شذ عليها الصرار ، وهو خيط يشد فوق أخلافها لئلا يرضعها ولدها [.

(٦) كذا : والفعل منه وأب يئب وأبأ وإبة كوعد يعد وعدا وعدة ، أى استعيا وانقبض ، وأوأبه وأأنابه إذا رده بخزي وعار ، والإبة : العار وما يستعيا منه [.

يُنْسُ ، وَبَنَى بُنْسُ ، وَبَنَاتُ أَوْدَكَ ، وَلَقِيتُ مِنْهُ الْأَمْرَيْنِ ، وَلَقِيتُ مِنْهُ بَنَاتُ طَبَقٍ ،
يعنى الداهية ، وَأُمُّ الرُّبَيْقِ عَلَى وَرَيْقٍ وَهَلْ أَرَبِقُ ، وَأَنْشُدُ :

إِنِّى رَأَيْتُ الْعَسْتَرَ يَمْنَعُ رَبُّهَا مِنْ أَنْ يُضَيِّحَ جَارَهَا بِالسِّنْسِ
وهى الداهية ، وَالْقَنَادُخُ : الدواهي ، وَأَنْشُدُ :

وَمَنْ لَا يُوَرِّعُ نَفْسَهُ تَتَبَعَ الْخَنَا وَمَنْ يَتَّبِعِ الْجَرْبَاءَ يَنْفُسُ الْقَنَادُخَا
وَلَقِيتُ مِنْهُ الزَّيْرَ ، وَهِيَ الداهية ، وَأَنْشُدُ :

* فَلَاقُوا مِنْ آلِ الزَّيْرِ الزَّيْبَرَا *

وَأَنْشُدُ :

إِذَا تَمَطَّيْنِ عَلَى الْقِيَاقِ لَا قِيْنَ مِنْهَا أَذْنَى عَنَاقِ

وَالْقِيَاقِ : وَاحِدَهَا قِيْقَاءَةٌ ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَأَذْنَى عَنَاقِ ، يَرِيدُ شَرًّا
وَدَاهِيَةً . وَلَقِيتُ مِنْهُ الدَّقَارِيرَ ، وَاحِدَتُهَا دِقْقَارَةٌ . وَلَقِيتُ مِنْهُ صِلَاً مِنَ الْأَصْلَالِ ،
وَصِلَّةٌ مِنَ الصِّمَمِ ، يَرِيدُ الداهية . وَيُقَالُ لِلدَاهِيَةِ حَوْلُ قُلُوبٍ ، وَمَا تَمَثَّلَ بِهِ مُعَاوِيَةَ
عِنْدَ مَوْتِهِ :

الْحُسُولُ الْقُلُوبَ الْأَرَبِيَّ وَهَلْ يَدْفَعُ صَرْفَ الْمُنِيَةِ الْحَيْسَلُ

وَالدَّرْتَمِينَ الدَاهِيَةَ .

(١) الْأَصْلُ : « بَنَسَ » ، وَالْإِصْلَاحُ مِنْ ل (وَدَكَ) .

[(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَرَمَّ الْعَرَبُ أَنْ رَجَلَا رَأَى الْقَوْلَ عَلَى جِلٍّ أَوْ رَقٍّ فَقَالَ : جَاءَنَا بِأَمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى
أَرَبِقٍ ؛ أَيْ بِالدَاهِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْكَبِيرَةِ . وَأُمُّ الرُّبَيْقِ تَصْغِيرُ (رَبِقٍ) : الدَاهِيَةُ . وَرَبِقٌ ، تَصْغِيرُ رُخِيمٍ
لِأَوْرَقٍ ، وَقَدْ تَبَدَّلَ الْوَاوُ هَمْزَةً - وَالْأَوْرَقُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ إِلَى غُبْرَةٍ كَالرَّمَادِ] .

(٣) لَمْ أَعْرِفْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَالْأَصْلُ : يَصْبِيحُ ، وَيَضِيحُ مِنَ الضَّيْحِ : اللَّبَنُ الرُّبَيْقُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ .

(٤) بِالزَّيْرِ أَيْضًا كَمَا فِي ل .

(٥) صَدْرُهُ : * وَقَدْ جَرَّبَ النَّاسُ آلَ الزَّيْرِ *

وَأَصْلُ الزَّيْرِ الْحَمَاءَةُ — النَّصْحُفُ ٤٠ ، وَلِ .

(٦) ل (عَقَى) ، وَتَهْذِيبُ الْإِصْلَاحِ ٢ : ٤٤ . وَالْقِيَاقِ : جَمْعُ قِيْقَاءَةٍ ؛ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ .

(٧) أَحَدُ بَيْتَيْنِ فِي حِمَاةِ الْبَحْرَتَى ١٤٨

وحدثني التوزي قال : سألت الأصمعي عن الدِّرفس والدِّرفسة فقال :
هو الجمل الشديد ، وأنشد للعجاج ^(١) :

كم قد حَسَرْنَا من عِلَاة عَنَسٍ كَبْدَاءَ كَالْقَوْسِ وَأَثَرِي جَلَسٍ
* دِرْفَسِيَة أَوْ بَازِلِ دِرْفَسٍ *

وكان الأصمعي لا يعرف الدِّرفس في بيت عبيد الله بن قيس الرقيات وهو يمدح
عبد العزيز بن مروان ^(٢) :

تُكِنُّهُ خِرْقَةُ الدِّرْفَسِ مِنَ الشَّمْسِ كَلَيْثٍ يُفَرِّجُ الْأَبْجَا
فقال : الدِّرفس البعير ، وماله هاهنا موضع ، ولو كان إلى لقلت : « تُكِنُّهُ خِرْقَةُ
الدِّمَقْسِ » ، يعني الحرير .

وقال أبو العباس : وإنما الدِّرفس اسم لواء للعجم حملوه يوم القادسية لرستم
يقال له بالعجمية « دِرْفِسْ كَابِيَانُ » ^(٣) ، فأعربه عبد الله بن قيس فقال : الدِّرفس .
وحدثني التوزي قال : صحف الأصمعي في بيت الخطيئة مرة فلم نسمع تصحيحا
أحسن منه ، وهو :

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَنِي بِالضَّيْفِ تَأْمُرُ
أَي لَا تَنِي تَأْمُرُ بِالضَّيْفِ ؛ تَأْمُرُ بِإِكْرَامِهِ وَحُسْنِ قِرَافِهِ ، وَالشَّعْرُ :
أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنَ بِالضَّيْفِ تَأْمُرُ

(١) (ل) (درفس) ، مطلع أرجوزة في ٧٩ شطرا في بدء مشارف الأفايز .

(٢) (د) ٢٥٨ ول ، وت (درفس) .

(٣) وهي بالفارسية الحية : « درفش (بضم ففتح فسكون) كاريان (بالواو) » ، منسوبة إلى
كلوه الحداد (أهنكر) ، تبركوا برقة الجلد الذي كان يجلس عليه ، فقدموها أمامهم في الحروب .

(٤) خبر التصحيف في تصحيف المسكوى ٥٥ ، والمزهر (الثانية) ٢ : ٢٢٣ - ٢٣٠

أى كثير اللبن والتمر . ويقال : شاةٌ لينةٌ وغنمٌ لبانٌ ولبنٌ ولبنٌ . ويقال : كمُ لبنٌ غنمك ؟ وكُم رسلها ؟ قال : إنه إنما قيل : كمُ لبنٌ غنمك ، أى كم فيها مما يُحلب ، وفلان لا ينُّ وتامراً إذا كان ذا لبنٍ وتمر ، وتَمَرْتُ القوم ولَبَتَهُمُ اللَّيْثُمُ لَبْنَا وقد ألبن الرجل : كثرت لبنه ، وتَمَرْتُهُ فَأَنَا أَمْرُهُ . ولم تقصد فيما ذكره فى هذا الفصل طعنا على الأصمعى ، ولا دفعا لعلمه ، وكذلك غيره ، ولكن الشئ يذكر بالشئ ، والحديث يجر الحديث .

٦٨

حدثنى التوزى عن أبى عبيدة قال أنشدنى المفضل :

وإذا ألم خيالها طُرِقَتْ^(٢) عيني ففاء شؤونها سَجِمُ

وإنما هى « طُرِفَتْ » ، فصَحَفَ ، وهى للخبيل السعدى .

وقال الأصمعى : هى لطرفة ، وأولها :

* ذَكَرَ الرَّيَّابَ وَذَكَرَهَا سَقَمُ *

وأخبرنى التوزى عن أبى عبيدة أن المفضل أنشد بيت أوس بن حجر :

وذا تُ هِذِمَ عَارِ نَوَاسِرُهَا تُصِمْتُ بِالماءِ تَوَلَّباً جَدَعَا

وإنما هو جدعا . والجَدَعُ السَّيِّئُ الغداء ، ويقال جَدَعْتُه وأجَدَعْتُه : أسأتُ

غِذَاءَهُ . ويقال للسَّيِّئِ الغداءِ الجَحْنُ والقَتِينُ ، ويقال للذى قد أحسنَ غِذَاؤَهُ

(١) أطعمته التمر . (٢) الكلمة مفضلية برقم ٢١ ، والفقران ٤١ ، وخبر الصحيفة

فى النصحيف ٧٧ ، والمزهر ٢ : ٢٣٢ . (٣) الأصل : « فقال » .

(٤) النصحيف ٧٦ ، المزهر ٢ : ٢٢٨ ، ل (جدع) ، الحيوان ٤ : ٨ . وراجع مظان

الكلمة فى ذيل اللاك ١٩ . (٥) بتقديم الجيم ، وتفرد ابن برى بتأخيرها أيضا [وجن الصبي

(كفرح) : ساء غِذَاؤُهُ فهو جَحْنٌ ، وأجحتته أمه . والقَتِينُ : السلام أو الجارية لا طعم لهما ، والرجل

الحقير الضئيل قليل الطعم والحلم ، وكذلك القنيت [.

مُسْرَهْفٌ وَمُعْذَجٌ وَمُخْرَجٌ^(١) ، وَالتَّوَلَّبَ^(٢) : الصَّغِيرُ ، وَالْأَهْدَامُ : خُلْقَانُ الثِّيَابِ .
وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ : أَنَشَدَ الْمُفَضَّلُ قَوْلَ الْيَشْكُرَى^(٣) :

وَكُنْتُ زَمِينًا جَارَ بَيْتٍ وَصَاحِبًا وَلَكِنْ قَيْسًا فِي مَسَامِعِهِ صَمٌّ
وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ قَالَا : إِنَّمَا هُوَ زَمِينًا أَيْ قَرِيبًا .

وَأَخْبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ وَأَصْحَابُنَا أَنَّ الْمُفَضَّلَ أَنَشَدَ قَوْلَ الْبُرْجُمِيِّ :

أَفَاطَمُ إِنِّي هَالِكٌ فَتَيْنِي وَلَا تَجْزَعِي كُلَّ النَّسَاءِ يَتِيمٌ^(٤)

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ : امْرَأَةٌ يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا ، وَغَلَامٌ يَتِيمٌ مَاتَ أَبُوهُ ، وَالْيَتَمُ فِي الْبَهَائِمِ مَوْتُ الْأُمِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا هُوَ : « كُلُّ النَّسَاءِ يَتِيمٌ » أَيْ تَصِيرُ أَيَّمَا
وَالْأَيِّمُ : الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا بَكَرًا كَانَتْ أُمًّا ثَيِّبًا ، وَالْأَيِّمُ عِنْدَ الْعَامَةِ : الثَّيِّبُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ الْمُفَضَّلَ عَنْ قَوْلِ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ^(٥) :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينَ هَالِكٍ وَلَا بَجَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا^(٦)

مَا التَّائِينَ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . وَالتَّائِينَ : نُدْبَةُ الْمَيِّتِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَتَبْتُ الْمَيِّتَ
تَأْيِينًا إِذَا بَكَيْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

[(١)] يُقَالُ سَرَهَفٌ فَلَانُ الصَّبِيِّ إِذَا أَحْسَنَ غِذَاءَهُ وَنَعِمَتَهُ ، وَهَذِلَ وَلَدُهُ كَذَلِكَ . وَالْمَرْهَفَةُ : حَسَنُ
الْغِذَاءِ فِي السَّعَةِ ، [(٢)] التَّوَلَّبَ فِي الْأَصْلِ : وَلَدَ الْأُنْثَى مِنَ الْوَحْشِ ، أَوْ هُوَ الْجَحْشُ إِذَا
اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ ، وَاسْتَعْمَرَ فِي بَيْتِ أَوْسٍ لَطْفُ الْمَرْأَةِ لِسُوءِ حَالِهِ . وَالتَّوَلَّبَ : عَرُوقٌ ظَاهِرُ الْكَفِّ .
وَتَصَمَّتْ : تَسَكَّتْ . [(٣)] تَحْتَهُ : « الشَّيْبَانِيُّ » . وَزَمِينٌ : قَرِيبٌ ، لَا يَعْرِفُ ، وَالَّذِي
فِي الْمَاجِمِ : مَا كُنَّ وَقُورٌ . [(٤)] التَّصْحِيفُ ٤٣ ، ٧٨ ، ٨٣ ، الْمَزْهَرُ ٢ : ٢٢٩ .
[(٥)] الْكَلْبَةُ مَفْضِلَةٌ ، وَانْظُرِ السَّمْطَ ٨٧ . [(٦)] الدَّهْرُ : الْهَيْمَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالْغَايَةُ ، تَقُولُ :
مَادَهْرِي كَذَا ، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا ، أَيْ هُمِي وَغَايَتِي وَإِرَادَتِي . وَالدَّهْرُ أَيْضًا : الْعَادَةُ الْبَاقِيَةُ مَدَّةَ الْحَيَاةِ] .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي قال : ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأخطأ
أو صحف ، فجعل يصيح ويتشعب ، فقلت له : أصيب ، وليكن كلامك كلام التمل ،
لوصفت إلى النشور ما تفعل .

وحدثني التوزي قال : شهدت الأصمعي فقرأ عليه رجل : ما في بعيري هاتئة^(١)
بفوزها له ، ومضى الرجل ، فرددت على الرجل فقلت : إنما هي هاتئة ، والهاتئة^(٢)
الشخم ، فسكت الأصمعي وما أجابني بحرف .

قال : وشهدته أيضا — وقرأ عليه رجل : ما سمعنا العام قابة — قال الأصمعي :
يريد صوت الرصد ، من القبيب ، فقلت له : إنما قابة قطرة من المطر ، يقال :
ما سمعنا العام قابة ، أي قطرة مطر — وكان كيسان ، وابن أبي يحيى الغنوي حاضرين
فوافقاني — فسكت الأصمعي .

وحدثني عن أبي عمرو الشيباني قال : كنا بالرقّة فأنشد الأصمعي :
عنتا باطلا وظلما كما تُع^(٤) نتر عن حجرة الربيض الظباء^(٥)

(١) بتشديد النون . [(٢) القبيب : الصوت ، وقب القوم : ضجوا في المصومة
أو القماري ، وقب الفعل قبا وقبيا إذا سمعت لقمة أنيابه ، وقب نابه : صوت وقع] .

(٣) وافقه ابن السكيت كما في ل ، والألفاظ ٤٩٢ . [(٤) ويرى : « هتا » . والعن :
الاعتراض . والعنت : الإثم والغلط والجور والأذى ودخول المشقة الشديدة على الإنسان . وعتر الشاة
والظبية ونحوهما يعترها عترا ذبحها ، فهي عتيرة وعتر . وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم ، ويصب
دمها على رأسها . والحجرة : الناحية . والربيض : الغنم برعاتها المجمعة في مربضها . وربضت الشاة
والدابة تربض ربضا ودربضا ، وهو كالبروك للإبل . وبيت الحارث من معلقته ، يذكر فيه قوما
أخذوهم بذنب غيرهم ، و : الرجل كان يقول في الجاهلية : إن بلغت إبل مائة عترة منها عتيرة ، فإذا
بلغت مائة عترة بالغنم ، فصاد ظبيا فذبحه . يقول الحارث : فهذا الذي تسألوننا اعتراض
وباطل وظلم كما يعتر الظبي عن ربيض الغنم ، أي أخذتمونا بذنب غيرنا كما أخذت الظباء مكان الغنم] .

(٥) الأصل : « عترة » مصحفا : وجعل الأصمعي عترة : تضرب بالعنزة ، والخبر في التصحيف
٥٥٤ المزهر ٢ : ٢٢٥ ، ولحنى العترة الحيران أيضا ١ : ٩ .

فقلت له : « تُعْتَرُّ » من العتيرة . والشعر للحارث بن حِزَّة ، وأصل ذلك أن العرب كانوا إذا بلغت إبل الرجل ألفا فقتلوا عين الفحل لتُدْفَع العين عنها ، فهو المفقأ يافتي ، وإذا زادت على الألف فقتلوا العين الأخرى ، فهو المعمي . وفي ذلك يقول قائلهم ^(١) :

* فقات لها عين الفحل تعيفا ^(٢) *

ومن نذورهم : إذا بلغت إبل كذا ذبحت كذا وكذا شاة ، ثم يقولون الطباء شاء ، فيذبجون مكان الشاة ظبية مما يصيدون ، ويسمونها العتيرة ، وحق ذلك أن يكون في رجب ، فذلك قول الحارث بن حِزَّة : « عتنا باطلا ... » البيت .

باب

نذكره من باب إحالتهم بالذنب على غير المذنب ^(٣) . فمن ذلك أنهم كانوا إذا امتنعت البقر من ورود الماء ضربوا الثور حتى يرد وترد بوروده ، ففي ذلك يقول أنس بن مذكّر الخثعمي ^(٤) :

إني وقتلي سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقرة

(١) البيان ٣ : ٢ ، وعجزه :

* وفيين رعلا المسامع والحامى *

رعلا : طويلة . الحامى : الجمل المتروك [الذى حى ظهره فرك لا ينفع منه بشئ] ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى لأنه استوفى الضراب المحدود (قبل عشرة أبطن) فإذا بلغ ذلك قالوا هذا جام . وقال القراء : إذا لقح ولد ولده فقد حى ظهره ولا يجهزه وبر ولا يمنع من مرعى . وأنشد ابن أبي الحديد (٤ : ٤٣٥) في المعنى :

أعطيتها ألفا ولم تبخل بها فقات عين ليحليها متافا

[(٢) الفحل : حل الإبل إذا كان كريما متجبا] . (٣) ابن أبي الحديد ٤ : ٤٣٤ .

(٤) غ ١٨ : ١٣٨ ، المعنى ٤ : ٣٩٩ ، التبريزي ٢ : ١٩٣ ، الحيوان ١ : ٩ .

وقال عوف بن عطية بن الحمرع^(١) :

تمت طيء جهلا وجبنا وقد خاليتهم فأبوا خلائي^(٢)
هجوئي أن هجرت جبال سلمي كضرب الثور للبقر الظماء

ويدخل في هذا الباب قصة صخر التي يضرب بها المثل ، وهي صخر بنت لقمان بن عاد ، وكان لقمان تزوج عدة نساء كلهن قد خانت في نفسه ، فقتلن ، فلما قتل أخرهن ونزل من الجبل كانت صخر ابنته أول من لقيه ، فقتلها ، وقال : وأنت أيضا امرأة ، فضرِب بها المثل ؛ قال خفاف بن ندبة^(٣) :

وعباس يدب لي المنايا وما أذنت إلا ذنب صخر
وقال عمرو بن أذينة^(٤) :

أجعل تياما بليل إذا نأت وهجرا لها ظلما كما ظلمت صخر

قد ذكرنا من هذا الباب صدرا نخاف على قارئه اللال إن أطلناه ، ونحذر من صخر يلحقه إن أسهبنا فيه ، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعق . ونعود إلى الأخبار ، والأشعار يشبه بعضها بعضا ، وبالله التوفيق .

باب الحلم والأناة

يروى أن معاوية بن أبي سفيان كان أكثر الناس حلما ، وأوسعهم

عفوا ، وأشدهم إغضاء عن نابذه ، وأحسنهم احتمالا لمن تآزره وطانده .

٧١

(١) الحيوان ١ : ٩ [(٢) خاليتهم : تاركهم . وسلمى : أحد جيلي طيء . (وهما أجا وسلمى) وهو جبل وعرة .] (٣) تصرف وتمنع ، والمثل في العسكري ١٩١ ، م : ٢١٥ ، والميداني ٢ : ١٨١ ، ١٤٤ ، ١٩٤ مع بيت خفاف ، وأمثال الضبي (الجواب) ٧٠ ، والثمار ، والحيوان ١ : ١١ (٤) الحيوان ١ : ١١ (٥) الحيوان أيضا ١ : ١١

فمن ذلك أن رجلا أغلظ له في الكلام، فقيل له : يا أمير المؤمنين، أنحل من هذا وقد قال ما قال ؟ قال معاوية : ما كنت لأحول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين مملكتنا .

- (١) و يروى أن أبا الجهم الأموي^(٢) قال : لقد بث ليلة بأسرها قلعا أفكر في حلم معاوية فيذهب عني وسنى ، قال : وغدوت عليه وأنا أجمع لقاءه بما أرجو أن يطيشه ، فدخلت عليه ، وقد كان عنده رجل أغضبه بأشياء لقيه بها ، فقلت في نفسي : ظفرت به ؛ فسامت عليه ، فرد على جوابا ضعيفا ، فقلت : يا بن هند ، أبلغ بك الأمر إلى أن أسلم عليك فترد على مثل هذا الرد ! والله لقد رأيت أتمك وهي شابة ناهد ، وأنا إذ ذاك أطلب الفجور ، فعرضت على نفسها فأبتنها ؛ فقال : يا أبا الجهم ، أما إنك لو نكحتنا لنكحت حصانا كريمة ، ولكنت أهلا لها . قال أبو الجهم : فوقعت على رجله أقبلهما ، وأقول :
- ١٠

نقلبه لنخبر حالتيه فيكشف عنهما كرما ولينا

نمبل على جوانبه كأننا نمبل إذا نمبل على أبتنا

- فقام معاوية فدخل إلى حجرة له فدعا بأبي الجهم فقال له : يا أبا الجهم ، إياك وإغصاب المملوك ، فإن لهم غضبا كغضب الصبيان ، وبطشا كبطش الأسد . يا غلام ، أعطه ثلاثين ألف درهم ، وليحماها معه ثلاثة من العبيد ، فخرج من بين يديه ومعه تلك الصلة .
- ١٥

(١) الخبر والبيان — وهما له أولعيد المسيح — مع المظان في السقط ٥٣٩ — ٥٤٢ ، والقالى ١ :

٥٢٤١ ، ٢٣٦ . [(٢) كذا بالأصل ، ولعله محرف عن (العدوى) فأبو الجهم واسمه عامر ،

وقيل عسير ، وقيل عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب

كان من مشيخة قريش ، عالما بالنسب مغفلا في قريش مقدما فيهم ، وكان فيه وفي بنه شدة وعرامة .

أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من المعمرين من قريش . توفي في أيام ابن الزبير ،

وقيل في أيام معاوية . (ملخص من أسد الغابة) [.

ويروى أنه كان يقول: إذا لم يكن الملك حليما استغفرو الشيء اليسير الذي يندم عليه، وإذا لم يكن شجاعا لم يخف عده، وإذا كان شجاعا لم يكن له خاصة ولا مناصح، وإذا لم يكن صدوقا لم يطمع في رأيه.

(٧٦)

وحدثني العتيق قال: قيل لمعاوية: ما النبيل؟ قال: مؤاخاة الأكفاء، ومداواة الأعداء، فقيل له: ما المروءة؟ قال: الحلم عند الغضب، والعفو عند القدرة.

ويروى أنه لما ورد عليه خبر علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي أدالنا من عدونا، ورد إلينا من زماننا، فقام إليه رجل من أهل الشام، فقال: ما ذاك من كرامتك على الله يا معاوية، فقال له عمرو بن العاص: اسكت يا جاهل، فوالله لأنت أنذل أهل الشام وأقطعهم عن الكلام، فتمثل معاوية:
إني أرى الحلم محمودا مغتبه
والجهل أفنى من الأقوام أقواما

ونظر يوما إلى يزيد ابنه يضرب غلاما له، فقال: يا يزيد، أتضرب من لا يمتنع منك! والله لقد حالت القدرة بيني وبين أولى الترات.

ويروى من ناحية زبير قال: حدثني مبارك الطبري قال: سمعت أبا عبيد الله يقول: سمعت المنصور يقول للمهدي: يا أبا عبد الله، الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه، وأنشد:

وأحلام عاد لا يخاف جلسهم
إذا نطق العوراء غرب لسان
إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم
وإن حدثوا أدوا بحسن بيان

[(١) أبو عبيد الله: هو معارية بن عبيد الله بن يسار الأشعري مولاهم كاتب المهدي ووزيره، اتصل به في أيام أبيه المنصور، ثم اتضعت منزله عند المهدي حتى توفي سنة ١٧٠، وكان من خيار الوزراء.] (٢) في الأصل: «من هو دونه». (٣) أولها في النسخ، والمثل فيه ٦١، وفي البيان ٢: ١٣٩، والمسكوي ١٠٦: ٢٧١. ظنوا أن أحلام عاد كأجسامها. وهما في البصرية، وفيها: «وإن نطق العوراء». [(٤) العوراء: الكلمة القبيحة تهوى في غير عقل ولا رشد. وغرب اللسان: حدته.]

وقال عمر بن عبد العزيز: ثلاث من عُكَّتْ فيه فقد كَلَّ: من إذا غضب لم يُخرجْه
غضبه من الحق ، وإذا رضى لم يُدخلْه رضاء في الباطل ، وإذا قدر عفا وكف .
ويروى أن وفودا دخلت عليه ، فتحققت فيهم للكلام ، فقال عمر: كبروا ،
أى ليتكلم أكبركم ، فقال الفتى : إن قريشا ليُرى فيها من هو أسق منك .
فأطرق عمر ثم قال : تكلم يا فتى .

(٧٢)

وقال الشعبي : ما رأيت رجلا أفهم إذا حَدَّثَ ، ولا أنصت إذا حَدَّثَ ،
ولا أحلم إذا خولف من عبد الملك .

وقال المدائني : شتم رجل المهلب بن أبي صفرة فلم يردد عليه ، فقيل له :
لم حُلِّمت عنه ؟ قال : لم أعرف مساوية ، وكهنت أن^(١) أبنته بما ليس فيه .
وشتم رجل فقال الرجل لشاعته : يا هذا ، ما ستر الله عليك من عورتى أكثر ، وأنشد :

لن يُدرك المجد أقوامٌ وإن كرموا حتى يذُلُّوا وإن عزَّوا لأقوام

أو يُستَموا فترى الألوان مُشْرِقةً لا صَفَحَ ذَلٌّ ولكن صَفَحَ أَحلام

وكان يقال : العقوبةُ الأُمُّ حالات ذوى القدرة . وقال جعفر بن محمد : لأن أندم
على العفو أحبَّ إلى من أن أندم على العقوبة . وقال أمير المؤمنين عليه السلام :
أول ما عُوِّضَ الحليم من حمله أن الناس أنصاره . وأنشد الشعبي :

ليست الأحلام في حال الرضا^(٤) إنما الأحلام في حال الغضب

[(١) بهنه : قال عليه ما لم يفعل ، وكذب عليه وافترى . والبهتان : الباطل الذى يخبر
من بطلانه] .

[(٢) في الأصل : « وشتم رجل فقال رجل لشاعته » ، وما أثبتناه من استظهار الأستاذ الميمنى] .

[(٣) لأبي عبيد الله بن زياد الحارثي ، أو حيد الله . انظر ذيل اللآل ٢٢ ، وفي غرر الخصاص

٣٠٣ لإبراهيم الصول . (٤) المقد ١ : ٢٨٨ .

وقال الأخطل في بني أمية :^(١)

صُمُّ عن الجهل عن قول الخنا نُرْسُ
ثُمَّسُ العداوة حتى يُسْتَقَادَ لَمْ
وإن أَلَمْتُ بهم مكروهةٌ صَبَرُوا
وأعظمُ الناسُ أحلاماً إذا قَدَرُوا
وقال حاتم الطائي :^(٢)

تَحَلَّمْ عن الأذنينِ واستَبِقْ ودَّهم
إذا شئتَ نازيتَ أمراً السوءِ ما نَزَا
فلنَ تستطيعَ الحلمَ حتى تَحَلَّمَا
إليكَ ولا طَمَتَ اللثيمُ المُلَطَّمَا^(٣)

وقال محمد بن زياد الحارثي :

تَحَلَّمْ لِلحلمِ صُمَا عن الخنا
ومَرَضَى إذا لاقُوا حياءَ وعَقَّةَ
وَنُرسَا عن الفحشاء عند التهاجر^(٤)
وعند الحِفاظِ كالليوثِ الخَوَادِرِ
لهم ذُلٌّ إِنْصَافٍ وأنسُ تَوَاضَعٍ
كَانَ بِهِمْ وَصْمًا يَخْفَوْنَ عَارَهُ
بِهِمْ وَلَهُمْ ذُلٌّ رِقَابِ المَعَاشِرِ
وَمَا وَصْمُهُمْ إِلَّا آتِقَاءُ المَعَايِرِ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إياكم ومشاورة الناس ؛ فإن المعايير تدفن العُزَّةَ ^(٥) وتُظْهِرُ العُزَّةَ " . وأنشد :^(٦)

(١) (د) ١٠٤ [(٢) شمس : جمع شمس ، وهو الرجل العسر في عداوته شديد الخلاف على من عانده ومعاداه] .
(٣) من كلة في (د) ، والنوادر ١٤٠ وخ ، والعين ، والسيوطي .
(٤) نازاه ، وابسه ، ونزا يزو : وشب يكون في الأجسام والمعان . والنزوان : السورة من الغضب وغيره .

(٥) من الهجر (بالضم) ، وهو الكلام القبيح — ح في الأصل . وهذا كلام من لم يفهم المعنى .
والآيات في غرر الخصاص ٨٥ ، وهي في الحماسة البصرية ليجي بن زياد الحارثي ، والبيان ٢ و ٤ في مجموعة المعاني ٢٧ بلا عزو . (٦) البيان ٢ : ١١ [(٧) المشارة ، مقابلة من الشر ، أي معاملة الناس بالشر فيحوجهم إلى معاملته بمثله . ويروى : « مشارة » أي ملاحاة ومباراة . والعزّة : أنفس شيء . يملك ، والعزّة والمعزّة : الأمر القبيح] .

(١) وإني لبيثيني عن الجهل والحناء
وعن شتم ذى القربى خلائق أربع
حياء وإيمان ودين وأتقى
و قال رجل من بني حنيفة يرثى أخاه :

لقد وارى المقابر من شريك
كثير تكرر وقليل غاب
به نكا نصول على الأعادى
ونقص مرة القوم الغضاب
صموت فى المجالس غير عى
جدير حين ينطق بالصواب
كثير الحلم لا طبع عى
ولا خفاشة ترق السباب

(٢) قوله : « صموت فى المجالس غير عى » ، نظير قول ابن كئاس فى إبراهيم بن أدهم الغنوى :
رايتك لا يغنيك ما دونه الغنى وقد كان يغنى دون ذلك ابن أدهم

(١) محمد بن حازم الباهلى ، باب الآداب ٢٨٦ ، أولأبى الأسود الدار : ١٤٨ ، وهى
لابن حازم فى البصرية . والثالث :

فثمان ما بينى وبينك لانى
على كل حال أستقيم وتطلع
وللفرزديق أبيات تشبها ، شرح بشار ١٩٧

(٢) يقال له محرز بن علقمة ، وهى ٦ أبيات فى مقطعات مراث عن ابن الأعرابى ١١٠ ،
و يبان له فى البيان ١ : ٣ و ٢ : ١٣٨ .

١٥

(٣) أصل المرة لإحكام قتل الجبل ، وكل طاقة من طاقات الجبل وكل قوة من قواته مرة .
(٤) الطبع ، بفتحين : الشين والعيب فى دين أو دنيا . وزق : طاش وخف عند الغضب .
وقيل : النزق خفة فى كل أمر ، وبجلة فى جهل وحق .

٢٠

(٥) محمد : وابن أدهم هو العابد المعروف . وفى غ ١٢ : ١٠٦ : « وأهان الهوى » ،
وفى ص ١٠٧ : « أمات » وهى ٧ أبيات . [ومحمد بن كئاس (واسم كئاس عبد الله بن عبد الأعلى)
من أسد بن خزيمه ، شاعر من شعراء صدر الدولة العباسية ، كوفى المولد والمنشأ ، وكان إبراهيم بن أدهم
خاله وابن خاله ، فقدم الكوفة فوجهت إليه أتمه بهدية معه فقبلها ووهب له ثوبا ، ثم مات إبراهيم
ابن أدهم سنة ١٦١ فرثاه ابن كئاس بهذه الأبيات] .

يُشِيعُ الْغَنَى إِنْ نَالَه وَكَانَ
يَلَاقِي بِهِ الْبَاسَاءَ مَيْسَى بْنُ مَرِيَمَ
أَخَافُ الْهُوَى حَتَّى تَجَنَّبَهُ الْهُوَى
كَأَجْتَنَّبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدَّمَ
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَاهُ فِي الْقَوْمِ صَامِتًا
وَقَالَ آخَرُ^(١):

إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنْ ظَلَمِ ذِي رَجِيمٍ
لَبُّ أَصِيلٍ وَحِلْمٌ غَيْرُ ذِي وَصِمٍ
إِنْ لَانَ لِنْتُ وَإِنْ دَبَّتْ عِقَارِبُهُ
مَلَأْتُ كَفِّهِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ

٧٥

ويروى أن الأحنف كان حليماً وقوراً عالمًا فقيهاً، وكانت الملوك ترجع إلى رأيه
وتعمل بقوله . وذكروا أن ختناً له أراد أن يستفز حليمه فقال : ملائتنا أبنتك البارحة
من دمائها ؟ فقال : نعم إنها من نسوة يحبُّن ذلك لأزواجهن ؛ فقال : إني حملتُ
على نفسي البارحة في جماعها ؛ فقال : ما زوجناك إلا لذلك . وكان يقول :
ما نازعني أحدٌ إلا أخذتُ عليه بإحدى ثلاث : إن كان فوق عرفتُ له قدره ،
وإن كان دوني رفعتُ نفسي عنه ، وإن كان مثلي تفضلتُ عليه . ويروى أن
معاوية قال له : يا أحنف ، أنت صاحبنا يوم صفين ، والمخذول عن أمير المؤمنين ؟
فقال الأحنف : والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها يومئذٍ لفي صدورنا ،
وإن سيوفنا التي قاتلناك بها لعل عواتقنا ، ولئن دنوت إلينا شبرا من خير لندنوت
إليك ذراعاً من عُذر ، ولئن شئت ليصفون لك ودنا بفضل حاكمنا . قال :
قد شئت . وروى زبير عن رجاله قال : دخلت على معاوية موجدةً على يزيد ، فأرق

(١) الصداقة ١٠٩ ، الذخائر والأملق ١٤٠ ، وفي لباب الآداب ٣٨١ للأسيدي .

(٢) الأصل : « خشالة » .

(٣) نسب هذا القول في غرر الخصال الواضحة إلى أسماء بن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري .

(٤) شرح الزيدونية (١٢٩٠ هـ) ص ٥٧ .

(٥) الأصل : « والمخذول » .

(٦) الأصل : « عُذر » بفتحين مشكولاً .

(٧) رواه الحصري ٣ : ٦١ .

لذلك ليلته ، فلما أصبح بعث إلى الأحنف فقال له : كيف رضاك عن ولدك ؟

— أو ما تقول في الولد ؟ — قال الأحنف : فقلت في نفسي : ما سألني أمير المؤمنين

عن هذا إلا لموجدة دخلته على يزيد ، فحضرني كلام لو كنت رأت فيه سنة كنت^(١)

قد أجدت ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هم ثمار قلوبنا ، وعهاد ظهورنا ، ونحن لهم

أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، وبهم نصول ونصل إلى كل حيلة ، فإن سألك

فأعطهم ، وإن غضبوا فأرضهم ، يُحْضوك ودمهم ، ويُطْفوك جهدهم ، ولا تكن

عليهم قفلا لا تعطهم إلا نورا فيملاؤا حياتك ويكروها قربك . فقال : لله در

الأحنف ! لقد دخلت على واتي لمن أشد الناس موجدة على يزيد ، فلقد سللت

سخيمة قلبي ، يا غلام ، اذهب إلى يزيد فقل له : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام^(٢)

ويقول لك : قد أمرنا لك بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب ، فأرسل من يقبض

مالك ، فأتاه الرسول فأعلمه ، فقال : من كان عند أمير المؤمنين ؟ فقال : الأحنف ؛

[فقال] : لا جرم ! لأقاسمته الجائزة ، فوجه رسول يأتيه بالمال ورسول يأتيه

بالأحنف . فقال : يا أبا بجر : كيف كان رضا أمير المؤمنين ؟ فأخبره ، فقاسمه

الجائزة ، وأمر له بمائة ألف ومائة ثوب .

وحدثني الرياشي قال : دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية — وكان من

أحضر الناس جوابا — فقال له معاوية : يا عقيل^(٣) ، ما حال عمك أبي لهب ؟

وأين مكانه من النار ؟ فقال : إذا أنت دخلتها فخذ على يسارك ؛ فستجده مقترشا

عمتك حمالة الحطب ؛ فاطرق معاوية .

[(١) رأت : نظرت فيه وتعقبته ولم أعجل بجواب] . [(٢) السخيمة : الحقد والضغينة

والموجدة في النفس . ومن كلام الأحنف : تهادوا تذهب الإحن والسخائم] .

[(٣) الأصل : « يزيد » .

ويروى أنه قال [له] يوما : أيما خير لك : أنا أم علي ؟ فقال : ذاك خير لديني ، وأنت خير لديناي . وكان يُسبغ جائزته إذا وفد عليه .

وحدثني الزيادي قال : لما بنى معاوية الخُضَيْراء دخل إليها ومعه عمرو بن العاص ، فأخذ يفتح بابا بابا ، ويقول : هذا اتُخذناه لكذا ، وهذا بنيناه لكذا ، فرأى في بعض الأبنية غلاما يُفَجِّرُ بجارية من جواريه ، فقال : وهذا اتُخذناه ليُفَجِّرُ فيه غلماننا بجوارينا ، وحلّم عن الغلام والجارية ولم يعاقبهما .

(W)

ويروى أن كسرى أنوشروان لما قتل بُزُرْجُمهر بعث إلى ابنته ، فلما بعث إليها غطت رأسها ، فقالت : هبتي لك في وفاته ، كهبتي لك في حياته ، وكذا كنتُ أفعل ؛ فقال : أخطبوها لي ، فقالت : أنظروا إلى ملك يقتل وزيرا لا يجد له عوضا ، ويصير بينه وبين فراشه موتورة^(١) بأبيها ! فدعا بجوهر فحشا [به] فأها .

ويروى أن رجلا قال للرشد : إني أريد أن أعظك وأغلظ لك في القول ، فقال الرشيد : يا هذا ليس ذاك لك ، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني ، فأمره أن يقول له قولاً لنا .

باب الشكر للصنائع

يُروى من غير وجه سمعنا أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : لا يُزهدك في المعروف من لا يشكرك عليه ، فقد شكرك عليه من لم يستمتع منك بشيء ، وقد يدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع منه الكافر . وكان من دعائه : الحمد لله أحمدته معترفا بالتقصير في شكره ، وأستغفره طامعا في عفوه ، وأتوكل عليه فاقّة إلى كفايته . وكان يقول : لا تكوننّ كمن يعجز عن شكر ما أوتي ، ويطلب

(١) الأصل : « موتورة » .

المزيد ، يأمر الناس بما لا يأتي ، يحبّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويكره المسيئين وهو منهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ولا يدعها في حياته . وجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ” إن الله عز وجل ليحمد العبد إذا قال الحمد لله “^(١) ، فلذلك قال محمود الوزاق في هذا المعنى :



إذا كان شكرى نعمة الله نعمةً على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلها وإن طالت الأيام واتصل العمر
إذا مسّ بالسراء عم سرورها وإن مسّ بالضراء أعقبها الأجر
وما منهما إلا له فيه نعمةً تضيق بها الأوهام والبرّ والبحر

فهذا معنى لطيف ، يعنى أن الله عز وجل لا يُحمد إلا بتوفيق يجب أن يحمد على توفيقه ، ثم وجب في الحمد الثانى ما وجب في الحمد الأول ، ثم إلى ما لا نهاية له . ويروى في الخبر أن داود عليه السلام قال : إلهى كيف لى أن أشرك وأنا لا أصل إلى شرك إلا بنعمتك ! فأوحى الله عز وجل إليه : أن يا داود ، ألسنت تعلم أن الذى بك من النعم هو منى ! قال : بلى يا رب ، قال : فأنى أرضى بذلك منك شكرا . فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لِعِزَّةِ مَجْدٍ أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره فقال اشكروا لى أيها الثقلان

وكان يقال : كثرة الأمتنان من النعم تهدم الصنعة وتكدر المعروف . وكان يقال : من كفر النعمة كتمانها من المنعم عليه ، ومن تكديرها إظهارها من المنعم . فعلى المنعم أن لا يمتن ، وعلى المنعم عليه أن لا يكفر ، وأنشد :

(١) الحصرى ١ : ٨٩ ، الصناعتان ١٧٥ ، أحسن ما سمعت ١٦ (٢) لمحمود الوزاق ، أو كلثوم العتاني ، ونرجناهما في ذيل اللآلئ ١٠١ وهما عند الراغب ١ : ٢٣٨ ، وفي الإبحار ١٧٩ ، وأحسن ما سمعت ١٩ (٣) للخرمى ، الميون ٣ : ١٦٠ ، ١٧٧ ، الموشى ٢٩ ، ولباب الآداب ٢٥٧ والوساطة ٢٦٤ ، وفيها : « مشهور كبير » ، وأصلنا : « كثير » كقوله الخصاص ٢١٠

زاد معروفك عندى عظما أنه عندك مستورٌ حقيق
تناساه كأن لم تأته وهو عند الله مشكور كبير

وقال آخر^(١):

لأشكرتك معروفاً هممت به إن أهتاك بالمعروف معروف
ولا ألوئك إن لم يحمضه قدر فالشء بالقدر المجلوب مصروف

وكان معاوية يقول: من هم بالمعروف ثم عجز عنه فقد وجب شكره، ويروى عن سليمان التيمي^(٢) أنه قال: إن الله أنعم على العباد بقدر قدرته، وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم. وشكر أعرابي رجلاً أولاه جيلاً فقال له: لا آبتلاك الله ببلاء يعجز عنه صبرك، وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك. وكان صمر بن عبد العزيز يقول: قِيدُوا النِّعمَ بالشكر، والعلم بالكتابة. وقالت هند بنت المهلب: اغنموا شكر النعمة قبل زوالها. وقال محمود الوزائى^(٣):

أعارك ماله لتقوم فيه بطاعته وتقضى فضل حقه
فلم تشكره نعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه
تجاهره بها عوداً وبدءاً وتستخفى بها من شر خلقه

(١) محاضرات الراغب (الأولى) ٢٣٣: ١، بالقدر المضموم، كالنوى ٢٥١: ٣، وهما مجموعة المعاني ٩٧ إلى الباهر وهو محمد بن حازم، وهما في كلمات مختارة ٣٤ لعبد الأمل في خبر، وبلا عزو الروضة ٢٤٥، والعيون ٣: ١٦٥، والعمدة ٢: ١٢٧.

(٢) سليمان بن بلال النيمي مولاهم، أبو محمد المدني أحد العلماء الثقات توفى سنة ١٧٧. روى عنه ابنه أيوب أبو يحيى المدني، وكان كذلك ثقة فاضلاً، توفى سنة ٢٢٤. (خلاصة تذهيب الكمال).

(٣) الكامل ٣١٠.

وقال بعض الظرفاء^(١) :

وزهدنى فى كل خير فعلته إلى الناس ما جرت من قلة الشكر
إذا أنت لم تنظر لنفسك حظها أحاطت بك الأشياء من حيث لا تدري
وكان الناس يحبون أن يُحمدوا على ما أولوا، وأن يُظهروا الشكر لهم على ما قدموا ،
وأن يكون ذلك فى غير وجوههم . و يروى أن أعرابياً دخل على هشام بن عبد الملك
فأثنى عليه ، فقال : إنا لا نحب أن نمدح فى وجوهنا ، قال : لست أمدحك ، ولكنى
أحمد الله فىك ، وأنشد :

شكرى كفعلك فانظر فى عواقبه^(٢) تعرف بفضلك ما عندى من الشكر

وقال آخر^(٣) :

فلو كان للشكر شخص يبين إذا ما تأمله الناظر
لمثله لك حتى تراه فتعلم أنى أمرؤ شاكر

وقال آخر :

كنت أثنى على معاوية الأوسى قبل العطاء خير الثناء
فأرانى بعد البلاء تناهى ست وخير الثناء بعد البلاء

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " قال لى جبرائيل عليه السلام : من
أسديت إليه معروفاً فكافأ فذاك ، ومن عجز عن ذلك فأثنى فقد كافأ " . وأنشد :

ثمن الصنيعة شكر صاحبها والشكر شيء ماله ثمن

(١) الأول فى العيون ٣ : ١٦٢ ، وهو معزوف ليعبى بن طالب [الحنفى] فى مجموعة المعانى ٩٦

(٢) كذا مرة فعل ، وأخرى فضل .

(٣) الأبيات ٣ فى العيون ٣ : ١٦١

وقال آخر^(١) :

ولا يُشْتَرَى الحمدُ أُمْنِيَّةً ولا يُشْتَرَى الحمدُ بالمَقْصِرِ
ولمَكْنَه يُشْتَرَى غَالِيَا فمن يُعْطِ أَيْمَانَه يَشْتَرِ
ومن يَعْطِفُهُ عَلَى مِثْرَرٍ فنعم الرءَاءُ عَلَى مِثْرَرٍ

ويروى أن عبد الله بن العباس - وكان من الأجواد - أمر لسائل سألَه بعشرة آلاف درهم ، فُصِّبَتْ فِي شَجَرِه فَتَحْتَرَقُ ثَوْبُه ، فَبَكَى ، فَقَالَ لَهُ : أَطْلَى قَيْصُكَ تَبْكِي ؟ فقال : لا والله ولكن على ما يأكل التراب منك ، فقال : شكرك أحسن من صنيعتنا ، يا غلام أعطه مثلها . ويروى عن بعض الحكماء أنه قال : من شكر استحق الإحسان ، ومن أحسن استحق الشكر . ولقد أحسن أبو نواس حيث يقول في كلمة له^(٢) :

أَنْتَ أَمْرٌ طَوَّقْتَنِي مِنْهَا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
لَا تُسَيِّدِينَ إِلَى عَارِفَةٍ حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا
وقال آخر^(٣) :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُنَمِّنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتِي غَيْرِ مُحْجُوبٍ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهَرِ الشُّكْرِ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ

(١) أعرابي من كلاب ، أمالي الزجاجي ١٢٢ ، وفي البيان ١ : ١٢٤ ، وأنشدني أبو الجاهم جندب ابن مدرك الهلالي : لا يشتري ... الأبيات . والمقصود أي العمل الذي فرطت فيه ، وقيل كثير : خشية القصار .
(٢) الأصل : « ابن أبي العباس » بلحاقم « أبي » بخط دقيق . والحواد هو عبيد الله ، ومرو تحت العباس : (ابن أبي بكر) . (٣) الأصل : « أن » :

(٤) العيون ، ٣ : ١٦٤ ، (د) ٧١ (سنة ١٨٩٨ م) ، الشعراء ٥٢٤ ، الكامل ٢٢٨ .
(٥) عبد الله بن الزبير الأسدي ، أو محمد بن سعيد الكاتب ، أو إبراهيم الصولي ، أو عمرو بن كيل أو أبو الأسود ، وانظر السمع ١٦٦ ، و (د) إبراهيم .

رأى خَلَّتِي من حيث يَخْفَى مكانها فكانت قذى عَيْنِهِ حتى تَجَلَّتِ
إذا اسْتَقْبَلْتِ منه المودَّةَ أَقْبَلْتِ وإن عُزِمَتْ منه القناةَ أَكْفَهَرَتْ
وقال آخر^(١) :

شَكَرْتُكَ لِمَنْ الشكرُ مَنَى سَجِيَّةً وما كُلُّ من أولَيْتَه نِعْمَةً يَقْضِي
ونَهَيْتَ من ذَكَرَى وما كَانَ خَامِلاً ولكنَّ بعضَ الذِّكرِ أَنبَهَ من بعضِ
وقال آخر :

جَلَّتْ أَيْادِيكَ عن الذِّكرِ فحَارَ في مَعْقُولِهَا شَكْرِي
ما تَنْقُضِي مِنْكَ يَدٌ ثِيْبٌ حتى تُثَقِّ بِسَيْدِ بَكْرِي
فالشَّكرُ في عُرْفِكَ مُسْتَهْلَكٌ كَقَطْرَةٍ في لُجَّةِ الْبَحْرِ
لَمْ يَعْفُ مَعْرُوفُكَ عِنْدِي وَلَا يَعْفو إِلَى الْمَبْعَثِ وَالْحَشْرِ

وشكر أعرابي رجلاً فقال : ذاك من شجر لا يُخْلِفُ ثِمَرَهُ ، ومن ماء لا يُخَافُ
كَدُّهُ . وشكر آخر رجلاً فقال : الحمد لله على توفيقه إِيَّاكَ في إعطائي ، وعلى توفيقه
إِيَّاي في مسألة مثلك ، أعاشك الله صالحاً . وقال بعض الحكماء : الشكر بالغ ما بلغ
أدق من الصنعة كائنة ما كانت ؛ لأن الشكر فرع من فروع الصنعة ، ولها عنها
كان ، ولولا الصنعة لم يكن شكر .

قد أردنا أن نصل كتابنا بما شَرَطْنَاهُ على أنفسنا من ذكر ما يَنْتَفِعُ به مَنْ
يأْخُذُهُ عَنَّا ، وَيَنْشُرُهُ من يَنْسُبُهُ إِلَيْنَا ، وقد أَتَيْنَا مِنْهُ بعضَ ما أَرَدْنَا وَقَصَدْنَا ، وَكَرِهْنَا
الإطالة ، وَخَفْنَا على قَارِئِهِ السَّامَةِ ، وَأَشْفَقْنَا أَنْ يَبْلُغَ به حَدٌّ الْمَجَاوِزَةِ ، فَإِنْ إِمْتَنَّا
سَرَفٌ ، كَمَا أَنَّ التَّقْصِيرَ عَجْزٌ . وَيُرْوَى عَنْ بعضِ الْحُكَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ : من أَطَالَ الْحَدِيثَ
عَرَّضَ أَصْحَابَهُ لِلْسَّامَةِ وَسُوءِ الْإِسْتِمَاعِ .

(١) أبو نَحِيلَةَ السَّمْعِيُّ ، وَالتَّخْرِيجُ فِي السَّمَطِ ١٣٥ ، وَانْظُرِ الْعَيُونَ ٣ : ١٦٥ .

(٢) الْأَصْلُ : « سَرَقَ » .

ونحن خاتمو كتابنا هذا بباب يشتمل على فنون من الآداب، ويتضمن بعض ما نستحسنه من الأخبار والأشعار التي يشاكل بعضها بعضاً، ونضيف إلى ذلك من العظات الموجزة، والأمثال السائرة، والأشعار الموزونة. وبالله الحول والقوة.

باب يشتمل على فصول

فصل في الحسد

حدثني التوزي قال : قال معاوية بن أبي سفيان ^(١) : كل إنسان أقدر أن أرضيه إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها . وقال عمر بن عبد العزيز : ^(٢) ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد ؛ غمٌّ دائمٌ ، ونفسٌ متابع . وكان يقال : الحاسد إذا رأى نعمة بُهِتَ ، وإذا رأى مصيبة شَتِمَ . وكان يقال : من علامات الحسود أن يتماق الرجل إذا حضر ، ويغتابه إذا غاب ، ويشتم المصيبة إذا نزلت . ^(٣) وكان يقال : ستة لا تُخطئهم الكتابة : فقيرٌ حديثٌ عهد بغنى ، ومُكثِرٌ يخاف على ماله التلف ، والحسود ، والحقود ، وطالبٌ مرتبة فوق قدره ، وخليطٌ أهل أدب غير أديب . وقال بعض الحكماء لبنيه : إياكم والحسد فإنه يبين فيكم ما لا يبين على عدوكم . وقال معاوية : ليس في خلال الشر خلة أعدل من الحسد فإنه يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود . وقال ابن المقفع : الحسد خُلُقٌ دنيء ، ومن دناءته أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب ^(٤)

حسدوا النعمة لما ظهرت فرموا بأباطيل الكلم
وإذا ما الله أسدى نعمة لم يضره قول حساد النعم

(١) العقد ١ : ٣٠٤ . (٢) البيون ٤ : ٩٠ ، والموشى (٨١٣٢٤) ص ٣ .

التوزي ٣ : ٢٩٦ من أقوال الحسن البصري ، الحاسد الجاحظ ٣ لبعض الأعراب .

(٣) في البيون ٤ : ١٢ . (٤) روضة العقلاء ١١٤ ، العقد ١ : ٣٠٥ .

ومن الدعاء : اللهم إني أعوذ بك من الكبد ، ومن الانطواء على الحسد ، ومن صاحب لا يُقيل عثرة ، ولا يقبل معذرة ، ومن صديق يمدح في المحيّا ويغمز في القفا ، ومن جار مُؤذٍ ، وولد حاقٍ ، وأمة خائنة ، وعبد آبقٍ ، وعاقر غيّرٍ . وكان يقال : لا يوجد العجول محمودا ، ولا الغضوب مسرورا ، ولا الحُرّ حريصا ، ولا الكريم حسودا ، ولا الشّرُّ غنيا ، ولا الملول ذا إخوان .

فصل في كتمان السرّ

أنشدني بعض أصحابنا :

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرّها ^(١) فسرك عند الناس أفشى واضيع

وقال آخر :

- ليس سرّي يماوز الدهر قلبي كل سرّ يماوز القلب فاش ١٠
 وحديثي الرياشي قال : يروي أن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان أسرّ إليه معاوية سرّا ، فأتى أباه عنبسة فقال : إن معاوية أسرّ إلى سرّا ، فأحدثك به ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : لأن الرجل إذا كتم سرّه كان الأمر إليه ، وإذا أذاعه فالأمر عليه ، ولا تجعل نفسك مملوكا بعد أن كنت حُرّا ، قال : أفيدخل هذا بين الأب وأبنة ؟ قال : لا يا بُنّي ، ولكن أكره أن تدلّ لسانك بإفشاء السرّ ، قال فأتى معاوية فذكر ذلك له ، فقال : أعتقك أنى من رِق الخطأ ، وأنشد :

دست إلى رسولاً لا تكن عجلاً وأحذر هديت وأمر الحازم الحذر

إني رأيت رجالا من ذوى رَحِم هم العدو بظهر الغيب قد نذروا

إن يقتلوك كفأك القتل قادره والله جارك مما يُزعم النفر

- فالسّرّ يكتمه الخلان بينهما وكل سرّ عدا الخلين منتشر ٢٠

(١) الموشى (مصر) ٣٠ ، النويرى ٦ : ٨٣ ، الروضة ١٦٧ ، باب الآداب ٢٤٣ ، محاسن

الجاحظ ٢٧ . (٢) الخبر للوليد بن عتبة مع أبيه ومعاوية في العيون ١ : ٤٠ ، والنويرى ٦ : ٨٢ .

وقال قيس بن الخطيم :

فإن ضيغ الإخوان سرى فإتني كَتَمْتُ لأسرار الصديق أمين^(١)
يكون له عندي إذا ما أتمته مكان بسوداء الفؤاد مكين

وقال بعض المحدثين :^(٢)

لعمرك ما أستودعتُ سري وسرّها سوانا حذارا أن تَضِيع السرائرُ
ولا لاحظتها مقلتاى بلحظة ففهمَ نجوانا العيون النواظرُ
ولكن جعلتُ الوهمَ بيني وبينها كلاما فاذى ما تُجِبُّ الضمارُ

وقال آخر :

ولا تُخبر بسرّك بل أَمِنَه^(٣) وصَيَّرَ في حَشَاكَ له حِجَابَا
فما أستودعت مثل النفس سرتا ولا أغلقت مثل الصدر بابا

وقال العباس بن الأحنف :^(٤)

أيا من سرورى به شِقْوَةٌ وَمَن صَفَو عَيْشِي به أَكْدَرُ
أظنك جرّبتني بالصدو دَعَمَدًا لَتَعْلَمَ هل أَصْبَرُ
أَمْنِي تخاف أنتشار الحديث وَحَقْلِي في سِتْرِهِ أَوْفَرُ
ولو لم أَصْنِه لَبْقِيَا عليك نظرتُ لنفسي كما تنظر

(١) وتحتة : « العشير » ، والكلمة في (د) رقم ١٢ ص ٢٨ . وانظر الموشى ٣١ ، ولباب الآداب ٢٣ ،

وشرح بشار ١٥٧ . (٢) الموشى لصاحب كثير ٣٠ ، وفي الزهرة ٣٠٩ أربعة .

(٣) غرر الخفافص ١٤٨ .

(٤) الكامل ٥٧٩ ، الأخيران من كلمة في (د) ٨٥ ، ولتنبي تضمين بديع لها ، شرح بشار ١٥٣ ،

والموشى ٣١ ، والشعر ٥٢٦ ، وأغرب صاحب الزهرة ٣١٣ في عزوها للحسين بن الضحاك .

فصل آخر في تفضيل الكبير

حدثني الزياتي أن بني عبد الملك بن مروان كانوا إذا انصرفوا من دار أبيهم مضوا مع أكبرهم حتى يشيعوه، فإذا فارقه مضى الباقيون مع أسنهم حتى يرجع آخرهم وحده. ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "حق كبير الإخوة على إخوته كحق الوالد على ولده". ويروى في الحديث أن يعقوب لما دخل على يوسف تقدم يوسف أباه في المشية، فأوحى الله: يا يوسف تقدمت أباك في المشية، جعلت عقوبتك ألا يخرج من نسلك نبي. ويروى أن غلاما يقال له ذر احتضر فحضر أبوه فقال وهو بين يديه يحجود بنفسه: ذر، لئن مت لما في موتك علينا غضاضة، ولئن عشت لما بنا إلى غير الله حاجة. فلما مات وقف على قبره ثم قال: اللهم إني قد غفرت لذر ما قصر فيه من واجب حق، فاغفر له ما قصر فيه من واجب حقك، فلما أنصرف من قبره سئل كيف كانت عيشته معك؟ فقال: ما مشى معي في ليل قط إلا كان أمامي، ولا في نهار إلا كان ورائي، ولا أرتقى سقفا كنت تحته.

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسن والحسين: "هما سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما". ويروى أنه قيل لعلي بن الحسين: لآنك أبر الناس وأنقاهم، فإياك لا تأكل مع والدتك في صحفة واحدة؟ فقال: أكره أن تقع عينا على لقمة فأحاول أخذها وأنا لا أعلم فأكون قد عققتها. ويروى أن

(١) ذر بن عمر بن ذر، همداني من بني مرهبة، والخبر في الكامل ٦٧

[(٢) عمر بن ذر، بن عبد الله بن زرارة بن مسعود المرهبي الهمداني أبو ذر الكوفي، كان محدثا ثقة

وواعظا بليغا وعابدا صالحا، توفي سنة ١٥٣، وكان أبوه ذر بن عبد الله كذلك محدثا ثقة، توفي حوالي

سنة ١٠٠.]

(٣) الكامل ١٣٦ و ٣٠٠ [وأمه] اسمها سلافة.

عليًا كان أبرّ الناس وأتقاهم، وكان إذا سافر كنتم نسبه، وستر وجهه، فقيل له في ذلك فقال : أكره أن آخذ برسول الله مالا أعطى مثله . وكان يقول : ما أكلتُ بنسبتي من رسول الله درهما قط .

٨٦

وحدثني الراشبي قال : قال سعيد بن المسيب : كنت وأنا صغير ألعب مع علي بن الحسين عليه السلام بالمداحي^(٢)، فكان إذا ظبني ركبني وإذا غلبته يقول : أتركب ابن رسول الله عليه السلام . والمداحي أصلها من الدحو^(٣)، وهو المتر السهل ، وهي المواضع التي تنتضل بها العرب بينهم، لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعًا ثم تمرّ مرًا سهلًا حتى تدخل في الحفرة . وحدثني أصحابنا جميعًا عن الأصمعي قال قلت لأبن أقيصر : ما خير الخيل ؟ قال : الذي إذا استدبرته حبا ، وإن

(١) ولكن في ل (دحو) عن أبي رافع : كنت الخ .

[(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي المدني ولد سنة ١٥ في خلافة عمر ، وتوفي سنة ٩٣ أو سنة ٩٤ ؛ أما زين العابدين علي بن الحسين فكان مولده سنة ٣٨ ، وتوفي سنة ٩٤ ، ومن هنا يظهر أن سعيد بن المسيب كان رجلا في نحو الثلاثين من عمره حين كان زين العابدين غلاما حدثا في السابعة من سنه ، فبعد أن يكون قد لعب في صغره مع زين العابدين . والذي في لسان العرب . وفي حديث أبي رافع : كنت ألاعب الحسن والحسين رضوان الله عليهما بالمداحي ، وهذا هو المقول ، فأبو رافع كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في خلافة علي ، وكان مولد الحسن بن علي سنة ٣ ، وولد الحسين سنة أربع . ومثل سعيد بن المسيب عن الدحو بالجار ، أي المراماة بها والمساابقة ، فقال لا بأس به] .

[(٣) دحا الحجر بيده يدحوه : دفعه ورى به . والمداحي : أحجار أمثال القرصة ، كانوا يحفرون حفرة بقدر ذلك الحجر فينحون قليلا ثم يدحون بذلك الأحجار على الأرض ، أي يدفعونها إلى تلك الحفرة ، فإن وقع فيها الحجر غلب صاحبها فقمر ، وإن لم يقع فيها غلب فقمر ، والمداحي : خشبة يدحوها بالصبي] .

[(٤) ابن أقيصر ، رجل كان بصيرا بالخيول وسياسة ومعرفة بأمراتها . تاج العروس] .

(٥) الأصل : « حيا » بالياء المشددة ، وحيا من الحبر ، وهذا المعنى : « إذا استقبلت الفرس فكذا » وإذا استدبرته فكذا » يوجد في أشعار أنيف بن جبلة ، والمزني ، والأسمر ، وعروة بن سنان ، والمرار العدوي (في نسخة الديباجة لأبي عبيدة ، عندي) ٧٨ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، والحيوان ١ : ١٣٢

أَسْتَقْبَلْتَهُ أَفَى ، وَإِنْ اسْتَعْرَضْتَهُ أَسْتَوَى ، وَإِذَا عَدَا دَحَا ، وَإِذَا مَشَى رَدَى ^(١) ،
 قُلْتُ : وَمَا الرَّدْيَانُ ؟ قَالَ : مَشَى الْحِمَارُ بَيْنَ آرِيَةِ ^(٢) وَمُتَمَعِكَ ^(٣) . وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : فَقَدْنَا
 صَدَقَةَ السَّرِّ مَذْمُومَاتٍ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

وَحَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشْرٍ قَالَ : قَالَ طَاوُسٌ : رَأَيْتُ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ سَاجِدًا
 فِي الْمَسْجِدِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ آلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَمْضِيَ فَأَصِلِّيَ خَلْفَهُ ،
 فَضَبِيتُ فِدَنُوتَ مِنْهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : «عَبْدُكَ بِفَنَائِكَ ، فَقِيرُكَ بِفَنَائِكَ ، مُسْكِنُكَ
 بِفَنَائِكَ» . فَتَعَلَّمْتُهَا فَمَا دَعَوْتُ بِهَا فِي كَرْبٍ قَطٍّ إِلَّا فُجِّعَ عَنِّي .

وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ عَنْ حَدَّثِهِ قَالَ : قَالَ عَلَى بْنُ الْحُسَيْنِ : لَقَدْ ابْيَضَّتْ عَيْنَا
 يَعْقُوبُ مِنْ أَقْلٍ مِمَّا نَالَنِي ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ فَقَدَ وَاحِدًا مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ ، وَأَنَا رَأَيْتُ
 ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِنَ لِحْمَتِي قُتِلُوا بَيْنَ يَدَيَّ .

وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ عَمِّهِ عُثْمَانَ بْنِ صَفْوَانَ الْأَنْصَارِيِّ
 قَالَ : نَخَرَجْنَا فِي جِنَازَةِ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، فَتَبِعْنَا نَاقَتَهُ تَحْطُّ الْأَرْضَ
 بِزِمَامِهَا ، فَلَمَّا صَلَيْنَا عَلَيْهِ وَدَفَنَاهُ أَقْبَلَتْ تَحَنُّ وَتَرْتَدَّدُ وَتَرِيدُ قَبْرَهُ ، فَأَوْسَعْنَا لَهَا ، بِخَفَاءَتِ
 حَتَّى بَرَكْتَ عَلَيْهِ وَجَعَلَتْ تَفْحَصُ يَكْرُكْرَتَهَا ^(٤) وَتَحَنُّ ، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا بَكَى وَاتَّحَبَّ ،
 وَقَالَ : وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ حَجَّ عَلَيْهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ حِجَّةً أَوْ تِسْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً لَمْ يَقْرَعْهَا بَعْضًا .

[(١) حَبَا يَجْبُو : مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنُهُ ، أَوْ عَلَى يَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ . وَأَقَى فِي جُلُوسِهِ : أَلْصَقَ أَلْيَتَيْهِ
 بِالْأَرْضِ وَنَصَبَ سَاقَيْهِ ، وَأَقَى السَّبْعَ وَالْكَلْبَ : جَلَسَ عَلَى اسْتِهِ . وَرَدَى الْقُرْسُ : رَجَمَ الْأَرْضَ
 بِحِوَاافِرِهِ فِي سَبْرِهِ] .

(٢) هَذَا السُّؤَالُ لِلْأَصْمَعِيِّ عَنْ مُتَجِعِّ بْنِ نَهَانَ فِي ل (رَدَى) .
 (٣) الْآرَى : الْآخِضَةُ ، وَهِيَ عَوْدُ يَعْزُضُ فِي حَائِطٍ أَوْ فِي حَبَلٍ يَدْفَنُ طَرَفَاهُ فِي الْأَرْضِ وَيُپَرِّزُ
 طَرَفَهُ كَالْحَلَقَةِ تَشْدُ فِيهَا الدَّابَّةُ . وَالْمُتَمَعُ : تَقَلُّبُ الْحِمَارِ وَتَمَزُّجُهُ فِي التَّرَابِ] .
 (٤) الْكَرْكُورَةُ : رَحَى زُورٍ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ الَّتِي إِذَا بَرَكَ أَصَابَ الْأَرْضَ ، وَهِيَ نَائِمَةٌ مِنْ جِسْمِهِ كَالْقُرْصَةِ] .

وكان يقال لعلّ بن الحسين: ذوالخيرتين، لأن أمه كانت ابنة يزّجرد؛ وتأويل ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل من خلقه خيرتين: من العرب قريش، ومن العجم فارس». وكان الأصمعي يحدث أن ابنة يزّجرد جاءت على بن أبي طالب في مائة وصيفة، فقال على: أكرموها فإنها حديثة عهد بنعمة فقال لها: تزوجي بالحسين أبني، فقالت: بل أتزوجك أنت، فقال لها: الحسين شاب، وهو أحق بالتزويج مني، قالت: مثل لا يملكه من يملك. وزعم عمر ابن الخطاب أنه ليس أحد أذكى من أولاد السراي، لأن لهم عز العرب وتدير المعجم. ويقال لولد السرية الهجين، وهو الذي أمه أمة وأبوه عربي شريف. وأنشدني الرياشي^(١):

١٠ إن أولاد السراي كثرُوا ياربّ فينا
ربّ أدخلني بلادا لا أرى فيها هيجنا

فصل آخر

حدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال: اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل والبيّث بباب بشر بن مروان بالكوفة، فدخل عليه داخل فأخبره بمكانهم، وأعلمه أنه لم ير مثله بباب ملك قط، فأذن للفرزدق ثم لجرير ثم للأخطل، وأمسك عن البيّث، فقال له الرجل: إن البيّث معهم، فقال: إنه ليس كهؤلاء، ثم أذن للبيّث، فلما دخل مثل بين يديه فقال: أيها الأمير، إن الناس قد تحدّثوا بالباب أنك أذنت لهؤلاء لفضل رأيته لهم على، قال: أو ما تعلم ذاك؟ قال: لا والله ولا الله يعلمه، قال: فأنشدني، [قال]: أو أخبرك من معايبهم بما تستغنى به عن

(١) وفي زيادات الكامل «تحريك الياء أفصح» ٣٠٠؛ كأنه يرى التسيكين سائغا.

(٢) الكامل ٣٠٢.

(١) الإنشاد، فقال : هاتِ، قال : أما هذا القرد — يعني الفرزدق — فقد قال
في هجائه ابن المراءغ — يعني جريرا — :

فمالك بيت الزُّبرقان وظلّه ولا لك بيت عند قيس بن عاصم
بأى رِشاءٍ يا جرير ومايح تدلّيت في تلك البحور الخضرارم^(٢)

بفعله تدلّ عليهم ، وإنما أتاها من تحتهم لو كان يعقل . وأما هذا — يعني
ابن المراءغ — فقال في هجائه هذا القرد يعني الفرزدق :

لقومى أحمى للحقيقة منكم وأضربُ للجبّار والنقع ساطع
وأوثقُ عند المُرَهقات^(٤) عشيّة لحاقا إذا ما جرد السيف لاعم

بفعل نساء قد أُرِدْنِ وفضحهن ووثقن بالحقاق . وأما هذا الكافر — يعني
الأخطل — فقال في وقعة نجا منها أسيرا ، وأقر على نفسه وقومه بالذلّ :
لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمُعول^(٧)

(١) الثنائض رقم ٦٩ ص ٧٥٢ .

(٢) الرشاء : حبس الدلو . والماتح : المستقى ، والخضرارم : البحر العظيم الواسع [.

(٣) الثنائض رقم ٦٦ ص ٦٩٢ .

(٤) وتحت المردقات . وهما روايتان [والمرهقات : المدركات عند الحرب ، والمرق : من أدرك
ليقتل . ولمع بسيفه : أشار به منذرا] .

(٥) (د) ص ١٠ ، والخبر في شرح مقصورة حازم ٢ : ١٠٤ .

(٦) في الأصل : « بنى فيها أبدا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، لأن الأخطل أسر في هذه
الوقعة ونجا . وانظر الأغاني ١٢ : ٢٠١ (طبع الدار) [.

(٧) البشر : اسم جبل يمتد من عرض إلى الفرات بين أرض الشام من جهة البادية ، وكان من منازل
بنى تغلب . وعرض : بليد في برية الشام ، كان من أعمال حلب ، وهو بين تدمر ورسافة هشام
ابن عبد الملك . والجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي كان سيدا شجاعا له بلاء عظيم في الوقائع التي
كانت بين تغلب وسليم من سنة ٧٠ — سنة ٧٥ ؛ في عهد عبد الملك بن مروان [.

فوصله يومئذ وحرّمهم، خلف جرير أنه لم يقل : « وأوثق عند المردفات » ، وإنما قال : « عند المُرّهقات »^(١) . والشئ يذكر بالشئ ، أنشدني مسعود بن بشر لأحمد^(٢) أنى أشجع السلمي يمدح نصر بن شَبَث :

لله سيف في يدي نصر في متنه ماء الردى يمورى
أوقع نصر بالسواجير ما لم يوقع الجحاف بالإشر^(٣)
أبكى بنى بكر على تغلب وتغلبا أبكى على بكر

وقيل لبشر بن مروان : أيما أشعر؛ جرير أم الفرزدق أم الأخطل ؟ فقال : والله ما كان الأخطل مثلهما ، ولكن أبت ربعة إلا أن تجعله ثالثا ، قال : أجرير أم الفرزدق ؟ فقال : إن جريرا سلك أساليب من الشعر لم يسلكها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار وكانوا ينوحون عليها بشعر جرير . وكان الأصمعي يقول : قال أبو عمرو ابن العلاء : الأخطل ثم الفرزدق ثم جرير ، وكان أبو عبيدة يقول بمثل قول أبي عمرو . ويروى أن الفرزدق قال للنوار : أنا أشعر أم جرير ؟ قالت : إنك لشاعر وإن جريرا والله لشاعر ، قال لها : أتقسمين على جرير ! قالت : إله والله غلبك على حلوه وشاركك في مُره^(٤) . وسئل ابن دأب عن جرير والفرزدق فقال : الفرزدق أشعر عامة

[(١) قال جرير : قلت بيتا من الشعر في قصيدة ، فقبّحه عمر بن لجأ التميمي وقاله على غير ما قلته ، فزعم أنى قلت : « وأوثق عند المردفات » وهو في قولى : عند المرهقات ، فقال لحقتهن عند القس وقد أخذن غدوة ، والله ما يسمين حتى يفضحن (الأغاني في ترجمة جرير)] .

(٢) الكامل ٤٠٢ ، والبلدان (السواجير) وأحد هذا له ترجمة في الأوراق ١ : ١٣٧

[(٣) نصر بن شَبَث العقيلي ، خرج أيام المأمون بجهة الجزيرة والفة ، وانضم إليه كثير من العرب وكان بطلا صديدا ، وانتهى أمره بأن تمكن منه جيش المأمون وسبق أسيرا إلى بغداد سنة ٢١٠ . والسواجير : نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، وهناك أوقع نصر بن شَبَث بنى تغلب] .

[(٤) كان عيسى بن دأب أكثر أهل الجواز أدبا ، وأعذبهم ألفاظا ، وأحظاهم عند الخليفة الهادي .

وجرير أشعر خاصة . وسئل يونس بن جبيب عنهما فقال أبو عبيدة للسائل :
أنا أخبرك عنه ، الفرزدق أشعر . قال يونس : ما شهدت مشهدا قط ذكرنا فانفق
أهل ذلك المجلس على أحدهما .

وحدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال : رأيت أعرابيا من بني أسيد^(١)
أعجبني ظرفه وروايته ، فقلت : أيهما أشعر عندك ؟ فقال : بيوت الشعر أربعة :
نحر ومدح وهجاء ونسيب ، وفي كلها غلب جرير ، فالفخر قوله :^(٢)

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضا با
والمدح قوله :^(٣)

الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
والهجاء قوله :^(٤)

ففض الطرف إنك من مُمَيَّرٍ فلا كعبا بلغت ولا كلابا
والنسيب قوله :^(٥)

إن العيون التي في طرفها مَرَضٌ قتلنا ثم لم يُحْيَيْنَ قتيلانا
وقال أبو عبد الله : والنسيب عندى قوله :^(٦)

ولما التقي الحَيَّانِ أُلْقِيَتِ العصا ومات الهوى لما أُصِيبَتْ مقاتله

(١) [في الأصل : « أبو عبيدة » . وفيه : « من بني أسيد » . وفي الطبقات (تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر) رقم ٤٦١ . « و سألت الأسدي أخا بني سلامة » ، وقد حققه شارح الطبقات بما أثبتناه] ، ورواية الجمحي في معاني العسكري ١ : ٣١ ، وانظر الإيجاز ١٤٨ ، وغ ٧ : ٥١ ، وثمرات الأوراق ١٣٠٠ ص ٢٩ .

(٢) (د) الثانية ٧٨ . (٣) (د) ٩٨ . (٤) (د) ٧٥ .
(٥) (د) ٥٩٥ ، الكامل ١٦١ ، غ ٧ : ٥١ ، و ١٩ : ٣٧ ، التبريزي ٣ : ١٤ .
(٦) (د) ٤٧٨ ، النقاظ رقم ٦٤ ص ٦٣٠ . والعصا : عصا النصار .

فقلت للأسيدى^(١): والله لقد أوجعكم (يعنى فى الهجاء)، فقال: يا أحمق أو ذاك يمنعك من أن يكون شاعرا ! وىروى أن الفرزدق كان حسن التدين محمود السيرة ، وأنه كان إذا ضحك فاستُترب فى الضحك ألفت كأنه يخاطب ملكيه ، فقال : أما والله لأسمعكما خيرا : لا إله إلا الله والحمد لله وأستغفر الله . وىروى أنه اجتمع هو والحسن البصرى فى جنازة فقال الفرزدق للحسن : يا أبا سعيد ، أتدرى ما يقول الناس ؟ قال : لا ، قال : يقولون اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس ، فقال الحسن : كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ، ولكن ما أعددت لهذا الموضع ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة^(٢) ، فقال الحسن : خذها والله من غير فقيه ، ثم أنشأ الفرزدق يقول^(٣) :

أخاف وراء القبر إن لم يُعافنى أشد من القبر التهابا وأضيقا
إذا قادنى نحو القيامة قائد عنيّف وسَوَاقٍ يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا^(٥)
يُقَادُ إلى نار الجحيم مُسْرَبَلًا سراييلَ قِطْرَائِنَ لباسا مُمَزَّقًا
إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم^(٦) يدوبون من حر الجحيم تحرقا

[(١) فى الأصل ، وكذا فى الأغاني ٨ : ٦ (طبعة الدار) « فقال كيسان » . وقد رجحنا ما حققه شارح طبقات الشعراء للجهمى ، وهو قريب أن يكون تصحيحا] :

(٢) الكامل ٦٨ .

(٣) وفى الكامل : « مذتون سنه » ، وبطرة نسخة بطرسبورغ « الصحيح ثمانون ا » .

(٤) الكامل ٧٠ ، وروايته فى البيت ٤ (الجيم ... تمزقا) .

(٥) يريد مغلولًا بالقلادة ، والقلادة هنا جامعة تجمع يده إلى عنقه [.

(٦) فى الأصل : « القديد » ، وصوابه من الديوان [.

فلما مات الفرزدق رُؤى في المنام فقيل : ما صنع بك ربك؟ فقال : غفر لي ، فقيل : بماذا؟ قال : بالكلمة التي نازعنيها الحسن على شفير القبر . و يروى ^(١) أن أبا هريرة قال له : إني أرى لك قدمين لطيفين فانظر أن تجعل لهما موضعا لطيفا يوم القيامة ، ومهما صنعت من شيء فلا تقنط من رحمة الله .

• وحديثي الرياشي قال : هجا الفرزدق ابن هبيرة لما ولى فقال :

أمير المؤمنين وأنت برُّ بذاك ولست بالطَّيع الحريص ^(٢)
أطعمت العراق ورافديه فزاريا أحد يد القميص
ولم يك قبلها راعي مخاض ^(٣) ليأمنه على وبركي قلوص
تفهيق في العراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص ^(٤)

١٠. فبينما ابن هبيرة قاصد ينظر وجهه في المرأة قالت له الجارية : أصلح الله الأمير ، قد قدم أمير آخر ، فقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ، وكان القادم خالد بن عبد الله القسري ، فأراد خالد أن يعتب ابن هبيرة ، فقال ابن هبيرة : أنشدك الله أن تستن في سنة هي تستن فيك غدا ، إن القوم الذين ولوك هم القوم الذين عزلوني ، فقال : لا حاجة لي في عذابك ، فحبسه . وكان لابن هبيرة مولى من الدهاة ، فنقب من داره إلى حبس ابن هبيرة ، وهرب به إلى مسامة بن عبد الملك ، فاستجار به ، فدخل مسامة على أخيه يزيد أو هشام ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة — وكانت تُقضى

(١) الكامل ٦٩

(٢) الكامل ٤٧٩ و (د — هـ) رقم ٣٠٤ ، الحصري ١ : ٢١ ، الجرجاني ٧٤ ، الحيوان ٥ : ٦٤

(٣) [يخاطب الفرزدق الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان لما ولى عمر بن هبيرة الفزاري العراق

سنة ١٠٢ . والطبع : الشديد الطمع] •

٢٠

(٤) انظر نكحيات الجرجاني ٧٤ — ٧٩ •

[(٥) تفهيق : توسع وتكبر ، و يروى : تبك أي تمكن] •

في كل يوم ثلاث حوائج - فقال : نعم كل حاجة لك مقضية ما خلا ابن هبيرة ، فقال : ما عودنى أمير المؤمنين أن يستثنى حلى ، فلم يزل به حتى أجابه . وقدم خالد بن عبد الله فأمر مسلمة يتلقيه ، وكان فيمن تلقاه ابن هبيرة ، فقال خالد : يا ابن هبيرة ألباق كلما بق الأمة ! فقال ابن هبيرة : أنوم كنوم العبد ! وفي ذلك يقول الفرزدق :^(١)

ولما رأيت الأرض قد سدت ظهرها ولم يبق إلا بطنها لك تحرجا
دعوت الذى ناداه يونس بعد ما توى فى ثلاث مظلمات ففترجا
خرجت ولم يمتن عليك طلاقه سوى ريد التقريب من آل أعوجا^(٢)
فأصبحت تحت الأرض قد سرت سيرة وما سار سار مثلها حين أدلجا
فقال ابن هبيرة : ما رأيت أكرم من الفرزدق ، هجانى أميرا ومدحنى أسيرا .

فصل آخر فى الفصاحة

حدثني الراشدي عن الأصمعي قال : قلت لعيسى بن عمر : أنا أفصح من معد بن عدنان ، قال لى : تجاوزت ، فانا أفصح منك ، فقلت له : كيف يُشَدُّ هذا البيت :
قد كنَّ يَكُنَّ الوجوه تسترًا فالآن حين بدآن للنظر
أو بدئن ؟ فقال لى : بدآن ، فقلت له : لم تُصِبْ ، لأنه يقال بدا يبدو ، وبدأ الشيء يبدوه إذا أنشأ واستأنفه ، والصواب « حين بدؤن » .

(١) الكامل ٤٨٢ و د من الخمة ٢٨٧ مع الخير والعقد ١ : ٢٥٢ .

[(٢) فرس ربه : مريع خفيف القوائم فى مشيه . والتقريب : ضرب من العدو . وأهوج : حصان سابق مشهور عند العرب] .

(٣) من أبيات للربيع بن زياد ، الحماسة ٣ : ٢٦ ، وأمثال الضبي (الجواب) ٣٠ ، وما هنا أخافه وهما من جهنين المجلس للأصمعي مع أبي عمر الجرمي ، والقاتل المنبجج : أنا أفصح من معد ، هو أبو عمر ، ولذلك عارضه الأصمعي ، انظر التصحيح ٦٦ ، المزمهر ٢ : ٢٢٨ و ٢٣٥ ، الأشباه ٣ : ٣٦ ، ومجالس أبي مسلم (نسخة الدار) .

(٩٢)

وحدثني هارون بن عبد الله المهلب قال حدثني نصر بن علي بن عبد الله عن أبيه - وكان أبوه قرين^(١) سبيويه - قال سمعت الخليل بن أحمد يقول : أفصح الناس أزد السراة .

وحدثني هارون عن نصر بن علي عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أفصح الناس سافلة قريش وعالية تميم ، قال : وكنا نسمع أصحابنا يقولون : أفصح الناس تميم وقيس وأزد السراة وبنو عذرة .

وحدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : رأيت قوما من أزد السراة لم أر أفصح منهم ، وكانوا يلبسون الثياب المصبغة ، قلت لأحدهم : ما حملك على لبس المصبغ ؟ قال : ابتغاء الحسن .

وحدثني علي بن القاسم عن أبي قلابة^(٢) الحرمي قال : رأيت قوما من بني الحارث ابن كعب لم أر أفصح منهم . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه الوفود فأقرأ الأنحاس كل^(٣) خمس على لفته فكان أعرب القوم تميم . وعنه عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال له : ما رأيت أفصح منك ، قال : "بيد آني من قريش ونشأت في بني بكر بن سعد بن هوازن" . ويروى غير "بيد آني" ، "من أجل آني" .

قال أبو العباس : وكل عربي لم تتغير لفته فصيح على مذهب قومه ، وإنما يقال : بنو فلان أفصح من بني فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش ، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب . ويروى عن ابن عباس أنه قال : كنت لا أدري ما الفتح حتى سمعت أبنه ذى يزن تقول لخصم لها : هلم فاتحنى ، أي حاكنتي ، فعلمت أن الحاكم

(٩٣)

(١) الجهمضي من أصحاب الخليل . وله ترجمة في طبقات الزبيدي رقم ٢٥ [(٢) أبو قلابة :

عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري ، تابعي جليل ومحدث ثقة ، توفي بالشام سنة ١٠٤] .

(٣) يريد أنحاس البصرة وهي : العالية ، وبكر بن وائل ، وقيس ، وعبد القيس ، والأزد .

الفتاح . وكنت لا أدري ما (فاطر السموات) حتى سمعت أعرابياً ينزاع في بر فقال : أنا فطرتها ، يريد أنشأتها .

وكان أبو عَلم من أفصح^(١) من رأيت لساناً ، وحدثني قال : جئت يونس بن حبيب النحوي فسألته عن هذا الحديث : "خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة" فقال :^(٢)
هذا من لغاتكم يا بني سعد ، ويقال : خير المال إنتاج أوزرع ، فأنشدته :^(٣)

لهفى على شاة أبي السَّباقي عتيقة من غنم عتاق
مرغوسة مأبورة معناق^(٤) مُحَلَّب رَسْلا طَيِّب المذاق^(٥)

فكتبه يونس على ذراعه وقال : إنك بلقاء بالخير . قال أبو عَلم : المرغوسة النامية ، وأنشد للعجاج :^(٦)

إمام رَغْس في نِصاب رَغْس من نَسِل مَرَّوانَ قَرِيع الإِنس
* وابنة عباس قريع قَبَس *^(٧)

وحدثني عن الأصمعي قال : رأيت امرأة من بنى تميم لم أر أفصح منها ، فسمعتها تدعو على أخرى وتقول : إن كنت كاذبة خلّبت قاعدة . قال : رعية الغنم عندهم ضعة فإنما تَمْتَنِي لها ذلك .

(١) الأصل : « قال » . [(٢) أبو عَلم اسمه محمد بن هشام ، أو محمد بن سعد بن عوف السعدي ، كان من أعلم الناس بالشعر وأحفظهم للعلم وأذكاهم فيه ، توفي سنة ٢٤٨] . (٣) خرجناه — وهو من أمثالهم أيضاً — في السط ٣١٧ [(٤) السكة : السطر من النخل ، والمأبورة : المصلحة الملقعة ، والمهرة المأبورة هي التوج الولود] . (٥) في ل ، وت (رغس) .

[(٦) معناق : تلد العنوق وهي الإناث من أولاد المعز ، والرسل : اللبن] . (٧) الكثيرة الولد .

(٨) ل (رغس) ، من أرجوزة في ٧٩ شطراً أَوَّل مشارف الأفاوريس ه يمدح الوليد بن عبد الملك .

[(٩) أم الوليد بن عبد الملك هي ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي .

وهي كذلك أم أخيه سليمان (تاريخ الطبري)] .

وحدثني الزياتي قال : قالت امرأة : مررت بالبادية فرأيت أحيانا ، فقصدتها
فقامت امرأة هنالك ، وإذا نسوة يتضاحكن ، فقلت : ما يضحكن ؟ قلن :
هذه التي توارت مني صاحبة ذى الرمة . قالت : فقلت : فقد والله كنت أشتي
أن أراها ، فالآن لا أبرح حتى أراها ، فدعونها فلم تجبن ، فأقسم عليها فخرجت وهي
تقول : شهرني غيلان شهره الله . فلم أكبرها حين رأيته ، فلما تكلمت ورأيت فصاحتها
علمت أن ذا الرمة قصر في وصفها .

وحدثني علي بن القاسم قال : قلت لأعرابي فصيح : ما معنى قولهم في المثل :
« كاد العروس أن تكون أميرا » ^(٢) لِمَ كاد ذلك ؟ قال : لأن الألفاء يخدمونها
في تلك الحال . ومن أمثالهم — روى ذلك أبو عبيدة — أن إبليس تصوّر
لأبنة الخس فقال لها : أسألك أو تسأليني ؟ فقالت له : سل ، قال لها : كاد ، فقالت :
« كاد النعام أن يطير » ، فقال لها : كاد ، قالت : « كاد المتعلم أن يكون راجعا » . قال لها :
كاد ، قالت : « كاد العروس أن يكون أميرا » ^(٤) . ثم قال لها : سليني ، قالت : عجبت ، قال : من
الحجارة لا يشيب صغيرها ولا يهرم كبيرها ، قالت : عجبت ، قال : من السبخة لا يجف
ثراها ولا ينبت مرعاها ، قالت : عجبت ، قال : من حرك لا يبلغ حفرة ، ولا يدرك
قعره ، قالت : أعزب عليك لعنة الله . ويروى أن ابنة الخس كانت بليغة فصيحة .

(١) ونحوه : « حتى » .

(٢) الميداني ٢ : ٨٩ ، ٧٠ ، ٩٤ ؛ ولكنهم روى المثل : « أن يكون » ، بالذكور .

(٣) هي هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادي ، كانت معروفة بالفصاحة وحضور البديهة
وجاء عنها بعض الأمثال [.

(٤) الأمثال الثلاثة في الكامل ١١١ .

وحدث محمد بن سلام عن يونس النحوي ^(١) قال : النحويون يغلطون في ثلاثة أشياء ؛ يقولون في نكاح أم خارجة : "خطب" فتقول : "نكح" ^(٢) ، وإنما هو نكح ^(٣) ، ويقولون : ابنة الخس ، وإنما هو الأخس ، مثل الأرز ، ويقولون : "ليس لحاقن رأى" ^(٤) ، وإنما هو ذهن . ويقال : رجل خس ورجال أخس ، من الخسة .

وحدثني المازني وغيره قال : أم خارجة امرأة ولدت زهاء عشرين حياً من العرب ، وآخر من نكحها عمرو بن تميم ، وذلك أنه أتاها فسبق أهلها الذين أرادوا أن يمنعه منها مثل ما يسبق الراكب الراجل ، فقال لها : خطب ، قالت : نكح ، في قول يونس بقاءها فوجدوها قد تزوجت .

فصل آخر في الجمال

يروى عن ابن بكاسة قال : الجمال في الأنف ، والحسن في العينين ، والملاحة في الفم . وقال ابن عباس وقد سئل عنه المحدثين ^(٦) (كذا) وعن بني أمية فقال : نحن أصح وأصح وأفصح ، وقال آخر :

يروى حديث عن نبي الهدى يحكيه عن أسلافنا حاملوه

(١) قوله هذا في البيان ١ : ١٧٠ .

[(٢) أم خارجة امرأة من العرب في الجاهلية اسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة ، زعموا أنها تزوجت أكثر من أربعين رجلاً ، يأتيها الخاطب فيقول : خطب ، فتقول : نكح ، حتى ضرب المثل بسرعة زواجها ، فقالوا : أسرع من نكاح أم خارجة] .

(٣) انظر مظان المثل في السمط ٦٠٠ والثمار ٢٤٩ .

[(٤) في لسان العرب أن الأسمن من النكاح (نكح) بضم النون وكسر الهاء . وربما آثروا كسر النون ليوازن قولهم : (خطب) ، وقال الجوهري : النكح لغتان] .

(٥) الحاقن : الذي حبس بوله .

(٦) لعل الأصل : عن المحدثين ، يريد آل عباس — ومرّ مقال ابن عباس هذا في باب

أن رسول الله في مجلس قال وقد حَفَّ به حاضروه

إذا سألتم أحدا حاجةً فالتمسوها من صباح الوجوه

وكان يقال : إن الجمال كان من قریش في ثلاثة : مصعب بن الزبير، وطلحة بن عبيد الله، وعمرو بن سعيد بن العاص، إلا أن ابن الرقيات قال لما أنشد عبد الملك :

يعتقد التاج فوق مفرقه ^(٣) على جبين كأنه الذهب

فقال : أما مصعب بن الزبير فتقول فيه : ^(٤)

إنما مصعب شهاب من الدِّم تجلّت عن وجهه الظلماء

ويروى أنه كان يقال له الديباج . وكان يقال : لم ير أزواج قط أحسن من

ثلاثة : عائشة بنت طلحة ومصعب بن الزبير، ولبابة بنت عبد الله والوليد بن عتبة،

وجعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس ^(٦) . ويروى أن لبابة قالت : ما نظرت

وجهي قط في امرأة ونظرتُ معي امرأة إلا رحمتها من حسن وجهي ، حتى تزوجت

الوليد بن عتبة فنظر معي في المرأة فرحمتُ نفسي من حسن وجهه . ويروى عن

[(١) طلحة بن عبيد الله صحابي جليل ، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ . ومصعب بن الزبير بن العوام

قتل سنة ٧٢ . وأبو أمية عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي الأشدق الخطيب البليغ

تقلب على دمشق سنة ٦٩ ثم لطفه عبد الملك بن مروان حتى قتله غدرا سنة ١٧٠ هـ] ١٥

(٢) (د) رقم ١ ب ١٨ ص ٧١ ، والخبر على طوله في الفرج ٢ : ١٢٣ ، وشرح بشار ٩٤ .

(٣) يقال : عقد التاج فوق رأسه واعتقه ، أى عصبه به [.

(٤) (د) رقم ٣٩ ب ٣٠ ص ١٧٦ ، الكامل ٣٩٧ .

(٥) الأصل : « لبابة بنت عبيد الله » بتصحيحين ، وانظر المعارف ٤٠ (سنة ١٣٠٠ هـ) .

[(٦) توفيت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله سنة ١٢٣ ، ولبابة هي بنت عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب . وأسماء بنت عميس بن معد من المهاجرات الأول ، توفيت سنة ٣٨ ، وتوفى الوليد

ابن عتبة بن أبي سفيان سنة ٦٤ ، وجعفر بن أبي طالب استشهد في غزوة مؤتة سنة ٦٨ للهجرة] ٢٠

ابن عباس رحمة الله عليه قال : قدم الوليد بن عتبة المدينة فكأن وجهه ورقة مصحف ، وكان منطقمه نظم خرز ، فلم يبق بها راجل إلا حملة ، ولا فقير إلا أعطاه .
 وذكر الذين أن ابنة بنت عبد الله بن عباس كانت عند عباس بن علي بن أبي طالب فولدت له عبيد الله بن العباس ، ثم قتل عنها مع الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، فتزوجها الوليد بن عتبة وهو يمشد أمير المدينة ومكة ، فولدت له القاسم ابن الوليد ، وهلك عنها الوليد ، فتزوجها زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .^(٣)

ويروى أن عبد الله بن جعفر والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ومصعب ابن الزبير وجهوا بجي المدينة إلى أربع نسوة تخطبن لهم : عائشة بنت طلحة ومكينة بنت الحسين ، وأم البنين ، وامرأة ذهب عن اسمها ، فأتتهن حبي وأعلمتهن بما قصدت له ، فكل قال [ما] فيمن ذكرت أحد يرغب عنه ، قالت هن : ولكن بيني وبينكن شريطة ، قلن : وما هي ؟ قالت : تمشي كل واحدة منكن بين يدي متجوزة ، فأبين عليهما ، فأدأت عائشة بنت طلحة بما عندها من الجمال ، فتجوزت

[(١)] ولوليد بن عتبة المدينة غير مرة ، ففي سنة ٥٧ عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وأقر عليها ابن أخيه الوليد بن عتبة ، ورجع بالناس في سنة ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، وبقى إلى المدينة حتى توفي معاوية سنة ٦٠ وولى ابنه يزيد فعزل عتبة عن ولاية المدينة وأمر عليها عمرو بن سعيد بن العاص ، ثم عزله يزيد في أواخر سنة ٦١ وأعاد الوليد بن عتبة أميرا على الحجاز ، ثم لم يلبث أن عزله بمساعة عبد الله ابن الزبير وتديره . وتوفي الوليد في الطاعون سنة ٦٤] .

(٢) أمه أم البنين بنت حرام الوحيدة .

[(٣)] تزوجت لبابة زيد بن الحسن بن علي فولدت منه السيدة نفيسة ، وهي غير السيدة نفيسة بنت الأمير الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفاة بمصر سنة ٢٠٨] .

(٤) الأصل : « عبيد » ، وفي غ ١٠ : ٥٢ في أخبار عائشة خبر آخر يشبه هذا .

(٥) حي المدينة هذه يضرب بها المثل في الشيق ، وانظر الكامل ٧٦٦ .

ومشت . فلما رجعت حبي إليهم أعلمتهم بما رجعت به منهن ومن عائشة ، فقالوا :
كيف رأيتهما حين تجردت ؟ قالت : مشت فما بقيت في بدنهما شحمة إلا تحزكت ،
فترجوها مصعب بن الزبير ، فشرطت عليه ألا تستر وجهها عن أحد ، وقالت :
لا أخفي ما رزقني الله من الجمال .

- وقال الهيثم بن عدى^(١) : أخبرنا يونس بن إسحاق قال : قال الجمال من أهل الكوفة
في ثلاثة نفر : الأشعث بن قيس الكندي ، وعدى بن حاتم الطائي ، وجرير
ابن عبد الله البجلي ، فدخلت مأدبة في السبيع^(٢) فرأيت هؤلاء الثلاثة ، فما رأيت
بيض نعام ولا طريدة ظبي ولا تمثالا إلا وما رأيت من هؤلاء الثلاثة أحسن .
وقال الهيثم : وكلُّ أعور . قال يونس : فأما الأشعث بن قيس فأصابت عينه
يوم اليرموك ، وأما عدى بن حاتم فأصابت عينه يوم الجمل ، وأما جرير فأصابت
عينه^(٣) بهمدان .

فصل آخر

- حدثني الزياتي عن الأصمعي قال : كانت أم البنين بنت يزيد بن معاوية عند عبد الملك
ابن مروان ، وكانت من أحسن الناس وجها وأتمهم خلقا ، ويروى أنه وقع بينها
وبينه هجرة في أمر الدخول إليها ، فمنعته من ذلك ، فعسر عليه رضاها ، فشكا أمره
[(١) الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن يزيد الكوفي صاحب التواريخ والأشعار ، كان أدبيا راوية
عالما بارعا حلوا المحاضرة ، توفي سنة ٢٠٧] .
[(٢) كذا ، وأظنه يريد يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، توفي سنة ١٥٩ ، وأبوه الإمام أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله بن علي بن هاني الهمداني السبيعي النابلي المحدث توفي سنة ١٢٧] .
[(٣) السبيع : محلة بالكوفة كان يسكنها الجحاج بن يوسف ، وكانت تسمى بقبيلة السبيع بن سبيع
من همدان . معجم البلدان وتاج العروس] .
[(٤) كان فتح همدان سنة ٢٢] .
[(٥) المعروف في اسمها عائكة كما في غ الدار ٢ : ٢٨٣ وفيه عمر بن بلال الأسدي بدلان «نزييم» .

إلى خريم^(١)، فضمن له أن ترضى عنه، وضمن له عبد الملك قضاء جميع ما يسأله إن وقع ذلك، فمضى خريم إلى بابها وشقَّ جيبه وجعل التراب على رأسه، فسئل عن خبره فذكر أن أحد آبنيه وثب على أخيه ليضربه فقتله إما عمداً أو خطأ، فبلغ الخبر عبد الملك فحكم بقتل القاتل، فيذهب منه ابنان، وهو بتأديب ابنه أحق، وذكر لها حرمتَه يزيد وبها، فأرسلت إليه تُعلمه أنها مغاضبة لعبد الملك، فازداد عويلاً وبكاء، فرحمته، وأرسلت بخادم يتعرف خبر عبد الملك، فسرَّ وسرَّى عنه، وأقبلت أم البنين تهادى بين وصائفها حتى تمثلت بين يديه، ثم قالت له: [ما كان من حقك أن أبتدئك بالكلام، ولكن] جور حكك حملني على ذلك، لِمَ حكمت بقتل ابن خريم، لأنه قتل أخاه؟ أليس أبوه أحق بتأديب ابنه منك؟ ففطن عبد الملك للحيلة، فقال لها: إني لا أتمكن رعاياي من أن يقتل بعضهم بعضاً، قالت: فهبه لي، قال فادخلي البيت، فدخلت، وألقي السَّتر، قال خريم فجئت عبد الملك فقلت: كأني بها قد قالت كذا، قال: نعم وألقي السَّتر، قال خريم: الوعد، قال: فما حاجتك؟ قال: تُقَطِّعني كذا، قال: نعم أفعل، وثُبت آبنى في العطاء، قال: أفعل، وقضى حاجته.

وحدثني مسعود بن بشر أن عبد الملك وجَّه بخادم له إلى أم البنين يسألها أن تصير إليه، فأخذت في زيتها، وطال اختلاف الخادم إليه، فبصَّرت به عُثامة

[(١) لعله خريم بن عامر بن الحارث بن خليفة بن سنان بن أبي خازنة المزي المعروف باسم خريم الناعم — وابنه اسمه عُثَمَان . وهذا في الأغاني ج ٢١ ص ٥ حديث لعبد الملك بن مروان مع أمين بن خريم ابن الأنخمر بن عمرو بن فاتك الأسدي كان من أثره أن دخلت امرأة أمين بن خريم على أم البنين عاتكة زوج عبد الملك في شأن زوجها ابن خريم، ولعله من هنا جاء ذكر خريم في الأصل سهواً، وإلا فالذي كان وساطة بين عبد الملك وزوجه عاتكة في رضاها عنه هو عمر بن بلال الأسدي من خواص عبد الملك ابن مروان . وخريم بن الأنخمر والد أمين صحابي — وقد تكرر تصحيح (خريم) في الأصل (خريم) بالزاي، وصوابه بالراء المهملة] (٢) الأصل: « لها » .

جارية عبد الملك ، فسأله عن خبره ، فأعلمها انتظار عبد الملك لأُم البنين واحتباسها عنه ، فقالت له : إن أدت إليه ما أقول فلك عشرة آلاف درهم ، فقالت : قل له : **(أُمًّا مَنِ اسْتَفَنِي فَأَنْتَ لَهُ تُصَدِّقُ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزِيدُ)** ، وأُمًّا مَنِ جَاءَكَ يَسْمِي وَهُوَ يَحْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى **(١)** فأخبر الخادم عبد الملك ، فأرسل إليها وخلا بها دون أُم البنين .

وتحدث عمر بن شبة عن رجاله أن علية بنت المهدي كانت من أحسن النساء وجهها وأتمهن خلقا وأسهلهن شعرا ، ولم يكن فيها عيب غير سعة في جبينها ، فاتخذت العصائب من الجوهر وغيره ، واستعملها الناس بعدها . وكانت تحب خادما للرشد يقال له طَل ، فبلغه الخبر ، فخاف عليها ألا تُسمى باسمه ، فقرأت يوما : **(فَإِنْ لَمْ يُصَبِّهَا وَابِلٌ)** فالذى نهاها عنه أمير المؤمنين **(وَاللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** . فبلغه ذلك فقال : **أَبَتْ إِلَّا ظُرْفَا** وكانت تحب خادما له يقال له رَشَاء ، فصحفت اسمه وقالت فيه : **(٢)**

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزِينًا وَجَدَا شَدِيدًا مُتَعَبًا **(٣)**

(١) الأصل : « عند » . [وعمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة البصري القيرى مولاهم الأديب النحوى كان راوية للأخبار عالما بالآثار فقها صدوقا ثقة . ولد سنة ١٧٢ وتوفي سنة ٢٩٢ .
(٢) ولدت علية بنت المهدي سنة ١٦٠ وكانت من أحسن الناس وأظرفهم ، تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه الألحان الحسنة ، وكانت ذات دين متين وعفة وصيانة وكال ، تكثر قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب الممنعة ، وتؤدي الصلوات في أوقاتها . وكانت تقول : ما حرم الله شيئا إلا وقد جعل فيما حلال منه حوصا ، فأبى شئ . يحتاج عاصبه والمتبك لحرمانه . وكانت تقول : لا غفر الله لى فاحشة ارتكبتها قط ، ولا أقول شعري إلا عبثا . على أن كثيرا من الشعر المنسوب إليها إنما غنت به وليس لها بل هو لبعض الشعراء ، في عصرها أو قبله كابن ربيعة المدني والعباس بن الأحنف وخالد الكاتب — توفيت علية سنة ٢١٠] (٣) في ٩ : ٧٩ في أخبارها . (٤) غ من ٦ أبيات .
(٥) تنسب هذه الأبيات لابن ربيعة المدني الشاعر ، واسمه محمد مولى خالد بن أسيد ، وكان يتشقق بعض جوارى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزرجي ، وكانت بجوزا كبيرة ، ولها جوار مغنيات هام ابن ربيعة بإحداهن ، فكان يشب بزيب التي جعلها سرة ، وفيه يونس الكاتب يلقبه على جوارىها ، فيسر بذلك ويصلها ويكسوها . ثم إن سيدتها زينب جهتها لشيء بلغها ، فقال ابن ربيعة هذه الأبيات . فاستعدي عليه أخو زينب هشام بن عبد الملك ، فزجره وردعه (انظر الأغاني في أخبار ابن ربيعة المدني) ، وانظر (أمثال الميداني ج ١ ص ٢١٥)] .

بِفَعْلَتْ زَيْنَبَ سُرَّةً^(١) وَكَتَمْتُ أَمْرًا مَعِيبًا

ويقال إنها مشت على ميزاب طوله عشرون ذراعا وكتمت إلى الخادم :^(٢)

قَدْ كَانَ مَا حُمِّلْتَهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مِنْ كَلَفٍ بِكُمْ يَكْفِي

حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَتَمًا^(٣) أَمْشَى عَلَى حَتِيفٍ إِلَى حَتِيفٍ

ويروى أن المؤكل بالقصر منع طَلًّا من الدخول لأجلها فقالت في ذلك :^(٤)

مَتَى يَلْتَقِي مِنْ لَيْسَ يُرْجَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَهَوَّى إِلَيْهِ دُخُولُ

ويروى : « سبيل » .

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَيُشْفَى جَوَى مِنْ مُدَنَّفٍ وَعَوِيلٍ

ولها في الرشيد :

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَرُدُّ سَلَامِي وَمَنْ لَا يَرَانِي مَوْضِعًا لِكَلَامِي

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ سَلَامًا إِذَا كَانَ يَقْضَى بِالسَّلَامِ ذِمَامِي

ويروى أنها إِذَا وُعِظَتْ وَخُوفَتْ مَا يَنَالُهَا مِنْ نَكِيرِ الرَّشِيدِ إِنْ صَحَّ عِنْدَهُ

خبرها أنشدت :^(٥)

تَاللَّهِ أَنْتَ مَهْجَتِي تَبْلَى وَأَطِيعُ رَأْيَكَ فِي الْمَهْوَى عَقْلًا

ثم تقول : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمَى وَيُصَمَّ " .

[(١) يقال في المثل " زينب سرة " يضرب عند الكفاية عن الشيء . (أمثال الميداني)] .

(٢) غ ٩ : ٧٩ : « وحديثه وقالت في ذلك : قد كان الخ » .

(٣) غ : « زائرا مجلا » .

(٤) غ من ٣ أبيات ، والعمدة ١ : ٢١٣ .

(٥) الزهرة ٣٢٩ لابن العنبي في خبر ، وروايته :

وعلى ذلك ما يروى عن أحد الحكماء أنه قال : الهوى يقظان والرأى نائم .
وأشدد لمحمود الوراق :

هواك « ولا تُكذَّب » عليك أميرُ وأنت رهين في يديه أسير
يسـومك عصيانا وأنت تطيعه وطاعته عارٌ عليك كثير

ويروى عن بزرجمهر أنه قال : الهوى غالب والمغلوب مستعبَد .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه يقول : جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم .

(٢) ويروى لهشام بن عبد الملك ولم يقل غيره :

إذا أنت لم تعصِ الهوى قاذك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال

وقال معاوية : لولا يزيد لأبصرتُ رُشدى . وقال معاوية : لا رأى لذى هوى . وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : إنما أخشى عليكم الهوى . وقالوا : أصبر الناس من كان رأيه راذا لهواه . وقالوا : إنما سمي الهوى لأنه يهوى بصاحبه .
وأشدد لبعض المحدثين :

تُراني تاركا بالذِّه ما أهوى لما تهوى

أنا أعلم أن الحب من قلبي إذا دعوى

(١) عامر بن الظرب ، العيون ١ : ٣٧ .

(٢) العيون ١ : ٣٧ شرح بشار ١٩٥ الكامل ٢٢٧ البيان ٣ : ٩٥ .

(٣) في الزهرة ٣٢٨ :

تراني تاركا بالذِّه ما أهوى لما تهوى

أنا أشهد أن الحب من قلبي إذا دعوى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”حَبِيبٌ إِلَى النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي
[في] الصَّلَاةِ“ . وقال بعض الأعراب : إِنِّي لِأَعْشَقُ الرِّزْقَ وَإِنَّهُ يُبَغِّضُنِي .
(١) وقال محمد بن واسع : مَا بَقِيَ شَيْءٌ أَهْوَاهُ ، وَأَلَذَّهُ إِلَّا الصَّلَاةُ .



كُلُّ كِتَابٍ فَاضِلٍ (كَذَا) الْمُبَرَّدُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْجِبِ الشَّاكِرِينَ مَزِيدًا كَمَا
هُوَ أَهْلُهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْفَاضِلِينَ .
(وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى) .



اِسْتَوْفَاهُ مَطَالَعَةَ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ حَسَنَ بْنِ أَحْمَدَ الْجَوْهَرِيِّ عَفَا عَنْهُ بِمَنَّةٍ .

(١) الأصل : « واسع » ، والباقي مقطوع في التصوير .

* * *

يقول الميمنى : وتم نسخ من نسخة جلبتها مصورة من استنبول لتمثل للطبع
بمغزى فى علكرة يوم السبت (خامس ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ - ٨ يناير
سنة ١٩٣٨ م) . ثم أكملت التعليق فى ٣١ من يناير المذكور .

وقع بصرى فى بعض تطوافى بمخزائن استنبول فى خزانة أسعد أفندى من
مكاتب السليمانية على نسخة منزوية فى المجلد رقم ٣٥٩٨ فيها (أمثال الضبي) ، وهذا
الكتاب و(الطراز الأسمى) ، ولكل ساقطة - كما قيل - لافطة ، فخالجنى الارتياب
أن كلام الناسخ فى الخاتمة : « كل كتاب فاضل المبرد » ربما تكون كلمة « الفاضل »
فيه صفة للمبرد قدمها الناسخ على طريقة العجم ، وسرعان ما زال بعد قراءة فصول منه
لأنى كنت أحفظ فى ريعان الشباب معظم (الكامل) ، فجزمت بأنه ليس به ألبتة
وإن لم أكن أذكر للمبرد تأليفا بهذا الاسم .

فصورته وجلبته فيما جلبته . ولما تقبت عنه فى كتب التراجم وغيرها بعد
رجوعى لم أجد أحدا يكون يعرفه غير ابن النديم ص ٥٩ باسم (كتاب الفاضل
والمفضل) . وأما ناسخ نسختنا فإنه لم يذكر الاسم إلا فى الخاتمة .

هذا ورأيت فى (جمهرة العسكى ٢٢٠ ، ٢ : ٣٧٨ لطبعته) فى المثل
« لا ترضى شائنة إلا بجزرة » تفسير المبرد عن أم الهيثم ، ولعله عن هذا الكتاب
فأنه لا يوجد فى (الكامل) ألبتة .

والنسخة بقطع وسط ، ومسطرتها ١٩ سطرا فى الغالب ، وصفحاتها ١٠١
يدل خطها وورقها أنها لا تتجاوز القرن الثامن . والله أعلم . وهى مصحفة
ومحرفة للغاية ، تدل على جهل الناسخ بالعربية ، فلم أتبعه فى كل ما أثبتته ، ورجعت
بكل شىء إلى أصله ، ولم أدل على ذلك إلا نادرا ، وظهر لى أن فى الكتاب خرما

صغيرا أو كبيرا في موضعين ص ٢٠ و ٢٢ غير أن الكلام متصل بمضيه ببعض
في هذه النسخة . والكتاب كما ترى للبرد حقا يشبه (الكامل) من جميع الجهات كأنه
كامل صغير ، يصلح لأن يدخل في مناهج الدروس فيتدارسه النشء ، وهو أثر ثالث^(١)
للبرد يُبعث من مرقدته على يدى العاجز (عبد العزيز الميمنى) ، لثمان بقين من
ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ ٢٥ يناير سنة ١٩٣٨ م .

طبعت المراجع جلها مقيّد بأول (سمط اللآلى) إلا (محاضرات الراغب)
فلانى راجعت طبعته الأولى لما ألفته بعد السمط .

(١) بعد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، و (نسب عدنان) .

الفهارس العامة

فهرس الشعراء

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
إبراهيم الصولي	جَلَّتْ	٩٨	١٣	الأعشى	مَوْلَا	٢١	١٥
»	لَأَقْوَامِ	٨٩	١١	الأعور الشنّ	والدمِ	٦	٣
إبراهيم بن عبد الله الحسنى	فَقَدْ بَعَثَا	٦٣	١٥	الأغلب الجبلى	فِي تَقْضَى	٧١	١٢
إبراهيم بن المهدي	مَلَبَّ	٧٦	٦	الأفرع بن معاذ	إِلَى عَصَرِ	٢٩	٢
إبراهيم = ابن هرمة				أَمْوَى	وَحَسَبَ	٥٧	١
أحمد أخو أشجع	يَجْرَى	١٠٨	٤	أمية بن أبي الصلت	يَدُومُ	١٠	١٥
أعينة بن الجلاح	يَشِينُهُ	٧	٢	أنس بن مدرك	البَقْرُ	٨٥	١٢
الأخطل (غياث بن غوث)	صَبْرُوا	٩٠	٢	أوس بن حجر	جَدَعَا	٨٢	١٣
»	وَالْمَعُولُ	١٠٧	٩١				
أراكمة الثقفي	يَجْرَى	٦٥	٧	باهلى	يَحَاوُلُهُ	٣٨	٤
إسحاق بن خلف	يَلْحَنُ	٤	١٠	بجير بن عبد الله	هَشَامُ	٤٩	١٢
إسحاق الموصلي	كَبِيرُ	٧٠	٧	ابن البراء الجعدي	تَعُولِنَا	٤٥	١٣
أسدية	السَّمَرِ	٦١	٤	البرجمي	يَنْيَمُ	٨٣	٦
أبو الأسود الدؤل	جَلَّتْ	٩٨	١٣	بشار	كَوَاكِبُهُ	٤٥	٧
»	أَرْبَعُ	٩١	١	»	مُودُودِ	٧٥	١٣
»	وَمُنْطَلِقِ	٧٢	١٢				
»	سَالِمُ	٥١	٩	أبو تمام الطائي	أَنْفَاسِي	٧٥	٧
الأسدي	ذِي وَصِيمِ	٩٢	٥	»	دَخِيلُ	٦١	١٠
				توبة	أَزْرُوهَا	٢٤	٢

(ب)

(ن ت)

الشاعر	القافية	ص	ص	الشاعر	القافية	ص	ص
حاتم	تَحَلُّبًا	٩٠	٥	حاتم	تَحَلُّبًا	٩٠	٥
الحارث بن أمية	هشام	٤٩	١٢	الحارث بن أمية	هشام	٤٩	١٢
الحارث بن حلزة	الثلاثين	٧٨	٥	الحارث بن حلزة	الثلاثين	٧٨	٥
الحارث بن هشام	مُزَيِّد	٥٣	٢	الحارث بن هشام	مُزَيِّد	٥٣	٢
حارثة بن بدر	مأجور	٦٢	٢	حارثة بن بدر	مأجور	٦٢	٢
حسان (رضي الله عنه)	بالخير	١٠	١	حسان (رضي الله عنه)	بالخير	١٠	١
»	الأكارع	١٠	٩	»	الأكارع	١٠	٩
»	قطاع	١٢	١٦	»	قطاع	١٢	١٦
»	الأكل	١٣	٧	»	الأكل	١٣	٧
»	هشام	٤٩	١٢	»	هشام	٤٩	١٢
أبو الحسحاس الأسدي	يوسع	٤٠	٥	أبو الحسحاس الأسدي	يوسع	٤٠	٥
الحطيفة	تامر	٨١	١٦	الحطيفة	تامر	٨١	١٦
حفص الأموي	عدوانها	٥٧	١٣	حفص الأموي	عدوانها	٥٧	١٣
(خ)				(ج)			
خالد بن عبد الله	أضيها	٤٠	٩	خالد بن عبد الله	أضيها	٤٠	٩
الخريبي	حقير	٩٦	١	الخريبي	حقير	٩٦	١
الخطيم التميمي	الأكارع	١٠	٩	الخطيم التميمي	الأكارع	١٠	٩
خفاف بن ندبة	مُصَر	٨٦	٨	خفاف بن ندبة	مُصَر	٨٦	٨
الخنساء	عن بزا	٤٧	٨	الخنساء	عن بزا	٤٧	٨
(د)				(ح)			
دارة	سالم	٥١	٩	دارة	سالم	٥١	٩
أبودنار الكلبي	بعضا	٤٨	٢	أبودنار الكلبي	بعضا	٤٨	٢
جوير	ولا كلابا	٥٠	١٤	جوير	ولا كلابا	٥٠	١٤
»	غضابا	١٠٩	٧	»	غضابا	١٠٩	٧
»	كلابا	١٠٩	١١	»	كلابا	١٠٩	١١
»	الروائح	٤٣	١٩	»	الروائح	٤٣	١٩
»	راح	١٠٩	٩	»	راح	١٠٩	٩
»	نصريد	٧٤	٦	»	نصريد	٧٤	٦
»	حجرا	٦٢	١٠	»	حجرا	٦٢	١٠
»	مُزَيِّد	١٨٥	١٨	»	مُزَيِّد	١٨٥	١٨
»	ساطع	١٠٧	٧	»	ساطع	١٠٧	٧
»	مقاتله	١٠٩	١٥	»	مقاتله	١٠٩	١٥
»	قتلانا	١٠٩	١٣	»	قتلانا	١٠٩	١٣
الجدى	تقولنا	٤٥	١٣	الجدى	تقولنا	٤٥	١٣
أبو الجاهر جندب	بالمقص	٩٨	٢	أبو الجاهر جندب	بالمقص	٩٨	٢
جميل	ضِع	٤٧	١٥	جميل	ضِع	٤٧	١٥
جواس = ابن أم نهار				جواس = ابن أم نهار			
جوثية بن النضر	ولا حرق	٤٢	٦	جوثية بن النضر	ولا حرق	٤٢	٦
أبو الجهم الأموي	ولبتا	٨٧	١١	أبو الجهم الأموي	ولبتا	٨٧	١١
حاتم	أضيها	٤٠	٩	حاتم	أضيها	٤٠	٩
»	جُوعا	٤١	٩	»	جُوعا	٤١	٩
»	يحاوله	٣٨	٤	»	يحاوله	٣٨	٤

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
أبو دلالة	العبد	٥٩	٤		(ض)		
أبو دلف	حى	١٣	١٤	ضمرة بن ضمرة	وعناني	٧٩	٧
	(ذ)				(ط)		
ذو الرمة	وأخصب	٢٦	١٧	طاهر بن الحسين	والسرف	٣٤	١٥
»	ولا ذحل	٢٦	١١	ابن الطرية	عواقفه	٢٣	٧
أبو ذؤيب	لا أنضعض	٥١	١٦	طرفه	ساقا	١٠	١٢
	(ر)				(ع)		
الريح بن زياد	للنظار	١١٢	١٣	العباس	الأشم	٢٩	١٤
	(ز)			العباس بن الأحنف	أكدر	١٠٢	١٢
زهير بن أبي سلمى	انخر	١٤	٥	»	والبصر	٢٨	٥
»	سلم	٥١	٩	عبد الأمل	معروف	٩٦	٤
»	والدم	٦	٣	عبد الله بن أيوب	ما جور	٦٢	٢
زيد الخيل	إلا المكيس	٥٣	١٣	عبد الله بن ثور	هشام	٤٩	١٢
	(س)			عبد الله بن المدينة	عواقفه	٢٣	٧
سالم بن دارة	بأسبار	٥٠	١٦	عبد الله بن الزبير الأسدي	جلت	٩٨	١٣
أبو سعيد البصري	يلحن	٤	١٠	عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)	سلم	٥١	٩
	(ش)			عبد الله بن عمر بن عبد العزيز	منقعا	٦٣	١١
الشرنخى	ملعب	٧٦	٦	عبد الله بن معاوية الجعفرى	والدم	٦	٣
الشمردل التميمى أو الليثى	ما جور	٦٢	٢	أبو عبيد الله بن زياد الحارثى	لأقوام	٨٩	١١
الشمردل الربيعى	فيشوق	٢٥	٧	أم ولد بن عبيد الله بن العباس	الشكى	٦٦	٣
	(ص)			أبو العتاهية	القضيب	٧٧	١٣
الصمة بن عبد الله القشبرى	ما تراه	٢٧	٩	»	مودود	٧٥	١٣
				»	من النار	٧٦	١٤

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
عنب بن بجير	على أهل	٣٩	٥	أخت عمرو ذى الكلب	البدر	٥٩	١٠
النسي	وساد	٦٧	٢	» » »	السؤالا	٦٠	٤
»	النواضر	٧٧	١٠	عمر بن أبي ربيعة	أبعد	١١	١٦
»	الحاسدينا	٦٧	٦	» » »	فهجر	١١	٤
ابن النسي	عقلا	١٢٢	١٤	عمر بن كيل	جالت	٩٨	١٣
المجاج	درقس	٨١	٤	عمر بن معديكرب	لقرور	٥٣	٩
»	عيس	١١٤	١١	عنزة	عمارا	٢٣	٤
»	ساقفا	١٠	١٢	»	من السهام	٢٠	٦
عدي بن القرخ	بمعاقل	٤٦	٩	عوف بن عطية بن الخرع	خلاقي	٨٦	٢
عروة بن أذينة	مضمر	٨٦	٨	(ف)			
الريان بن الهيثم	الكبر	٧١	٤	الفرزدق	مخرجا	١١٢	٥
عصام بن شبر	عصاما	٨	٦	»	الحريص	١١١	٦
على (رضى الله عنه)	النسب	٨	٢	»	وأصيفا	١١٠	١٠
» »	واديا	٦٤	١٢	»	عاصم	١٠٧	٣
» »	سقى	١٣	١٤	»	مواليا	٥	١٢
على بن الغدير	فيعجبا	٦٨	١٦	فزارى	لك الهجر	٢٥	١١
على بن محمد العلوي	قوتا	٧٥	١٦	(ق)			
عليه بنت المهدي	منعبا	١٢١	١١	قرشي	عودا	٤٤	١٠
» »	يكنى	١٢٢	٣	قطرب	ما جور	٦٢	٢
» »	دخول	١٢٢	٦	قيس بن الخطيم	أمين	١٠٢	٢
» »	عقلا	١٢٢	١٤	ابن قيس الرقيات	الظلماء	١١٧	٧
» »	لكلام	١٢٢	١٠	» »	الذهب	١١٧	٥
عمارة بن عقيل	صناقه	٦٢	٦	» »	ما أغيبا	٧٣	٤
أخو عمرو بن الأراكة	يجرى	٦٥	٧	» »	الأحبا	٨١	٧

الشاعر	القافية	ص	ن	الشاعر	القافية	ص	ن
	(ك)						
كثير	شبابها	٢٨	٨	مقيم بن فورية	المزير	٦٣	٣
»	الشبابا	٧٦	٣	»	فأوجعا	٨٣	١١
»	مأجور	٦٢	٢	محرز بن طقمة	عاب	٩١	٤
»	قتول	٢٨	٢	محمد بن حازم الباهلي	أربع	٩١	١
»	سواها	٢٦	٨	»	معروف	٩٦	٤
صاحب كثير	السراير	١٠٢	٥	محمد بن زياد الحارثي	التهاير	٩٠	٨
أبو كدراء العجلي	يؤذني	٣٨	١٧	محمد بن سعيد الكاتب	جلت	٩٨	١٣
كعب بن مالك	متنوع	١٢	٩	محمد بن عبد الملك الزيات	القضيب	٧٧	١٣
أبو كعب بن مالك	كعب	٥٤	٢	محمود الوراق	الشكر	٩٥	٥
كلابي	بالمقصير	٩٨	٢	»	حقير	٩٦	١
كلثوم الغنابي	مكان	٩٥	١٤	»	حقه	٩٦	١٢
الكيت	نفسى	٤٧	٤	»	مكان	٩٥	١٤
ابن كاسة	ابن أدهما	٩١	٩	المخيل السعدى	تجيم	٨٢	٨
الكثاني	بغبان	٥٢	٥	مزاحم العقيل	عوائقه	٢٣	٧
	(ل)			المستوغر	البصر	٧١	٤
ليد (رضى الله عنه)	زائل	٩	١١	مسلم بن الوليد	مودود	٧٥	١٣
	(م)			»	مأجور	٦٢	٢
مالك بن أسماء	ولا ترق	٤٢	٦	»	على الصمر	٦١	٤
مالك بن أبي كعب المرادى	كعب	٥٤	٢	»	من النار	٧٦	١٦
النهلس	الدهاريس	٧٨	٨	ابن المعتز	النصل	٦٧	١٤
»	ليعلها	١٢	٢	معروف بن زريق	المدامع	٢٧	٤
				ابن مفرغ	ملعب	٧٦	٦

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
ابن ميادة	من آل نجد	٦٤	٧	ابن هرمة	الكاذب	٢٨	١١
»	طريق أو طريق	٢٧	١٥	»	توم	٣٧	١٨
أبو ميمون النضر	أوعين	٤٦	٢	هشام بن عبد الملك	مقال	١٢٣	٩
النابغة = الجعدى	(ن)			ابن همام السلولي	تتلو	٧٩	٣
النابغة الذبياني	هاما	٨	٧	الهيثم بن الأسود	البصر	٧١	٤
أبو النجم	والأخدع	٧٠	١٣	(و)			
أبو نخيلة	يقضى	٩٩	٤	الدوابر		٥٤	٩
النضر بن جؤية	ولاخرق	٤٢	٦	(ي)			
العمان بن المنذر	عصاما	٨	٦				
الفريرين تولب	والإسماء	٧٠	١٠	يحيى بن أكرم	غطاؤه	٤٣	٢
»	علاجاً	٦	١٢	يحيى بن زياد الحارثي	التهاجر	٩٠	٨
أبو نواس	صعفا	٩٨	١٠	يحيى بن طالب	الشكر	٩٧	٢
ابن أم نهار جواس	والأخدع	٧٠	١٣	يزيد بن حاتم بن قبيصة	ولاخرق	٤٢	٦
ابن هرمة	(ه)			يزيد المهلب	هظموا	٣٥	٦
	ملعب	٧٦	٦	اليشكري	صمم	٨٣	٣

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
وَمَلِكٌ	فَيْعَبًا	طويل	١٦:٦٨	
رَهْنَفَى	شَابَهَا	»	٨:٢٨	
لَقَدْ	جَاذِيَا	»	١٨:٢٠	
وَقَدْ	وَالرَّقَبَةَ	بسيط	٨:٤٤	
مِنْ	الكَاذِبِ	كامل	١١:٢٨	
بَكَرَتْ	وَعَنَابِي	»	٧:٧٩	
كَانَ	أَكْبَا	رجز	٢:٤٥	
وَرَمِمْ	الْجَنَابِ	»	١٧:٤٤	
وَجَدَ	مَنْبَا	مجزره الكامل	١١:١٢١	
فَقُضَّ	كَلَابَا	رافر	١٤:٥٠	
فَقُضَّ	كَلَابَا	»	١١:١٠٩	
إِذَا	غَضَابَا	»	٧:١٠٩	
رَأَيْتُ	الشَّابَا	»	٣:٧٦	
عَرِيتُ	الْقَضِيبُ	»	١٣:٧٧	
وَلَا	جَبَابَا	»	٩:١٠٢	
لَقَدْ	عَابِ	»	٤:٩١	
لَا شَيْءَ	أَدَبِ	منسرح	١٦:٨	
كُنْ	النَّسَبِ	»	٢:٨	
رَأَتْ	أَعْيَاهَا	مزج	٤:٧٣	
يَعْتَقِدُ	الْمَذْهَبِ	مدد	٥:١١٧	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
زَعَمُوا	الْوَلَاءُ	طويل	١٨:٧٨	
تَقَطَّ	غَطَاؤُهُ	»	١:٤٣	
كَانَتْ	وَالْإِمَاءُ	كامل	١٠:٧٠	
تَمَنَّتْ	عِلَاقِي	وافر	٢:٨٦	
إِنَّمَا	الظَّلَامُ	خفيف	٧:١١٧	
كُنْتُ	النَّاءُ	»	١٣:٩٧	
عَنَّا	الظُّبَاءُ	»	١٢:٨٤	
لَذِي	لَيْعَلَا	طويل	٦:١٢	
أَلَا	الشُّكْلَى	مزج	٣:٦٦	
تَرَانِي	أَهْوَى	»	١٩:١٢٣	
تُرَانِي	تَهْوَى	»	١٤:١٢٣	
مِنْ بَشَرِي	بَقِي	رجز	١٥:٧٢	
يَقُولُونَ	مَلَبُّ	طويل	٦:٧٦	
أَلَا	كَمَبِ	»	٢:٥٤	
كَانَ	كَوَاكِبُهُ	»	٧:٤٥	
لَعَمْرِي	وَأَخْصَبُ	»	١٧:٢٦	

(٥)

(١)

(ب)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
يا أمين	وحسب	رمل	١:٥٧	
ليست	الغضب	»	١٦:٨٩	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
ولست	عودا	متقارب	١٠:٤٤	
تثبط	أبعد	»	١٦:١٤	١١

(ت)

سأشكر	جئت	طويل	١٣:٩٨	
وما	بجت	رجز	٨:١٩	
قعد	القينات	خفيف	١٧:٧٤	
وكان	فأنلت	كامل	٢٠:٢٤	
لمرك	فوتا	وافر	١٦:٧٥	

(ج)

ولما رأيت	نخرجا	طويل	٥:١١٢	
أعذني	علاج	وافر	١٢:٦	

(ح)

فا	الروائح	طويل	١٩:٤٣	
السم	راح	وافر	٩:١٠٩	

(د)

أبا مجرم	العبد	طويل	٤:٥٩	
أيا	الزبد	»	٢:٢٦	
الله	مزبد	كامل	٢:٥٣	
يا سمة	وساد	»	٢:٦٧	
هاتوا	لا يوجد	»	١٤:٦١	
أمرتك	آل نجد	وافر	٧:٦٤	
الشيء	مودود	بسيط	١٣:٧٥	
يا قل	تصريد	»	٦:٧٤	

(ر)

رأين	النواضر	طويل	١٠:٧٧	
وقلت	يجري	»	٧:٦٥	
سلام	عمر	»	٢:٢٩	
لكل	أزورها	»	٢:٢٤	
خيل	ججرا	»	١٠:٦٢	
وما	مصور	»	٦:٦	
ومستأيد	فندكرا	»	١١:٤٦	
أنجمل	محرر	»	١٠:٨٦	
أمن	فهجر	»	٤:١١	
أخا	فيفغر	»	٢:١٤	
نخالم	الهاجر	»	٨:٩٠	
إذا كان	الشكر	»	٥:٩٥	
هواك	أسير	»	٣:١٢٣	
فدى	الدوابر	»	٩:٥٤	
وزهدني	الشكر	»	٢:٩٧	
لمرك	الرائر	»	٥:١٠٢	
فان	بالهجر	»	١٤:٢٥	
وأعرض	الهجر	»	١١:٢٥	
لنعم	السمر	»	٤:٦١	
جئت	ماجور	كامل	١:٦٢	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
لا يُمَكِّ	المِزْر	كامل	٣:٦٣	٤:٧١	إني	الكِبَر	رجز	٤:٧١	٤:٧١
وإذا	تكديرا	»	٣:٣٣	٩:٧١	لا بارك	الكِبَر	»	٩:٧١	٩:٧١
أغررتني	تأمر	كامل مرفل	١٤:٨١	١٧:٤٧	قد	الضوامر	»	١٧:٤٧	١٧:٤٧
لله	يَجْرِي	سريع	٤:١٠٨	١٦:٤٨	تَسْمَع	والنوكير	»	١٦:٤٨	١٦:٤٨
يا مَنْ	البِذْر	»	١٠:٥٩	٨٤:٨٦	وعباس	مُحْصِر	واقر	٨٤:٨٦	٨٤:٨٦
أَنْ نَعَم	الْمَحْرِ	»	٥:١٤	٤:٢٣	أحوى	عُمارا	»	٤:٢٣	٤:٢٣

(ز)

عَوَدت	إحصاري	بسيط	١٤:٤٢	٨:٤٧	كانت	بَرَا	مقارب	٨:٤٧	٨:٤٧
يا خاضب	النار	»	١٦:٧٦	١٦:٢٢	كانت	جرونا	رجز	١٦:٢٢	١٦:٢٢
صُم	صبروا	»	٢:٩٠						
إني	البقر	»	١٣:٨٥						

(س)

لو	بالخبر	»	١:١٠	١٣:٥٣	أقاتل	المكيس	طويل	١٣:٥٣	١٣:٥٣
لا تأمنن	بأسبار	»	١٦:٥٠	٧:٧٥	أرى	أنقاسي	»	٧:٧٥	٧:٧٥
أناذنون	والبصر	»	٥:٢٨	٤:٤٧	ولما	نفسى	»	٤:٤٧	٤:٤٧
دست	الحدر	»	١٧:١٠١	٣:٨٠	إني	بالسنبي	كامل	٣:٨٠	٣:٨٠
شكرى	الشكر	»	٨:٩٧	٨:٣٩	ليس	المواشى	رمل	٨:٣٩	٨:٣٩
ولقد	لقرود	رمل	٩:٥٣	٨:٧٨	حتت	الدَّهَارِيس	بسيط	٨:٧٨	٨:٧٨
هزئت	كبير	»	٧:٧٠	٣:٨١	كم	عفس	رجز	٣:٨١	٣:٨١
زاد	حقير	»	١:٩٦	١٠:١١٤	أمام	رغس	»	١٠:١١٤	١٠:١١٤
أيا	أكدر	مقارب	١٢:١٠٢	١٤:١٨	أخضر	قُسام	»	١٤:١٨	١٤:١٨
فلاقوا	الزَّيرِا	»	٧:٨٠	١:١٩	لو	قَمَس	»	١:١٩	١:١٩

(ش)

ولا	بالمُقَصِّر	»	٢:٩٨	١٠:١٠١	ليس	فاش	خفيف	١٠:١٠١	١٠:١٠١
-----	-------------	---	------	--------	-----	-----	------	--------	--------

صدراليت قافيه	بحره	ص	ص	صدراليت قافيه	بحره	ص	ص
ولمَّ	أربع	طويل	١:٩١	(ض)			
ولست	المدامع	»	٤:٢٧	أمير	الحريص	وانر	٦:١١١
ومن	القناذع	»	٥:٨١	(ض)			
لذا	أضيع	»	٨:١٠١	شكرتك	يقضي	طويل	٤:٩٩
ولمَّ	جانع	»	١٦:٢٨	لنعم	بعضا	وانر	٢:٤٨
أبا المنزل	لجعا	بسيط	١٥:٦٣	إني	تحضي	رجز	١٢:٧١
وتجلدى	أضعف	كامل	١٦:٥١	والنبل	جبا	»	١٥:١٩
لانت	مولعا	»	١٥:٢١	قد صرت	فقص	»	١٧:٧١
لانت	المصنع	»	٢٠:٣٥	(ط)			
مالك	انزع	رجز	٩:٤٨	لا تذهبن	فرطا	رجز	٨:٧
وللكبير	أربع	»	١٣:٧٠	(ع)			
وقد	قطاع	بسيط	١٦:١٢	فشتان	وتطلع	طويل	١٢:٩١
وذات	جدعا	منسرح	١٣:٨٢	مقدم	يوسع	»	٥:٤٠
(ف)				لقوى	ساطع	»	٧:١٠٧
تعرضن	الحوالف	طويل	١٦:٢٤	فلما	ضج	»	١٥:٤٧
أعطيتها	مغنافا	كامل	٢٠:٨٥	ولمَّ	جوعا	»	٩:٤١
لا تخجلن	السرف	بسيط	١٥:٣٤	زئم	الأكارع	»	٩:١٠
لأشكرتك	معروف	»	٤:٩٦	أرجى	لظنوع	»	٥:٧٠
يا من	الصدف	»	٦:٦٦	لئن	منقعا	»	١١:٦٣
أنت	ضعفا	سريع	١٠:٩٨	أرى	صانعا	»	٦:٦٢
قد	يكفي	»	٣:١٢٢	ألا هل	مستع	»	٩:١٢
				لعمري	فأوجعا	»	١١:٨٣

صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص
عَوَى	نوم	طويل	١٨:٣٧	ذَكَرَ	سُقْمٌ	كامل مجزوء	١١:٨٢
رَأَيْتَكَ	ابن أَدْمَا	»	٩:٩١	وَإِذَا	يَسِيمٌ	»	٨:٨٢
يُدْبِرُونِي	سَالِمٌ	»	٩:٥١	حَسَدُوا	الْكَلِمُ	رمل	١٧:١٠٠
لِسَانُ	وَالدَّمِ	»	٣:٦	نَفْسُ	عَصَا	رجز	٦:٨
أَفَاطِلُ	يَنِيمُ	»	٦:٨٣	يَا رَبَّ	مَهْمَةً	»	٧:٧٣
وَمَا ذَلَّةُ	أَضْمِيهَا	»	٩:٤٠	أَبَا قَتَمَ	الْكَرَمُ	مجزوء الرجز	١٣:٢٩
تَحَلَّمَ	تَحَلَّيَا	»	٥:٩٠	فَذَاكَ	يَدُومُ	وافر	١٥:١٠
لَدَى	لَيْلَى	»	٢:١٢	فَأَصْبَحَ	هَشَامُ	»	١٢:٤٩
سَلَامٌ	لِكَلَامِ	»	١٠:١٢٢	تَكُنْهُ	الْأَجَا	منسرح	٧:٨١
فَالْكَ	عَاصِمِ	»	٣:١٠٧	(ن)			
وَأَنْتِ	سَوَاهِمَا	»	٨:٢٦	إِنِّ	فِينَا	رمل	١٠:١٠٦
وَكُنْتُ	صَمَمٌ	»	٣:٨٣	فَإِنِّ	أَمِينُ	طويل	٢:١٠٢
وَأَنَا	وَمِنْهُمْ	»	١٥:٣٧	شَجَاعٌ	بِغَانُ	»	٥:٥٢
تَوَقَّعْتُ	هَاشِمِ	»	١:٣٢	فَلَوْ كَانَ	مَكَانِ	»	١٤:٩٥
بِأَحْسَنَ	نِيَامِهَا	»	٥:٢٩	إِذَا	لَشَوُونِي	»	١٥:٢٠
لَنْ يَدْرِكَ	لِأَفْوَامِ	بسيط	١١:٨٩	لَوْ أَنَّ	يَبْنِيهَا	»	١٢:٢٧
وَمَصَاحِبِ	مَحْمُومُ	»	١٥:٤٦	وَأَحْلَامِ	لِسَانِ	»	١٧:٨٨
كَمْ	عَظُمُوا	»	٦:٣٥	يَا أَمَّ	يُؤْذِنِي	بسيط	١٧:٣٨
لَا خَيْرَ	أَدَمُ	»	١٢:٢	إِنَّ الْعِيُونَ	قَتَلَانَا	»	١٣:١٠٩
إِنِّي	وَصِمٌ	»	٥:٩٢	الْحَوُ	يَلْحَنُ	كامل	١٠:٤
إِنِّي	أَفْوَامَا	»	١٠:٨٨	وَالصَّيْتُ	يَسْبِيئُهُ	كامل مرفل	٢:٧
إِنْ كُنْتُ	هَشَامِ	كامل	١٧:٥٢	وَكَاثَتْ	عُدْوَانَهَا	متقارب	١٣:٥٧
				وَكُنْتُ	الْحَاسِدِيهَا	»	٦:٦٧

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
أَرَارَ	تَمُولِينَا	وافر	١٣:٤٥	يَأْرُبُ الْبَيْتَ
فَقَلْبَهُ	وَلِينَا	»	١١:٨٧	يُرْوَى حَامِلُوهُ
لَا يَشْكُرِينَ	عَيْنُ	رجز	٢:٤٦	(و)
تَمَنَّى الصَّنِيعَةَ	ثَمْنُ	سريع	١٧:٩٧	لَا تَقْلُواهَا دَلُّوا
قَدْ كَلَفْتُ	الْفَتَكِرِينَ	رجز	٥:٧٨	(ي)
كَلِّبَ	بِالْفَتَكِرِينَ	وافر	١٢:٧٨	يَمُوتُ شَيْءٌ
يَحْمِلَنَ	النَّغْرَانِ	كامل	٩:٤٥	فَلَوْ حَى
طَلَبَ	الْأُنُوقِ	خفيف	٥:٤٦	وَفَتَيَانِ الْقِسِيِّ
		(هـ)		فَوَاللهِ وَاَدِيَا
قَرَيْنِي	عَلِيَّةُ	رجز	٧:٣١	فَلَوْ مَوَالِيَا
				١٢:٥

فهرس أنصاف الأبيات

بحره	ص	ص	بحره
أَقْظُنْ وَيَحْكُ أَنْى أَبَى	كامل	٢١:١٢٢	بحره
فَأَرَاهُ صُورَةً تُجِيبُهُ	رمل	١٠:٧٣	بحره
وَلَا تَقْعَرُوا إِنَّ الْفَيْشَ بِكُمْ مُزْرِي	طويل	١١:١٨	بحره
وَعَظَمَظَ مَا أَعَدَّ مِنَ السَّهَامِ	وافر	٦:٢٠	بحره

فهرس الأعلام

(١)

إبراهيم بن أدهم الفتوى ٨ : ٩١

إبراهيم الإمام ٥ : ٥٦

إبراهيم (الخليل عليه السلام) ١٦ : ٦٤ ٦٢ : ١٨

إبراهيم الصولي ٢٠ : ٩٨ ٢٠ : ٨٩

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن — ١٤ : ٦٣

إبراهيم بن المهدي ٥ : ٧٦

إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة

أحمد = رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحنف بن قيس ١٢ : ٤٢ ١ : ٣٥ ١٣ : ١٢
٧ : ٩٢

أحيحة بن الجلاح (اليثري) ١ : ٧

الأخطل (غياث بن غوث) ١٣ : ١٠٦ ١ : ٩٠
٧ : ١٠٨ ١٠ : ١٠٧

الأخفش = سعيد بن مسعدة المهاشي

ابن أدهم = إبراهيم بن أدهم

أردشير ٦ : ٤

ابن الأزدق (نافع) ٢ : ١١

إسحاق ١٢ : ٧٦

إسحاق بن خلف البهراني ٢١ : ٤

إسحاق الموصلي ٧ : ٧٠

الأسمر (مرتد بن أبي حوران الجعفي) ٢٣ : ١٠٤

أسماء بن خاربجة ٢٠ : ٩٢

أسماء بنت عميس ٨ : ١١٧

إسماعيل (عليه السلام) ١٤ : ٦٧ ٦٢ : ١٨

أبو الأسود الدؤلي ٤٩ : ٧٢ ٥١ : ٦٦ ٥ : ٢١

٢١ : ٩٨

الأسد (الفندجاني) ٢١ : ٧١

الأسدي ١٦ : ١٢٠ ١٧ : ١٠٩ ١٨ : ٩٢

أشجع الصلي ٣ : ١٠٨

ابن الأشعث ٢٣ : ٥٤

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١٣ : ١٩ ٩ : ١٨

٢٨ : ١٠ ٣٤ : ١٣ ٤٣ : ١٧ ٤٥ : ٦٦

٤٧ : ١٠ ٦٨ : ١٠ ٦٩ : ١٠ ٨٠ : ١٧ ٨١ : ٨١

٨٢ : ٨٢ ٨٣ : ٨٤ ٨٤ : ٨٤ ٨٤ : ٨٤ ٨٤ : ٨٤

١٠٤ : ١٠٤ ١٠٤ : ١٠٤ ١٠٤ : ١٠٤ ١٠٤ : ١٠٤ ١٠٤ : ١٠٤

١١٣ : ١١٣ ١١٣ : ١١٣ ١١٣ : ١١٣ ١١٣ : ١١٣

ابن الأعرابي = محمد بن زياد

الأعشى (ميون بن قيس أبو بصير) ١٤ : ٢١

الأعور الشقي ٢ : ٤٠ ٦ : ١٥

الأغلب العجلي ٢٠ : ٧١

الأقرع (بن حابس) ٨ : ٩

الأقرع بن معاذ ١ : ٢٩

الأقيشر الأسدي (المغيرة بن عبد الله) ٢٠ : ٧٦

ابن أقيصر ٩ : ١٠٤

أمية بن أبي الصلت الثقفي ١٤ : ١٠

أنس بن مالك ٥ : ١٥

أنس بن مدركة ١٢ : ٨٥

أنيف بن جبلة ٢٣ : ١٠٤

أوس بن حجر ١٦ : ٨٢ ١٢ : ٨٢

أيوب أبو يحيى اللادي ١٩ : ٩٦

(ب)

بجير بن عبد الله بن سلة الخير ٢١ : ٤٩

البحترى ١٦ : ٦

ابن البراء الجعدي ١٢ : ٤٥

البرجي ٥ : ٨٣

ابن بري ١٩ : ٨٢ ، ١٩ - ١٠

بند جهر ٥ : ١٢٣

بسر بن أوطاة ٥ : ٦٥

بشار (بن برد الأعشى) ٢٠ : ٧٥ ، ٢٢ : ٤٦

بشر بن البراء بن معمر السلمي ٧ : ١٦

بشر بن مروان ٧ : ١٠٨ ، ١٤ : ١٠٦

البيث ١٤ : ١٠٦

أبو بكر (الصدیق) ١١ : ١٤ ، ١٢ : ١٣ ، ٧ : ٩

١١ : ٦٦

أم البنين بنت حرام الوحيدة ١ : ١٢١ ، ١٩ : ١١٨

(ت)

أبو تمام (حبيب بن أوس) ١٩ : ٧٥ ، ٢٠ : ٦١

توبة بن الخير ١ : ٢٤

التوزي ١ : ٤٧ ، ١٦ : ٤٤ ، ١٠ : ٢٨ ، ٥ : ٢٠

٤٧ : ٨٢ ، ١ : ٨١ ، ٤٤ : ٧٢ ، ٧ : ٥٩ ، ٨ : ٥٣

٨ : ١٠٥ ، ٦ : ١٠٠ ، ٤ : ٨٤ ، ٢ : ٨٣

(ث)

ثعلب (أبو العباس) ٢١ : ٤٦ ، ٢٠ : ٢٨

أبو نور عمرو بن معديكر ٨ : ٥٣

(ج)

جابر بن سليمان ١١ : ١٠٥

جيراثيل عليه السلام ١٥ : ٩٧ ، ٣ : ١٦

الجحاف السلمي ٥ : ١٠٨ ، ١١ : ١٠٧

جد بن قيس ٥ : ١٦

جير (بن عطية) ١٣ : ٥٠ ، ١٨ : ٤٣ ، ١٠ : ١٨

٦٢ : ٩ ، ٧٤ : ٥ ، ١٠٦ : ١٣ ، ١٠٧ : ٢٢

١٠٨ : ١ ، ١٠٩ : ١

الجعدي ٨ : ٧٣ ، ٢٠ : ٧٠

جعفر بن أبي طالب ١٠ : ١١٧

جعفر بن محمد (أبو عبد الله) ١٣ : ٨٩ ، ٨ : ٣٦

أبو الجماهر جندب بن مدرك الهلالي ١٦ : ٩٨

جبل (بن عبد الله بن معمر العذري) ١٤ : ٤٧

الجهضي ١٩ : ١١٣

أبو جهل بن هشام ١٥ : ٥٢

أبو الجهم الأموي ٤ : ٨٧

جواس بن نعيم المعروف بابن أم نهار ٢٢ : ٧٠

جوية بن النضر ٢٠ : ٤٢

(ح)

حاتم (الطائي) ٨ : ٤١ ، ٨ : ٤٠ ، ٢٠ : ٣٨

٤ : ٩٠ ، ٦ : ٧٥

الحارث بن أمية ٢١ : ٤٩

الحارث (بن حلة) ١ : ٨٥ ، ١٩ : ٨٤ ، ١١ : ٧٨

الحارث بن هشام ١ : ٥٣ ، ١٥ : ٥٢

حارثة بن بدر الغداني ١٦ : ٦٢

ابن حازم ١١ : ٩١

حي المدينة ٨ : ١١٨

ابن حبيب (محمد بن حبيب) ١٧ : ٩

الحجاج بن يوسف الثقفي ٤ : ٥١ ، ١٣ : ٣٦

ابن أبي الحديد ١٨ : ٨٥ ، ٢١ : ٤٩

أم حرملة بنت هشام ١٩ : ٤٩

خالد بن عبد الله القسرى ١١١ - ١١٢ : ٢

خالد الكاتب ١٩ : ١٢١

أبو خالد مولى عمرو بن عتبة ٥٤ : ١٥٥ : ١

خالد بن يزيد بن مزيد ٥ : ٦٢

خديجة بنت خويلد ١ : ١٨

الخريجي ٢١ : ٩٥

ابنة الخنس = هند بنت الخنس

خفاف بن نديبة ٧ : ٨٦

الخليل بن أحمد الفرهودي ١١٣ : ١٣ : ٥

الخنساء ٦٢ : ١٢ : ٤٧ : ٦

الخيزران ٥٥ : ١٩ : ٥٦ : ١٠

(د)

ابن دأب ١٠ : ١٨ : ١٤

دائرة أبو سالم ٥١ : ٢٠

داود عليه السلام ٩٥ : ١١

أبو دنار ٤٨ : ٢

ابن دريد ٧٨ : ١٣

أبو دلالة الأسدي الشاعر ٥١ : ١١ : ٥٩ : ٣

أبو دلف = القاسم المعلى

الدياج = مصعب بن الزبير

(ذ)

ذرين عمر ١٠٣ : ٧

ذو الرمة (غيلان) ٢٦ : ١٠ : ١١٥ : ٥٣ : ٥

أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد الهذلي) ٥١ : ١٥

ذويزن ١١٣ : ١٨

(ر)

أبورافع ١٠٤ : ١٠

الربيع بن زياد ١١٢ - ١٩

حسان بن ثابت ٩ : ١٣ : ١٠ : ٢ : ١٢ : ١٥ : ١٣

١٤ : ٥٢ : ٦

أبو الحساس الأسدي ٤٠ : ١٧

أبو الحسن ٢٨ : ٢

الحسن ٧٦ : ١

حسن بن أحمد الجوهري ١٢٤ : ٨

الحسن البصري ١ : ١٣ : ٦٤ : ١٤ : ١٠٠ : ٢٠

٥ : ١١٠

الحسن بن علي ١٥ : ١٩ : ٣٣ : ٩ : ١٠٣ : ١٣

١٥ : ١٠٤

الحسين بن الضحاك ١٠٢ : ٢٠

الحسين (بن علي) ٧ : ٥٥ : ٣٠ : ١٠٠ : ٣٣ : ٩ : ٥١

١٤ : ١٠٣ : ١٣ : ١٠٤ : ١٥ : ١٠٦ : ٥٥

١١٨ : ٦٣ : ٧

الخطيئة (جول العيسى) ٨١ : ١٢ : ٣٩ : ٢١

الخطيم التميمي ١٠ : ١٩

أبو حفص = عمر بن الخطاب

حفص الأموي ٥٧ : ٩

حفصة (زوج رسول الله) ١٦ : ١٢

ابن أبي الحقيق ٤٣ : ٢١

حكيم (أخو جرير) ٦٢ : ٩

حكيم بن حزام ٣٦ : ٤

ابن حلزة = الحارث بن حلزة

حماد ٤٦ : ٢٢

(خ)

أم خارجة ١١٦ : ٢

خالد بن صفوان الأثمي ٦ : ١٨ : ٥٠ : ٥

خالد بن عبد الله الطائي ٤٠ : ٨

زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب ١١٨ : ٥
 زيد بن الخطاب ٦٣ : ٧
 زيد الخليل الطائي ٥٣ : ١٩
 زيد بن المهازل ٥٣ : ١٢
 زين العابدين علي بن الحسين ١٠٤ : ١٢
 زينب بنت سليمان بن علي ٥٦ : ١
 زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن
 هشام المخزومي ١٢١ : ١٢٢ ١٢٢ : ١٢٢

(س)

سالم بن دارة ٥٠ : ٢٠ ٥١ : ٩
 أبو سعيد البصري ٤ : ٢١
 سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش ٥ : ١٥
 سعيد بن المسيب ٥٣ : ١٠٤ ٥٥ : ٤
 سفيان الثوري ٣٦ : ٩
 السكري (أبو سعيد) ٤٦ : ٢١
 ابن السكيت (يعقوب) ٨٤ : ١٥
 سكتية بنت الحسين ١١٨ : ٩
 سلافة ١٠٣ : ٢١
 سلمان (الفارسي) ٢ : ١٣
 سليمان بن بلال التيمي ٩٦ : ١٨٧
 سليمان بن عبد الملك (أخو الوليد) ٤ : ٤٣٣ ٤ : ٤٣٣
 ١١٤ : ٢
 سليمان بن علي ٥٥ : ١
 سليمان بن المهاجر ٤٠ : ٢٠
 سلمى بن ربيعة ٢٤ : ١٩
 ابن السماك ٣٥ : ١٧
 سبيويه = عمرو بن عثمان الحارثي
 ابن السيرافي ٧١ : ٢١
 السيوطي ٨ : ١٤

أبو ربيعة مقيو به النحوي الأصماني ٨ : ١٤
 ربيعة بن نزار ٦٨ : ١٠
 رستم ٨١ : ١٠
 رسول الله صلى الله عليه ١ : ٢٤٤ ٢ : ٣٦٢ ٣ : ٤٨٨ ٤ : ١٢
 ٩ : ١٢٦٢ ١٣ : ١٣٦٧ ١٤ : ١٤٦٣ ١٦ : ١٧٦٩
 ١٨ : ١٨٦١٣ ٢٠ : ٣٣٦١٠ ٢٢ : ٣٥٦١٢ ٢٤ : ٦٤٦٩
 ٢٥ : ٦٦٦١٠ ٢٦ : ٩٠ ٢٧ : ٩٥ ٢٨ : ٩٧
 ٢٩ : ١٠٣٠ ٣٠ : ١٠٤٦٣ ٣١ : ١٠٦٤٣ ٣٢ : ١٠٨٦٢
 ٣٣ : ١١١٣ ٣٤ : ١١٦ ٣٥ : ١٢٤

رشأ ١٢١ : ١٠

الرشيد ٥٦ : ١٥ ٥٧ : ٧ ١٢١ : ٧ ١٢٢ : ٩
 الرضا ٧٧ : ٢
 ابن الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات
 ابن رهيمة المدني ١٢١ : ١٩
 رؤبة ١١٤ : ٩

رياح بن عثمان بن حيان المزني ٦٤ : ١٠٤ ٦٥ : ٢٣
 الرياشي ٩ : ١٢٦٢ ١٤ : ١٤٦٤ ١٥ : ١٥٦٤ ١٦ : ١٩٦٥
 ١٣ : ٢٦٦١٣ ١٤ : ٣٣٦١٠ ١٥ : ٣٤٦٤٤ ١٦ : ٦٢٦١٣
 ١٧ : ٦٤٦١٠ ١٨ : ٦٨٦٥٥ ١٩ : ٦٩٦١٠ ٢٠ : ٧٢٦١
 ٢١ : ٧٣٦١٧ ٢٢ : ٨٤٦١٠ ٢٣ : ١٠٦١٠ ٢٤ : ١٠٣٦٢
 ٢٥ : ١٠٤٦٤ ٢٦ : ١١٦٦٩ ٢٧ : ١١٢٦٥ ٢٨ : ١١

(ز)

الزبير ١٣ : ٥٦٦٤ ١٤ : ٧٠٦٤ ١٥ : ٨٨٦٤ ١٦ : ٩٢٦١٣
 ابن الزبير (عبد الله بن الزبير الأسدي) ٨٧ : ٢١
 زهير (بن أبي سلمى) ٦ : ١٤٦١٥ ٧ : ٤٦٦٤ ٨ : ٢١
 ٥١ : ٢٠
 الزبدي ١١٥ : ١
 أبو زيد الأنصاري ٢٠ : ٢١ ٢١ : ٢١ ٢٢ : ٤٠
 ٤٦ : ٦٣ ٤٧ : ٧٨ ٤٨ : ٧٩ ٤٩ : ٨٣ ٥٠ : ١٢
 زيد بن ثابت ١ : ٢٦١٦ ٢ : ١

(ش)

شريك ١٠ : ٥٠

الشرنجي ٢٢ : ٧٦

الشعي ٦ : ٨٩

شقران ١٩ : ٦٥

الشمردل التيمي ١٨ : ٦٢

الشمردل الليثي ١٨ : ٦٢

الشمردل اليربوعي ٦ : ٢٥

الشياني ١٠ : ٨٣

(ص)

صحر بنت لقمان ٤ : ٨٦

صخر (بن عمرو بن الشريد) ١٥ : ٦٢

الصمة بن عبد الله القشيري ٨ : ٢٧

(ض)

ضرار بن عمرو الضبي ١٩ : ٧٢

ضمرة بن ضمرة النهشلي ٦ : ٧٩

(ط)

طاهر بن الحسين ٢١ : ٣٤

طاووس ٤ : ١٠٥

الطائي = حاتم الطائي

أبو طالب (بن عبد المطلب) ١ : ١٨

ابن الطائرية (عبد الله) ١٥ : ٢٣

طرفة (بن العبد) ١٠ : ٨٢ ، ٢١ : ١٠ ، ٦ : ٩

طل ٣ : ١٢٢ ، ٨ : ١٢١

طلحة بن عبيد الله ١ : ١١٧

أبو الطيب الففوي ١٧ : ٥

(ع)

عاصم ١٧ : ٨

عاصم بن عمر ١٠ : ٦٣

أبو العالية ٦ : ٧٣

عاصم (أبو الجهم) ١٨ : ٨٧

عاصم بن الظرب ١٦ : ١٢٣

عائشة (أم المؤمنين) ٧ : ١٥ ، ١٣ : ١٦ ، ١٦ : ٩

٢٠ : ٦٥

عائشة بنت طلحة ٩ : ١١٨ ، ٩ : ١١٧

ابن عائشة (محمد بن يحيى) ١٢ : ٤٢

ابن عباس = عبد الله بن عباس

أبو العباس ٣٤ : ٣٧ ، ٩ : ٦٨ ، ١ : ٧٢ ، ١٦ : ٩

١٥ : ١١٣ ، ١٠ : ٨١

أبو العباس السفاح ٦ : ١٩ ، ٥٧ : ١٨

العباس ١٦ : ٥٤

العباس بن الأخنف ٢٨ : ٤ ، ١٠٢ : ١١ ، ١١ : ٩

١٩ : ١٢١

العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ١٠ ، ٦٥ : ١١

عباس بن علي بن أبي طالب ٢ : ١١٨

العباس بن مرداس ٧ : ٩

عبد الأعلى ١٦ : ٩٦

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٦ : ٥٣

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢ : ٥٢

عبد الرحمن بن سويد ٧ : ٢١

أبو عبد الرحمن العتيبي ١٨ : ٧٧

ابن عبد العزيز ٣ : ١٧

عبد العزيز بن مروان ٦ : ٨١

عبد الملك بن مروان ٤٤: ٥١ ٧٠: ٢٤ ٧٦: ٢٣

٨٩: ٧ ١٠٧: ٢٣ ١١٧: ٢ ١٢١: ١

عبد بن حذيفة (أبو الجهم) ٨٧: ١٩

أبو عبيد الله بن زياد الحارثي ٨٨: ١٣ ٨٩: ٢٠

عبيد الله الجواد = عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب

عبيد الله بن زياد ٧٢: ١٠

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٢٩: ٣٠ ٣٨: ٦١

٣٢: ٣ ٦٥: ٣ ١١٨: ٣

عبيد الله بن قيس الرقيات ٧٣: ٣ ٨١: ٥ ١١٧: ٤

أبو عبيدة (معمربن المثنى) ٧: ٧ ١٠: ٦٥ ٤١: ٤

١٤: ٥٩ ٧: ٨٢ ٦٧: ٨٣ ٤٤: ١٠٨

١١: ١٠٩

أبو العاتية (إسماعيل بن القاسم) ٧٥: ١١ ٧٦: ١٥

٧٧: ٢

عتبة بن بجير ٣٩: ٤

ابن العتي ١٢٢: ٢٠

العتي ٣٩: ٣٩ ٥٤: ١٥ ٦٧: ٦١ ٨٨: ٢

عثمان بن صفوان ١٠٥: ١١

عثمان بن عفان ١٦: ١٩

عثمان بن عتبة بن أبي سفيان ١٠١: ١١

أبو عثمان المازني = المازني

العجاج ١٠: ٢١ ٨١: ٢ ١١٤: ٩

ابن العجاج ٦٩: ٣

عدي بن الفرخ العجلي ٤٦: ٨

عروة بن أذينة ٨٦: ٩

عروة بن سنان ١٠٤: ٢٣

أبو العريان ٧١: ١

الريان بن الهيثم ٧٠: ٢٥

عصام ٨: ٦

عبد العزيز الميمنى ٤: ١٩ ٧: ١٩ ٥٩: ١٧

أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام = جعفر بن محمد

أبو عبد الله الحسين بن علي = الحسين بن علي

أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي = محمد بن سلام

عبد الله بن أراكثة ٦٥: ٥

عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ٥: ١١

عبد الله بن أيوب التيمي ٦٢: ١٦

عبد الله بن ثور الخفاجي ٤٩: ٢١

عبد الله بن جعفر ٣٢: ١٢ ٣٣: ٦٩ ٣٤: ٦٩

٣٥: ١٩ ١١٨: ٨

عبد الله الحبر = عبد الله بن عباس

عبد الله بن الحسن ٣٤: ٦

عبد الله بن المدينة الخثعمي ٢٣: ٦

عبد الله بن الزبير الأسدي ٩٨: ٢٠

عبد الله بن عامر ٧٣: ١٧

عبد الله بن عباس ١: ١٦ ٣: ١٦ ١٠: ١١ ٥٥: ١١

١٦: ١١ ٣٥: ١٤ ٥١: ٢٢ ٩٨: ١١

٤: ١١٧

عبد الله بن علي ٥٥: ١٦

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ٥٧: ٥

١٩: ١٠

عبد الله بن عمر ٣: ١ ٥١: ٢١

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٦٣: ١٠

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ٥٧: ١٨

عبد الله بن معاوية الجعفي (بن عبد الله بن جعفر) ٦: ٥

١٦: ٥٨

عبد المسيح (الشاعر) ٨٧: ١٧

عبد المطلب (جد النبي) ٥٧: ٥

(ف)

أبو كعب الأنصاري ١ : ٥٤
كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري ٧ : ١٢
الكبي = ابن الكبي
ابن الكبي (هشام بن محمد الكبي) ٦ : ٧٨
كلثوم الغتاني ٢٠ : ٩٥
أم كلثوم بنت معاوية ١٧ : ٧٣
الكيت ٣ : ٤٧
ابن كثاسة ١٠ : ١١٦ ، ٨ : ٩١
الكثاني ١٩ : ٥٢
كنيف (لقب عبد الله بن مسعود) ١٩ : ٣
كيسان ٩ : ٨٤

(ل)

لبابة بنت عبد الله (بن عباس) ٢ : ١١٨ ، ٧ : ١١٧
ليد ١ : ١٤ ، ١٦ : ٩
لقمان بن عاد ٥ : ٨٦
ليل ١٠ : ٨٦ ، ٣ : ٢٤
ليلي (امراة من بني الغنبر) ١٧ : ٤٩

(م)

مارية امرأة مروان ٢ : ٥٦
المازني ٢٣ : ٦١ ، ٢١ : ٢٠ ، ١٩ : ١٩ ، ٩ : ١٨
٦٣ : ٤٢ ، ١ : ٤٠ ، ٤ : ٣٧ ، ١٥ : ٢٩ ، ٦
٤ : ٤٦ ، ١ : ٤٥ ، ١٠ : ٧٨ ، ٢ : ١١٦ ، ٤
مالك بن أسماء ٥ : ٣٢
مالك بن أبي كعب المرادي ٢ : ٥٤
مالك بن نويرة ٢ : ٦٣
المأمون ١٩ : ١٠٨ ، ٧ : ٣٥ ، ٥ : ٤
مبارك الطبري ١٣ : ٨٨
المبرد (محمد أبو العباس) ٥ : ١٢٤ ، ٢٠ : ٧

فاطم (فاطمة) ٦ : ٨٣
فاطمة (بنت محمد صلى الله عليه وسلم) ١٣ : ١٧
الفراء ١٨ : ٨٥
أبوفراس = الفرزدق
الفرزدق ١٠٦ : ١٣ ، ٩١ : ٦ ، ٥٠ : ١١ ، ٦ : ١٠٦
١١٠ : ٢ ، ١٠٩ : ٧ ، ١٠٨ : ١ ، ١٠٧ : ١٣
٤ : ١١٢ ، ١ : ١١١ ، ٢
الفضل بن العباس بن عبد المطلب ١٣ : ٦٥
أبو الفضل العباس بن الفرج الراشدي = الراشدي

(ق)

القاسم بن عيسى العجلي أبو دلف ٢٠ : ١٤ ، ١٣
القاسم بن الوليد ٥ : ٤٤ ، ١١٨
قتيبة بن مسلم الباهلي ٢٠ : ٥١
قثم الشيبه = قثم بن العباس
قثم بن العباس ١٩ : ٦٥ ، ١٠ : ٢٩
أبو قلابه عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري ١٠ : ١١٣
قطرب (محمد بن المستنير) ١٧ : ٦٢
قيس بن الخطيم ١ : ١٠٢
ابن قيس الرقيات = (عبد الله)
قيس بن حاصم ٣ : ١٠٧
قيس بن معديكرب ٣ : ٣٣
(=)
كثير ٢ : ٧٦ ، ١٧ : ٦٢ ، ١٩ : ٤٠ ، ١ : ٢٨ ، ٧ : ٢٦
أبو كدراء العجلي ١٦ : ٣٨
الكرجي ٢١ : ١٣

ابن المراجعة ٢ : ١٠٧
 مروان ٥ : ٥٤
 مروان الجعدي ١٦ : ٥٥
 مروان بن الحكم ٢٢ : ١١٧
 مروان بن محمد الأموي ٢ : ٥٦
 المسترقي = رباح بن عثمان بن حيان
 مزاحم ١٥ : ٢٣
 المستور بن ربيعة ١ : ٦٩
 مسعود بن بشر ٥٠ : ٥٥ : ٤٩ : ١٢ : ٣٦ : ٤٣ : ٢٧
 : ١٠٥ : ٦٢ : ٧٦ : ١٦ : ٧٤ : ١٤ : ٥٢ : ٤١
 ٢ : ١٠٨ : ١٣ : ١٠٦ : ٤٤
 أبو مسلم (الخراساني) ١ : ٥٩ : ٦٦ : ٥٨ : ٢٠ : ٥٧
 أبو مسلم (محمد بن أحمد بن هلي الكاتب) ٢١ : ١١٢
 مسلم بن الوليد ٧٥ : ١٣ : ٦٧ : ١٨ : ٦٢ : ١٦ : ٦١
 ٢٢ : ٧٦ : ٢٠
 مسجلة بن عبد الملك ٣ : ١١٢ : ١٥ : ١١١
 مصعب بن الزبير ٧ : ١١٨ : ١ : ١١٧
 مضر بن نزار ١٠ : ٦٨
 معاوية بن أبي سفيان ٣٢ : ١٦ : ٣٠ : ١٥ : ٢٩
 ٥٥ : ٦٥ : ٤١ : ٥٢ : ١٤ : ٥١ : ٣ : ٣٤ : ٤٩
 ٦٩ : ٧١ : ٦٧ : ٧٤ : ٢ : ٧٤ : ٨٠ : ١٢ : ٤١
 ٨٦ : ١٥ : ٨٧ : ٢ : ٨٨ : ٤ : ٩٢ : ١٣
 ٩٦ : ٦ : ١٠٠ : ٦ : ١٠١ : ١١ : ١٢٣ : ١٠
 معاوية بن عبيد الله الأشعري ١٩ : ٨٨
 معبد الشهيد = معبد بن العباس
 معبد بن العباس بن عبد المطلب ١٠ : ٢٩
 ابن المعتز (عبد الله) ٢٣ : ٧٦

المتلمس ٧ : ٧٨ : ٥ : ١٢
 منعم بن نورية ١٠ : ٨٣ : ١ : ٦٣
 المنهجي ١٩ : ١٠٢
 محرز بن علقمة ١٤ : ٩١
 أبو محمل = محمد بن هشام
 محمد ١٤ : ٦١
 محمد بن إبراهيم بن حسن بن حسن ١٦ : ٦٤
 أبو محمد التوزي = التوزي
 محمد بن حازم الباهلي ١٦ : ٩٦ : ١٠ : ٩١
 محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٢٠ : ٢٨
 محمد بن زياد الحارثي ٧ : ٩٠
 محمد بن سعد بن عوف الجعدي ١٥ : ١١٤
 محمد بن سعيد الكاتب ٢٠ : ٩٨
 محمد بن سلام ٤ : ١٠٩
 محمد بن عباد المهلب ٧ : ٣٥
 محمد بن عبد الله = رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٦ : ٦٤ : ٤ : ٦٣
 محمد بن عبد الملك الزيات ١٢ : ٧٧
 محمد بن علي بن الحسين بن علي ٧ : ١٧ : ١٤ : ١٤
 محمد بن عمرو بن عتبة ١٥ : ٥٤
 محمد بن نكاسة = ابن نكاسة
 أبو محمد المدني ١٨ : ٩٦
 محمد بن هشام (أبو محمل) ٣٥ : ١١٤
 محمد بن واسع ٣ : ١٢٤
 محمود محمد شاكر ١٧ : ١٠٩
 محمود الوزاق ٢ : ١٢٣ : ١١ : ٩٦ : ٤ : ٩٥
 المخبل السعدي ٩ : ٨٢
 المترار العدوي ٢٣ : ١٠٤

نصر بن شبت ٣ : ١٠٨
نصر بن علي بن عبد الله ١ : ١١٣
نصيب ١٦ : ٣٣
النعمان ١٨ : ٨
النعمان بن بشر الأنصاري ٢ : ٧٩
نقيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٢١ : ١١٨ : ٢٠
نقيسة بنت زيد بن الحسن بن علي ٢٠ : ١١٨
الفر بن تولب ١١ : ٦ : ٤٤ : ٧٠ : ٧٣ : ١١
النوار ١٠ : ١٠٨
أبو نواس (الحسن بن هاني) ٨ : ٩٨
نورية ١٧ : ٣٠

(ه)

الهادي (الخليفة) ٢٢ : ١٠٨
هارون بن عبد الله المهدي ١ : ١١٣
ابن هيرة ٥٠ : ١١١ : ٦٠ : ١١٦ : ٣٤ : ١٣ : ٥٠ : ١٠٠ : ١١١ : ٥٠ : ١١٢ : ١
هرم بن سنان ٤ : ١٤
ابن هرمة (إبراهيم بن علي) ٢١ : ٣٧ : ٢٨ : ٢١
٢١ : ٧٦
أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢ : ١١١
هشام (أبو الحارث) ٧ : ٥٣
هشام بن العاص ١٩ : ٤٩
هشام بن عبد الملك ٩٧ : ١٠٧ : ٢١ : ١١١ : ٦٠ : ١١١
٨ : ١٢٣ : ٢٥ : ١٢١ : ١٦
هشام بن المغيرة ٧ : ٤٩
ابن همام السلولي ٢ : ٧٩

المتنصم (الخليفة) ٢١ : ١٣
معد بن عدنان ١١ : ١١٢
معروف بن زريق ٣ : ٢٧
معن بن زائدة ٣ : ٣٦
المغيرة بن عبد الله = الأقيشر
ابن مفرغ ٢١ : ٧٦
المفضل ١ : ٨٣ : ٢ : ٨٣ : ٧ : ٨٢
ابن المقفع (عبد الله) ١٥ : ١٠٠
ابن ملحج (عبد الرحمن) ١ : ٥١
متجمع بن نيهان ١٩ : ١٠٥
المنذر بن الجارود ١ : ٥٠
المنصور (الخليفة) ١٤ : ٥٨ : ١٩ : ٥٧ : ١١ : ٥١ : ١٤ : ٨٨

المهدي (الخليفة) ١٤ : ٨٨ : ١١ : ٥١
المهلب (بن أبي صفرة) ٨ : ٨٩ : ٦ : ٥٢
موسى (عليه السلام) ٨ : ٥٠
ابن الموصل = إسحاق بن إبراهيم الموصل
مى (صاحبة ذى الرمة) ٣ : ١١٥
ابن ميادة (أبو شراحيل الرماح بن أبرد) ٥ : ٦٤
الميمنى = عبد العزيز الميمنى
ميون الأقرن ١٠ : ٥
أبو ميون الضر بن سلمة المعيل ١٧ : ٤٦

(ن)

النايفة = ليل
النايفة الجهمدي ١٢ : ٤٥
النايفة الديباني ١٧ : ٨
أبو النجم ٢١ : ٧٠
أبو نخيلة السعدي ٢١ : ٩٩

يحيى بن خالد البرمكي ٣٤ : ١٧ : ٣٥ : ٣ : ٥٦ : ١٤ : ٥٧ : ٧

يحيى بن زياد ٩٠ : ٩ : ١

يحيى بن طالب ٩٧ : ١٨ :

ابن أبي يحيى الفنوي ٨٤ : ٩ :

أبو يحيى المدني = أيوب .

يزدجرد ١٠٦ : ١ :

يزيد (أخو مسلمة) ١١١ : ١٦ :

يزيد بن حاتم بن قيصة ٤٢ : ٢١ :

يزيد بن عبد الملك ١١١ : ١٩ :

يزيد بن معاوية ٣٤ : ٩ : ٨٨ : ١١ : ١١٨ : ١٧ : ١٢٣ : ١٠ :

يزيد بن المهلب ٣١ : ٢١ : ٣٥ : ٥٢ : ٥ : ٧ :

اليشكري ٨٣ : ٢ :

يعقوب (عليه السلام) ٦٤ : ١٥ : ١٠٣ : ٤ : ١٠٥ : ٩ :

يوسف (عليه السلام) ٥٠ : ٧ : ٦٤ : ١٥ : ١٠٣ : ٥ :

يونس بن حبيب ١٠٩ : ١ : ١١٤ : ٣ :

يونس الكاتب ١٢١ : ٢٣ :

يونس النحوي ٧٣ : ١ : ١١٦ : ١ :

ابن هند (معاوية بن أبي سفيان) ٨٧ : ٧ :

هند بنت النخس بن حابس بن قريظ الإيادي ١١٥ : ١٠ :

١١٦ : ٣ :

هند بنت المهلب ٩٦ : ١٠ :

أم الهيثم ٢٢ : ١٢ : ٤٠ : ١٨ :

الهيثم بن الأسود ٧٠ : ١٥ :

الهيثم بن عدى ٧٠ : ١٥ :

الوائق بالله (الخليفة) ٤ : ٥ :

(و)

وعلة الجرمي ٥٤ : ٨ :

ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة

المعبي ١١٤ : ٢١ :

الوليد بن عبد الملك ١١٤ : ٢٠ :

الوليد بن عتبة ١٠١ : ٢٢ : ١١٧ : ٧ : ١١٨ : ٤ :

(ي)

يحيى بن أكرم ٤٣ : ٢٠ :

فهرس الأمم والطوائف والقبائل والعشائر والبطون والأرهاب

(١)

بنو آكل المرار ٢: ٣٢، ٣: ٣١

الأزد ٢١: ١١٣

أزد السراة ٣: ١١٣

أسد بن خزيمه ٢١: ٩١

بنو أسد ١٦: ١٠٩، ٢١: ٧٨، ٣: ٦١

بنو أسيفه ٤: ١٠٩

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧: ٤

الأعراب ٢: ١٢٤، ٢٠: ١٠٠، ١٤: ١٥

بنو أمية ٦: ٣٠، ٥٦، ١٤: ٥٧، ١٣: ٩٠، ١١: ١١٦

الأنبياء ٥: ٣

أهل الإنجيل ٧: ٣

الأنصار ٤: ١٧، ١٥: ١٢

(ب)

باهلة ١٨: ٣٨

آل أبي بكر ١١: ٦٥

بنو بكر ٦: ١٠٨

بنو بكر بن سعد بن هوازن ١٤: ١١٣

أهل بيت رسول الله = آل الرسول

(ت)

تغلب = بنو تغلب

بنو تغلب ٦: ١٠٨، ٢١: ١٠٧

تميم = بنو تميم

بنو تميم ٢: ١١٤، ١٢: ١١٣

أهل التوراة ٧: ٣

(ث)

ثقيف ٥: ٣٣

(ج)

جلان ١٧: ٤٩

(ح)

بنو الحارث بن كعب ١٠: ١١٣، ١: ٦٦

أهل الحجاز ٢٢: ١٠٨

أهل الجيون ١٦: ٧٨

بنو حنيفة ٣: ٩١

(خ)

الخوارج ٢: ١١

(د)

الدولة العباسية ٢١: ٩١

(ر)

ربيعة ٨: ١٠٨

آل الرسل عليه السلام ٢: ٢، ٥٧، ١٥: ٥٧، ١٠٥: ٥

(ز)

آل الزبير ٧: ٨٠

(س)

سعد = بنو سعد

بنو سعد ٥: ١١٤، ٣: ٦٩، ١: ٤٠

بنو سلامة ١٧: ١٠٩

بنو سلمة ٥: ١٦

سليم ٢٣: ١٠٧

(ش)

أهل الشام ٧: ٨٨، ١١: ٥٤، ١٨: ٣٦

شعبة ٣: ٦٩

(ع)

آل عباس ٢٣: ١١٦

عبد شمس ٤: ٥٧

عبد القيس ٤: ٥٠

بنو عبد المطلب ٢: ٣١

بنو عبد الملك بن مروان ٢: ١٠٣

العجم ٣: ١٠٦، ١٠: ٨١، ٢٠: ٦٤، ١٨: ٤

العرب ٥: ١٩، ٨: ٨، ١٠: ٦٦، ١٢: ٣١، ١: ٢١

٤٢: ٣٠، ٣: ٥٧، ٢: ٦١، ٩: ٧٠

١٦: ٧٢، ٤: ٧٣، ١: ٧٨، ٢: ٨٠، ١٧: ١٦

٨٥: ٢٠، ١٠: ٤٧، ١٠٧: ٣١، ١١٢: ١٨

١١٣: ١٧، ١١٦: ٥

بنو العنبر ١٦: ٤٩

عزة ١٦: ٤٩، ١٥: ٤١

(ف)

الفرس ١: ٥

فزارة ١: ٥٣، ١٨: ٢٥

فقيم ٩: ١٨

(ق)

أهل القرآن ٧: ٣

قريش ١١: ٦٧، ١٨: ٤٤، ٤٤: ٤٩، ٥: ٥٣

٦٤: ٨٨، ٩: ٨٧، ٤: ٨٩، ٣: ١٠٦، ١١٣: ٦٤

١: ١١٧، ٥

(ك)

كعب ١٤: ٥٠

كلاب ١٥: ٩٨، ١٤: ٥٠

كلب ١٣: ٧٨

(م)

آل المار = بنو آكل المار

بنو مرهبة ١٧: ١٠٣

مضر ١٣: ٦٢، ٢: ٣١

المهاجرون ١٤: ١٧

مهرة بن حيدان ١٨: ٥

(ن)

آل النبي عليه السلام = آل الرسول

آل نجد ٧: ٦٤

التحويون ١: ١١٦

النسابون ٢: ١١٨

نمير ١٤: ٥٠

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

بنو هاشم ٣٠: ٣٢، ٤: ٥٧

آل هاشم = بنو هاشم

فهرس الأماكن

(أ)

أجا ١٧:٨٦

أرمينية ١٩:١٨

إستنبول ١٧:١٠

أصهان ١٨:٥٨

الأهواز ١٩:٣٧

(ب)

بدا ٨:٢٦

برية الشام ٢١:١٠٧

البشر ٥:١٠٨، ١١:١٠٧

برن ١٩:١٤

البصرة ٢١:١١٣، ١٦:٥٤، ١٣:١

بغداد ٢٠:١٠٨، ٢٠:٥٧

بلاق ١٩: ١٤

(ت)

تدمر ٢١:١٠٧

(ج)

جبل طلي ١٨: ٦١

الجزيرة ١٩:١٠٨

(ح)

حائل ٤: ٦١

الحجاز ١٧: ١١٨

الحجون ٢١:٧٨

حضر موت ٩: ٦٩

حلب ٢١: ١٠٧

(خ)

خراسان ٧: ٥١

خيبر ٢٠: ١٦

(د)

دارالكتب المصرية ١٩:١٠٧، ١٨:٧٠، ١٦:٦٣

٢١:١١٢، ١٥:١١٠

دارمضر ١٨:١٧، ١٠

دمشق ١٤: ١١٧

(ذ)

ذوقصاف ١٤: ١٨

(ر)

الرصافة ٢١: ١٠٧

الزقة ١٩: ١٠٨، ١١: ٨٤

(س)

سلي (جبل) ١٧: ٨٦

(ش)

الشام ٦٢: ١٠٧، ١٩: ٥٧، ١٢: ٣٢، ١٥: ٢٩

٢٠: ١١٣، ٢١: ١٠٨

فهرس أيام العرب

يوم بدر ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ٦
يوم الجمل ٥٣ : ١١٧ : ٦٧ : ١٣
يوم صفين ٩١ : ١٣
يوم الفتح ٨٧ : ٢١
يوم الفجار ٥٣ : ٧
يوم القادسية ٨١ : ١٠
يوم الكلاب ٥٤ : ٨

(ع)

عام الرمادة ٤٩ : ١٠

عام الفيل ٤٩ : ١٠

(غ)

غزوة مؤتة ١١٧ : ٢١

(ى)

اليومك ٤٩ : ١٩

فهرس الأمثال

(ز)

زينب سترة ١٢٢ : ١٦

(ك)

كاد المروس أن يكون أميراً ١١٥ : ٨

لا ترضى الشائنة إلا بجزوة ٢٢ : ١٣

لو غير ذات سوار لطمنى ٤٢ : ١

ليس لحاقن رأى ١١٦ : ٣

(ا)

أحيا من ضب ٢١ : ٤

أسرع من نكاح أم خارجة ١١٦ : ٢٠

أعق من ضب ٢١ : ٦

أنا تقي وأنت متقي فكيف تنفق ٤٤ : ٣

إن العصا قرعت لدى الحلم ١٢ : ١٧

(ح)

حبك الشيء يعنى ويصم ١٢٢ : ١٥

فهرس الكتب

(١)

الإتقان، للسيوطي — ١٨:١٠

أحسن ما سمعت، للثعالبي — ٢١: ٧٥، ٢١: ٧٦، ٢١: ٩٥

الأزمنة والأمكنة، للرزوقي — (حيدرآباد) ١٠: ٢١، ٧٠: ٢٥

أسد الغابة، لابن الأثير الجزي ٢٢: ٨٧

الأشباه والنظائر، للسيوطي — (حيدرآباد) ٢٠: ٦٦، ٢١: ١١٢

الاشتقاق، لابن دريد — (١٨٥٤ م) ٢١: ٤٩، ١٦: ٦٦، ١٥: ٥٣

أشعار هذيل، شرح السكري — (١٨٥٤ م) ٥٩: ١٨، ٦٠: ١٩

الإصابة، لابن حجر — (مصر ١٣٢٨ هـ) ١٦: ١٢

الأضداد، لابن الأنباري — (لیدن) ١٥: ٧٩

الأضداد، لأبي حاتم (بيروت ١٩١٢ م) ١٥: ٧٩، الأغاني — (دار الكتب، والسامري) ٢٢: ١١

١٢: ٢٣، ١٤: ١٩، ٢٤: ٢١، ٢٨: ١٧

٣٣: ٢٠، ٤٦: ٢٠، ٧٠: ١٨، ٧١: ٢٠

٢٠: ٧٢، ٢١: ٨٥، ٢٢: ٩١، ١٠: ٧١

١٩: ١٠٨، ١٧: ١١٠، ١٥: ١١٨، ٢٢: ١٢١

١٢١: ٢٠، ١٢٢: ١٧

الاقتضاب، لابن السيد البطليوسي — (بيروت ١٩٠١ م) ٤٨: ٢٠، ٥٠: ١٧

الألفاظ، تهذيب الألفاظ — (بيروت ١٨٩٥ م) ١٩: ٢٠، ٧٠: ٢٢، ٧٨: ٢٩، ٨٤: ١٥

أمالى الزجاجي ١٥: ٩٨، ٢١: ٦٨، ١٥: ٦٥

الأمالى، للقالى — (الأولى والثانية) ٤٦: ١٧، ٤٢: ٤٦

١٩: ٥١، ١٩: ٥٣، ١٧: ٥٩، ١٩: ٦٥

١٦: ٧٩، ١٦: ٨٧، ١٨: ١٦

أمالى المرتضى ١٩: ٦٠، ٢٢: ٣٧، ١٨: ٢٥

٦٢: ١٧، ٦٥: ١٥، ٦٩: ٢٠

أمثال أبي عبيد ٢١: ٢٠

أمثال الضبي — (الآستانة ومصر) ٢٠: ٧٢، ١٨: ٨

٨٦: ١٩، ١١٢: ١٩

أمثال الميداني ١٢: ١٨، ٢١: ١٨، ٤٢: ١٦، ٤٤: ٤٤

٢٠: ٤٦، ١٨: ٧٢، ٢٠: ١١٥، ١٧: ١٦

١٢١: ٢٦، ١٢٢: ١٦

أنساب السمعاني — (ذكرى جيب) ١٣: ٢١

(ب)

بغية الوعاة، للسيوطي — (مصر ١٣٢٦ هـ) ١٧: ٥

٨: ١٤، ٩٢: ١٦

البلاغات، وهو الجزء ١١ من المنظوم والمنثور لابن طيفور —

(مصر ١٣٢٦ هـ) ٦٠: ١٨، ٦٦: ٦

البيان والتبيين، للجاحظ — (الطبعة الثانية مصر ١٣٣٢ هـ)

٣: ١٦، ٦: ١٦، ٧: ١٧، ١٤: ٢١

١٥: ١٩، ١٧: ١٩، ٤١: ٢٠، ٦٦: ١٦

٦٧: ٢١، ٧٠: ٢٣، ٧١: ٢١، ٧٧: ١٨

٨٥: ١٤، ٨٨: ٢٢، ٩٠: ٢٠، ٩١: ١٥

٩٨: ١٥، ١١٦: ١٦، ١٢٣: ١٧

(ت)

تاج العروس، للزبيدي — (مصر ١٣٠٦هـ) ١٨: ٣
١٩: ١٨، ٤٤: ٣١، ٤٧: ٢٠، ٧٦: ٢١
٢٠: ١٠٤، ١١: ٧٨، ٢٠: ٢١

تاريخ الطبري — (مطبعة الحسينية ومطبعة ليدن أيضا)
١٩: ٥٨، ٥٩: ١٦، ١١٤: ٢٢

تذكرة خواص الأمة (العجم) ١٨: ١٦، ٦٤: ٢٠
التصحيف، لأبي أحمد العسكري — (مصر ١٣٢٧هـ)
١٧: ٨٢، ٢١: ٨١، ٢٣: ٨٠، ٢٠: ٦٦
٢١: ١١٢، ٢٣: ٨٤، ١٨: ٨٣

تهذيب لإصلاح المنطق للخطيب التبريزي (مصر ١٣٣٥هـ)
٢٤: ٨٠، ٢١: ٢٨

تهذيب الألفاظ = الألفاظ

(ث)

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي — (مصر ١٣٢٦هـ)
١٩: ٤٧، ١٩: ٤٦، ٢١: ٢٨، ٢١: ٢١
١٧: ١١٦، ٢١: ٨٨، ١٩: ٨٦، ٢٠: ٤٩
ثمرات الأوراق، لابن حجة الحموي — (مصر ١٣٣٩هـ)
١٩: ١٠٩، ٢١: ٥٥

(ج)

جمهرة الأشعار، لمحمد بن أبي الخطاب — (بلاق ١٣٠٨هـ)
٢٢: ٥١، ١٨: ١٠، ١٨: ٨

جمهرة اللغة، لابن دريد — (حيدرآباد ١٣٤٤هـ)
١٨: ٤٦

جنى الجنتين، للحبيبي (دمشق ١٣٤٨هـ) ١٨: ٢٢

(ح)

الحاسد والمحسود، للباحظ (مصر ١٣٢٤هـ) ٢٠: ١٠٠
الحماسة مع التبريزي (بلاق ١٢٩٦هـ) — وطبعة لاهور

١٢٨٨هـ) ١٤: ١٩، ٢٤: ٢٢، ٢٥: ١٦
٢٦: ١٩، ٣٧: ٢٠، ٣٨: ١٨، ٣٩: ١٦
٤٠: ١٩، ٤١: ١٩، ٤٢: ٢٠، ٤٥: ١٦
٢١: ٥٣، ١٥: ١٧، ٦١: ١٦، ٦٢: ١٦
١٩: ١١٢

حماسة البحري (بيروت ١٩١٠م) ٢٥: ٨٠

الحماسة البصرية (مخطوط) ٦: ١٦، ٢٧: ١٧
٦٢: ١٨، ٨٨: ٢٣، ٩٠: ١٩، ٩١: ١١
الحماسة، لابن الشجري (حيدرآباد ١٣٤٥هـ) ٤٥:
١٦: ٦٥، ١٨: ٦٠، ١٩: ١٦

الحيوان، للباحظ — (مصر ١٣٢٥هـ) ٦: ٢٠
٢١: ١٨، ٣٧: ٢١، ٤٠: ١٧، ٤٥: ١٨
٤٦: ١٨، ٧٠: ٢٤، ٨٢: ١٨، ٨٤: ٢٤
٨٥: ٢٣، ٨٦: ١٨، ١٠٤: ٢٤، ١١١: ١٨

(خ)

خاص الخاص، للثعالبي — (مصر ١٣٢٦هـ) ٧: ٢٠
خزانة الأدب، للبيدادي — (بلاق ١٢٩٩هـ) ٨: ١٧
٣٧: ٢٢، ٤١: ٢٠، ٤٧: ١٩، ٥٠: ١٧
٧١: ٢٠، ٩٠: ١٥

خلاصة تهذيب الكمال (بلاق ١٣٠١هـ) ٩٦: ١٩

(د)

ديوان أبي تمام — (بيروت ١٨٨٩م) ٦١: ٢٠
ديوان أبي ذؤيب — (ليسك ١٩٣٣م) ٥١: ٢١
ديوان أبي نواس — (مصر ١٨٩٨م) ٩٨: ١٩
ديوان الأخطل — (بيروت ١٨٩١م) ٩٠: ١٤
١٧: ١٠٧

ديوان الأمتي — (ذكرى كيب ١٩٢٧م) ٢١:
٢٤

العقد الفريد، لابن عبدربه — (مصر ١٣٣١ هـ) ٢٠ : ٦
 ١٨ : ٦٣ ٢١ : ٥٤ ٢٢ : ٣٤ ١٨ : ٢٩
 ٧٧ : ١٩ : ٧٠ ١٦ : ٦٥ ١٧ : ٦٣
 ١٦ : ١١٢ ١٩ : ١٠٠ ٢١ : ٨٩ ١٨ :
 العبد، لابن رشيق — (مصر ١٣٢٥ هـ) ١٧ : ٩٦
 ١٩ : ١٢٢
 عيون الأخبار، لابن قتيبة — (دار الكتب المصرية
 ١٣٤٣ هـ) ٤ : ٢٢ : ٣٤ ٢٢ : ٤٠ ١٩ :
 ٤٦ ١٧ : ٥٢ ١٩ : ٦٢ ١٧ : ٦٧ ١٨ :
 ٧٠ ١٩ : ٧٢ ٢٤ : ٩٥ ٢١ : ٩٦ ١٧ :
 ٩٧ ١٨ : ٩٨ ١٩ : ٩٩ ٢١ : ١٠٠ ١٩ :
 ١٠١ ٢٢ : ١٢٣ ١٦ :

(غ)

غرر الخصاص، للوطواط — (مصر ١٣١٨ هـ) ٤ : ٧٢٢
 ١٧ : ٣٤ ٢٠ : ٤٣ ٢٠ : ٥٣ ١٥ : ٨٩
 ٢٠ : ٩٠ ١٩ : ٩٢ ٢٠ : ٩٥ ٢٢ : ١٠٢ ١٨ :

(ف)

الفاخر، لأبي طالب المفضل بن سلمة — (لندن ١٩١٥ م)
 ٨ : ١٧
 الفائق، للزحشرى (حيدرآباد ١٣٢٤ هـ) ٦٦ : ١٩
 الفرج بعد الشدة، للتونجى (مصر ١٩٠٣ م) — ١١٧ : ١٥
 فرحة الأديب، لأبي محمد الأهرابى الفندجاني (مخطوط) —
 ٧١ : ٢١

(ك)

الكامل، للبزد — (ربط ١٨٦٨، ومصر ١٣٢٣ هـ) ٤ :
 ٢١ : ٥ ٢١ : ٧ ٢٠ : ١٠ ٢٠ : ١١
 ٢٠ : ٢٣ ١٦ : ٢٨ ٢٠ : ٣١
 ٢٢ : ٣٣ ٢٠ : ٣٤ ٢١ : ٣٥ ٢٠ : ٤٠
 ١٨ : ٤٤ ٢٠ : ٤٦ ١٨ : ٤٧ ١٩ : ٤٩
 ٢٢ : ٦٣ ١٧ : ٦٤ ١٦ : ٦٥ ١٦ :

٢٠ : ٥٣ ٢٠ : ٥٤ ١٨ : ٦٣ ١٦ :
 ٨٥ : ٢٢

شرح الزيدونية (بلاق ١٢٧٨ هـ) ٦ : ١٧ ٩٢ : ٢١
 شرح السيرة، لأبي ذر الغفنى (هندية ١٣٢٩ هـ) ١٢ : ٢١
 شرح المقامات، للشريش — (مصر ١٣١٤ هـ) ٤٦ : ٢٢
 شرح مقصورة حازم — (مصر ١٣٤٤ هـ) ١٠٧ : ١٧
 شرح النج، لابن أبي الحديد (مصر ١٣٢٩ هـ) ٦٣ : ٢٢
 الشعر والشعراء، لابن قتيبة — (لندن ١٩٠٢ م) ٥٣ :
 ١٧ ٦٧ : ٢١ ٦٩ : ٢١ ٩٨ : ١٩ ١٠٢ :
 ٢٠

(ص)

صبح الأعشى، للقلقشندي — (مصر) ٤ : ٢١
 الصحاح، للجوهري (بلاق ١٢٨٢ هـ) ٧٦ : ٢٠
 ١١٦ : ٢١

الصدقة والصديق، رسالة لأبي حيان التوحيدى فى الصدقة —
 (مصر ١٣٢٣ هـ) ٩٢ : ١٨
 الصناعتان، لأبي هلال العسكري — (الآستانة ١٣٢٠ هـ)
 ٢١ : ١٨ ٤٢ : ١٧ ٧٢ : ١٩ ٨٦ : ١٨
 ٨٨ : ٩٥ ٢٢ : ١٩

(ط)

الطبقات، لابن سلام — (مصر ١٩٥٣ م) ١٠٩ : ١٦
 طبقات الزيدى = مختصر طبقات النحاة له
 طبقات السيرافى = السيرافى

(ع)

عقد الجمان، للعيني — ١٠ : ٢٢ ٣٠ : ٢٠ ٣١ : ٢٠
 ٣٢ : ١٩ ٣٨ : ٢٠ ٦٠ : ١٨ ٧٧ : ١٨
 ٨٥ : ٩٠ ٢٢ : ١٥

محاضرات الراغب — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٧٢ : ٢٣
٧٧ : ٢٠ : ٩٥ : ٢٠ : ٩٦ : ١٥
الختار من شعر بشار، للخالدين — ٤٦ : ٢٢ : ٦٣ : ١٦
٧٢ : ٢٢ : ٧٦ : ٢٢ : ٩١ : ١٣ : ١٠٢ : ١٧
١١٧ : ١٥ : ١٢٣ : ١٧

الختارات — (مصر ١٣٠٦ هـ) ٧٨ : ٢٤
مختصر طبقات النحاة للزبيدي (رومة) ١١٣ : ١٩
المختص، لابن سيده — (بلاق ١٣١٩ هـ) ٧٨ : ٩
مروج الذهب، للسعودي — (مصر ١٣٠٢ هـ) ١٣ : ١٣
٢٠ : ٢٠ : ٦٦ : ١٦ : ٧١ : ٢٠

المزهر، للسيوطي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٢٣ : ١٥
٢٦ : ٢٠ : ٤١ : ٢٠ : ٦٠ : ٢٠ : ٦٢ : ١٨ : ٦٦
٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٨١ : ٢١ : ٨٢ : ١٧ : ٨٣ : ١٨
٨٤ : ٢٤ : ٩٠ : ١٥ : ١١٢ : ٢١

مسائل نافع — ١٠ : ١٧
المستجاد — (الهند) ٣٠ : ٢١ : ٣٣ : ٢٠ : ٥٥ : ٢١
المستقصى، لآل زنجشیری — (نسخة الميمني) ٢١ : ١٩
٤٢ : ١٧
مشارف الأقاوير (ويانا ١٩٠٨ م) ٨١ : ١٧
١١٤ : ٢٠
مصارع العشاق — (الجواب ١٣٠١ هـ) ٢٤ : ٣٢
٥٩ : ٢

مطالب السؤل، لمحمد بن طلحة (طهران ١٢٨٨ هـ) ٦٤ : ٢٠
المعارف، لابن قتيبة — (غوتجن ١٨٥٠ م) ٤٩ :
١٨ : ٥٣ : ١٥ : ٥٤ : ٥٢ : ٥٧ : ١٠ : ٦٦ : ١٦
١١٧ : ١٨
معاني العسكري (مصر ١٣٥٢ هـ) ٢٥ : ١٨ : ٦٢ : ١٧
٦٧ : ٢١ : ٧٥ : ٢٢ : ٧٧ : ٢٠ : ١٠٩ : ١٨
معاهد التنصيص — (مصر ١٣١٦ هـ) ٤٢ : ٢٠
٤٥ : ١٩ : ٥١ : ٢٢ : ٦١ : ٢٠ : ٧٥ : ٢٢
٧٦ : ٢٢

١٥ : ٦٦ : ١٦ : ٧٢ : ٢٤ : ٧٣ : ١٩ : ٩٦
٢٠ : ٩٨ : ١٩ : ١٠٢ : ١٩ : ١٠٣ : ١٧
١٠٦ : ١٠٨ : ١٨ : ١١٠ : ١٧ : ١١١
١٧ : ١١٢ : ١٦ : ١١٥ : ١٩ : ١١٦ : ١٦
١١٧ : ١١٧ : ٢٣ : ١٢٣ : ١٧

كلمات مختارة ٩٦ : ١٦

تكمالات النعالي (النهاية في التعريض والكناية) — (مصر
١٣٢٦ هـ) ٤٧ : ١٨
تكمالات الجرجاني — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٨ : ١٨
١٢ : ١٩ : ٤٧ : ١٨ : ٤٨ : ١٧ : ٥٠ : ١٧
١١١ : ١٨

(ل)

لباب الآداب لابن مقفد ٧ : ١٧ : ٣٠ : ٢٠ : ٥٢
١٩ : ٧٩ : ١٨ : ٩٥ : ٢١ : ٩١ : ١٠ : ٩٢
١٨ : ١٠١ : ٢١ : ١٠٢ : ١٦

لسان العرب — (بلاق ١٣٠٠ هـ) ١٠ : ١٩ : ١٦
٢٠ : ٢٢ : ٢٠ : ٣٥ : ٢١ : ٣٩ : ٢١
٤٠ : ٣١ : ٤٣ : ٢١ : ٤٥ : ٢٠ : ٤٧
١٩ : ٤٨ : ١٨ : ٤٩ : ٢ : ٧٠ : ٢٢ : ٧٨
٢٠ : ٨٠ : ١٦ : ١٠٤ : ١٠ : ١٠٥ : ١٩
١١٦ : ٢٠

(م)

المأثور (بيروت ١٩٢٥ م) ١٩ : ٢٠
مجالس أبي مسلم (مخطوطة الدار) ١١٢ : ٢١
مجموعه المعاني (الجواب ١٣٠١ م) ٤٠ : ٢٠ : ٤٦
٢٢ : ٦٢ : ١٩ : ٧٥ : ٢١ : ٩٠ : ٢٠
٩٦ : ١٦
المحسن والأضداد، للمجاهد — (مصر ١٣٣٠ هـ) ١٠١ : ٢٢
المحسن والمساوي، لليثقي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٦ : ١٥
٣١ : ٢٠

(ن)

النقائض، عن أبي عبيدة — (مصر ١٩٠٥ م) : ٥٠
١٢:١٠٧، ١٩

نهاية الأرب، للنويري — (مصر) : ٤٢، ٢١: ٣٤
: ١٠٠، ١٥: ٩٦، ١٩: ٦٦، ٢٣: ٤٩، ١٧
٢١: ١٠١، ٢٠

نهج البلاغة للشرىف المرتضى (مصر ١٣٢٩ هـ) : ٢٠: ٤٩
نوادر أبي زيد — (بيروت ١٨٩٤ م) : ٥٣، ٢٠: ٤٠
١٥: ٩٠، ١٥: ٧٩، ١٩

(و)

الوحشيات، لأبي تمام : ٧٧، ١٨: ٦٧، ١٧: ٦١
١٨: ٧٩، ١٨

الوصافة، للبرجاني (صيدا ١٣٣١ هـ) : ٢٢: ٩٥، ١٩: ٤٠
وفيات الأعيان، لابن خلكان — (مصر ١٣١٠ هـ) : ١٣
٢٠: ٥٢، ٢٠

معجم الأدباء، لباقوت — (ذكرى كيب) : ٢١: ٤
٢٠: ٦٦

معجم البلدان — (لبسيك، ومصر) : ٢٠: ٢٦
١٨: ١٠٨، ٢٠: ٧٣

المعمرون، للسجستاني — (لیدن، ومصر) : ١٩: ١٢
٢٠: ٧١، ٢٠: ٦٩

المفضليات، للضي — (بيروت ١٩٢٠ م) : ١٨: ٤٦
١٦: ٨٢، ٢١: ٥٠

مقاتل الطالبين لأبي الفرج (المعجم) : ٢٢: ٦٣
مقدمة طبقات النحاة، للسيرافي : ١٦: ٥

مقطعات مرث، عن ابن الأعرابي — (لیدن) : ١٦: ٩١
الموتخ، للهرزباني — (مصر ١٣٤٣ هـ) : ٢٠: ٥

الموتقى، للوشاء — (لیدن ١٨٨٦ م) : ٩٥، ١٦: ٦
١٦: ١٠٢، ٢١: ١٠١، ١٩: ١٠٠، ٢١

استدراكات

- في صفحة ٤٢ سطر ٤ تحذف كلمة (غير) مع حاشيتها .
- » ٦٥ تحذف الحاشية رقم ٣ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٠ تحذف الحاشية رقم ٤ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٤ نسبت المقطوعة الدالية إلى جرير ، وهي للأخطل في ديوانه ص ١٤٦ في مدح يزيد بن معاوية ، وفيها خلاف في الرواية .
- » ١١٣ يستبدل بالحاشية رقم ٣ ما يأتي : « الأنحاس : جمع خمس أى واحد الخمسة من الرجال ، كان عليه السلام يختار من الخمسة رجلا يقربه القرآن ويسمع الباقر » . ويوضح هذا ما رواه الطبري في تفسيره ١/١٥ من طبعة المعارف بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر ومحمود شاكر عن أبي العالية ، قال : قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل خمس رجلٌ ، فاختلفوا في اللغة ، فرضى قراءتهم ، فكان بنو تميم أعرب القوم .
- » ١٢٠ تحذف علامتا الزيادة في سطري ٧ ، ٨ .

الخطأ والضواب

الخطأ	الضواب	ص	ص
عارضتُ	عارضتُ	١٠	١١
في الأصل	في حاشية الأصل	٢٠	٣١
أنتما	[أنتما]	١٠	٣٣
قول جرير	[قول جرير]	١٣	٥٠
السمطة	السمط	٢١	٥١
كهرة	كهورة	٢١	٥٣
وأنه	وإنه	١٧	٥٨
معه	مع	٥	٦٤
بكاء	بكاك (وهي رواية الأصل)	١٠	٦٥
للرضى	للرضا	٢	٧٧
في بني بكر بن سعد	في بني سعد بن بكر	١٣	١١٣
و يروى غير "بيدأني"	و يروى : « غير » ، « ميدأني » :	١٤	١١٣
"من أجل أني" ؟	من أجل أني		
ونظرتُ	ونظرتُ	١١	١١٧
الشاكرين	للساكرين	٤	١٢٤



بعون الله وجميل توفيقه قد تم طبع كتاب "الفاضل"
بمطبعة دار الكتب المصرية في شعبان سنة ١٣٧٥
(مارس سنة ١٩٥٦) م

إحسان عثمان

رئيس مطبعة دار الكتب المصرية